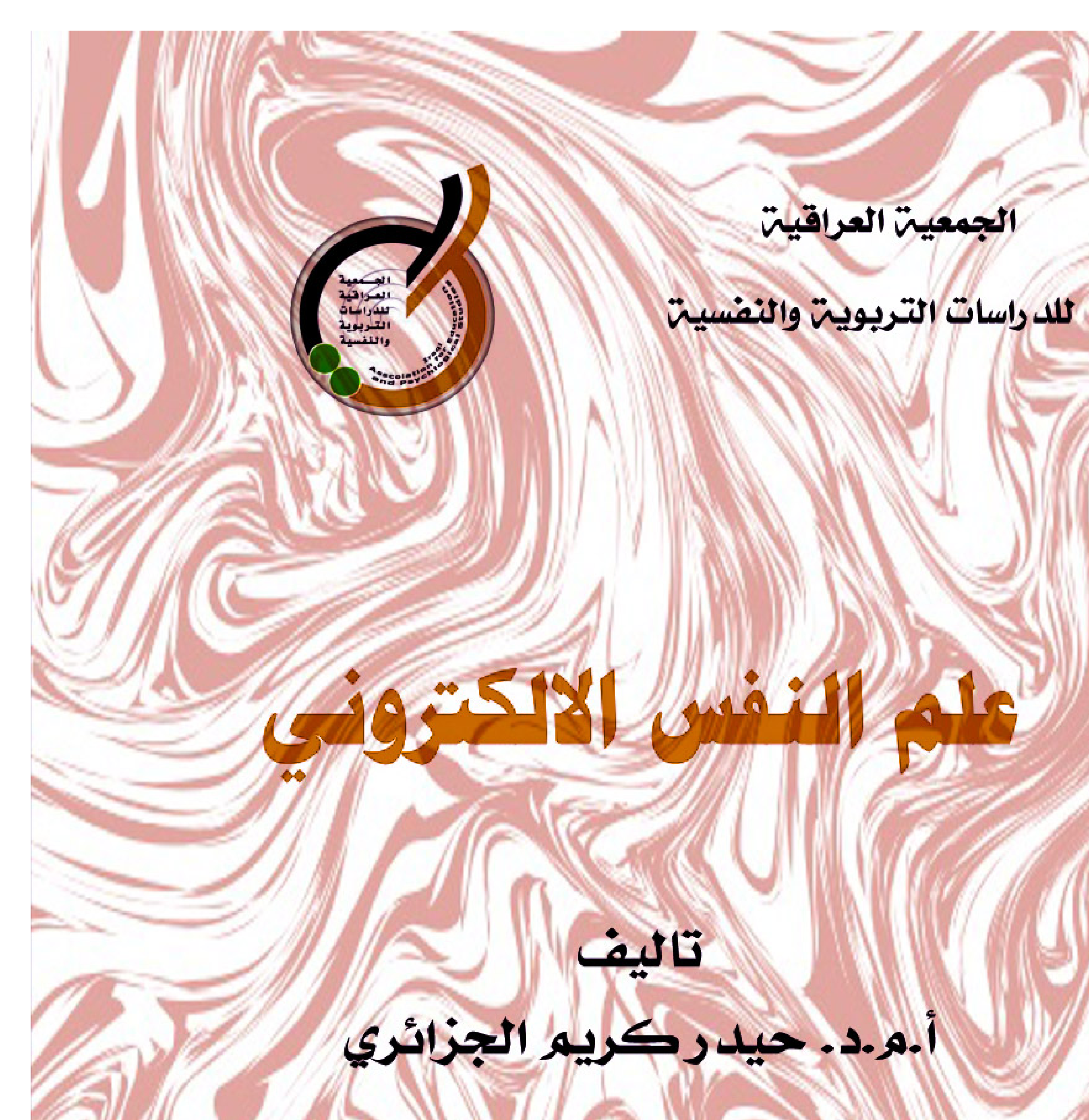


الجمعية العراقية

للدراسات التربوية والنفسية

علم النفس الالكتروني

تاليف

أ.م.د. حيدر كريم الجزائري

١٤٤٢هـ ٢٠٢١م



الجمعية العراقية

للدراسات التربوية والنفسية

علم النفس الالكتروني

تاليف

أ.م.د. حيدر كريم الجزائري

١٤٤٢هـ ٢٠٢١م

علـم النفس الالكتروني

عنوان الكتاب: علم النفس الالكتروني

المؤلف: أ.م.د.حيدر كريم الجزائري

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ٦٥ لسنة ٢٠٢١

الطبعة الاولى

١٤٤٢هـ / ٢٠٢١ م

الناشر : مكتب نور الحسن للطباعة والتنضيد

بغداد – باب المعظم – مجاور كلية الهندسة

هاتف : ٠٧٧٠٣٥٨٦٧٧٧ – ٠٧٩٠٢٤٠٣٧٤٨

email:nooralhassan208@yahoo.com

9789922949918

الرقم الدولي



وَمَا أُوتيتُـم مِنَ العِلـمِ إلّاَ قَليلاً

صَدقَ اللهُ العلي العَظِيم

سورة الاسراء الاية (٨٥)

إهـــداء

إلى ....الباحثين والمتخصصين.

إلى ... الاسرة العراقية الكريمة

إلى ... المجتمع العربي

المؤلف

ثبت المحتويات

المقــدمــة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الاولين والاخرين وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين...

يشهد العالم في الوقت الحالي تغيراً سريعاً في نواح متعددة إذ يواكب العالم تقدماً تقنياً يصاحبه انفجار معرفي كبير في العلوم كافة ،وهناك إجماع بين العديد من الباحثين على أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة وفي مقدمتها شبكة الانترنت قد احدثت نقلة نوعية في مجال الاتصال والتواصل الاجتماعي الاليكتروني بتقنياته وبرامجه المتنوعة عبر اجهزة الموبايل والحاسوب وكذلك اجهزة الالعاب الالكترونية وان هذا الاتصال والتفاعل بين الأفراد والمجتمعات الذي يعتمد وفرة المعلومات والمعارف التي تقدمها تلك التقنيات الالكترونية انعكس بشكل مباشر على سيكولوجية الأفراد وتحديد كثير من سلوكياتهم المختلفة وثمة آثار سلبية وايجابية لهذا العالم الالكتروني من حيث الجوانب الجسدية والنفسية والاجتماعية والثقافية التي قد يتعرض لها الفرد.

إن اختيار مصطلح علم النفس الالكتروني يشكل انتقالة نوعية تواكب العصر الحالي وتلبي حاجة الأفراد والمجتمع الانساني للدراسة المعمقة والمتخصصة بما يؤثر بسلوك الإنسان أثناء وبعد استعمال التقنيات الالكترونية ومن جهات متنوعة من منظومات الشخصية العقلية والانفعالية والاجتماعية الثقافية وكذلك في كيفية اتصاله بالاخرين وما يتاثر به من تكوين اتجاهات

وحتى تشكيل هوية جراء ما يتلقاه من بيئة العولمة العابرة للقارات والمحيطات، فضلا عن المؤثرات التي يتعرض لها وتنعكس على معاناة كثير من الأفراد من اضطرابات سلوكية ونفسية معقدة.

وقد تكون الكتاب من تسعة فصول متنوعة عسى أن يسهم بتكوين هذا الفرع الجديد لفروع علم النفس ويساهم في انطلاق مشاريع بحثية متنوعة في هذا التخصص الجديد .

ومن الله التوفيق...

الفصل الأول

ماهية علم النفس الالكتروني

الفصل الأول

ماهية علم النفس الالكتروني

مفهوم علم النفس الالكتروني :

ينطوي مفهوم علم النفس الالكتروني تحت مضلة الدراسات المتصلة بجانبين احدهما يخص الدراسة الدقيقة لتفسير سلوك الفرد من جهة وبتواصله الالكتروني مع الآخرين من جهة أخرى ،ولعل تلك الدراسات تشكل حيزا محدوداً منذ ظهور تقنيات وبرامج الاتصال والتواصل الالكتروني إلى وقتنا الحالي ، لذا نعتقد اننا مقبلين على انفتاح كبير لفرع سيكولوجي يعد الاهم في هذا العصر لما له من تأثير في سلوك الفرد وعملياته النفسية والعقلية والانفعالية والاجتماعية.

ويعد الانترنيت من الاكتشافات المهمة التي توصل لها العلم في العصر الحالي وقبل عقود ليست بعيدة ويمكن تحديد مفهوم الانترنت بانه مجموعة من شبكة أجهزة الحاسوب ومرتبطة بعضها مع البعض بدون الخضوع إلى رقابة رسمية وليس على جهاز الحاسوب فقط بل اليوم استعماله من طريق جهاز الموبايل يعد الاكثر ،ويمثل وسيلة اتصال سريعة.

وظهر الانترنيت اثناء مدة ظهور الحروب الباردة حيث السباق والتسلح العسكري ما بين امريكا والاتحاد السوفيتي سابقاً ،إذ ظهرت فكرة بناء شبكات الكمبيوتر تتضمن معلومات عسكرية موزعة على شبكات صغيرة ومرتبطة

بشبكات كبيرة ومر الانترنيت بمراحل عدة ففي عام (١٩٩٣) تم التوصل إلى اختراع الشبكة العنكبوتية التي وفرت للمستخدمين مشاهدة الصور وقراءة النصوص ومن ثم ظهر انترنيت ويب في عام (١٩٩٦) واصبح متداول رسميا وعالمياً.

كما ان الانترنت نقلة تكنولوجية نوعية ومن خلاله أصبح وجود لعلم جديد وهو علم البرامج الاجتماعية الالكترونية وكذلك تطوير الالعاب الالكترونية وانتشارها وتنوعها بشكل كبير.

وتعد كيمبرلي يونغ (Kimberly Young) عالمة الطب النفسي الامريكية أول من وضع مصطلح ادمان الانترنت وذلك عام (١٩٩٤) ، إذ قامت باجراء أول دراسة ميدانية بهذا الصدد وتكونت عينة دراستها من (٥٠٠) فرد يستعمل الانترنت، إذ تبين أن الافراد كانوا يقضون ثمان وثلاثون ساعة اسبوعيا على الانترنت دون عمل معين أو لاجل الحصول على معلومات مهمة ، وانما لاجل التواصل الاجتماعي والدردشة ،وتركزت الدراسة حول سلوكياتهم اثناء تصفح النت وكان من ضمن الأسئلة الموجهة لافراد العينة هل تعاني من قلق أو اكتئاب أو سوء المزاج عندما تتوقف عن استعمال النت ، كما قامت يونغ بتاسيس أول مركز لادمان النت في عام ١٩٩٩، واصدرت كتابين لها هما الوقوع في قبضة الانترنت والتورط في الشبكة.

ولعل البرامج الاجتماعية الالكترونية اضحت مؤثرة وبقوة وانتشرت بشكل كبير على المستوى العالمي وتداولها الافراد والجماعات وبكل بقاع العالم ،ومن بين أهم هذه البرامج والمواقع ما يلي :

١- الفيسبوك.

٢- توتير .

٣- كوكل بلس.

٤- اليوتيوب.

٥- الانستغرام.

٦-الفايبر.

٧-الواتساب

٨-الاسكايب

ويعد موقع الفيسبوك شبكة عالمية ومن المواقع الاجتماعية الكبيرة التي تساهم في تكوين العلاقات بين المستخدمين وتبادل المعلومات وتم تأسيسه عام (٢٠٠٤) من قبل طالب من جامعة (هارفرد) اما توتير فهو شبكة من شبكات الاجتماعية والتي لا تقل أهمية عن الفيسبوك إذ تمنح لمستخدميه حرية ارسال تحديثات عن حالتهم وارسال الرسائل النصية القصيرة ،وبرامج المحادثة الفورية، وكوكل تم إنشاءها من قبل شركة كوكل في (٢٠١١) .

وتلعب هذه البرامج الالكترونية دوراً مهما في حياة الفرد ومدى مساهمته في تعلمه ومستوى ادراكه واضافة المعارف العلمية والحياتية لديه، فضلا عن التسلية والتواصل مع الآخرين وقضاء الاوقات بالتسلية والالعاب .

لذلك يتطلب الأمر التحقق من الايجابيات والسلبيات التي قد تحدثها البرامج الالكترونية وكالاتي :

أولاً: إيجابيات التقنيات الالكترونية :

١. أن استعمال التقنيات الالكترونية في مجال الدراسة والتعلم للطلبة يوفر الكثير من الموسوعات والمراجع والتي تشكل مصدراً هائلاً للمعلومات لكتابة الأبحاث ومتطلبات الدراسة.

٢. تنمية مهارات الاستطلاع والتعلم الذاتي للافراد، إذ يساعد في التعليم والتعلم الاستكشافي المفتوح والمشوق وببساطة وبعيداً عن التعقيد.

٣. ينمي لدى الافراد الأسلوب التفاعلي والمشاركة بالمعلومات والآراء والتجارب ويشجع التعلم التعاوني.

٤. يفتح افاق البيع والشراء عبر التجارة الإلكترونية ، وفن الإنتاج والتسويق الإلكتروني.

٥ استكشاف العالم ومتابعة كل مايطرأ عليه من مستجدات في جميع المجالات الثقافية والفنية والرياضية.

٥. يتيح امكانية تعلم اللغات الأجنبية المختلفة.

٦. تنمية الهوايات والمهارات ، كل بحسب اهتماماته وهواياته .

٧. متابعة مستجدات الابتكارات والمكتشفات في جميع أنحاء العالم. ممارسة الألعاب الفردية والجماعية ، وكذلك الألعاب التعليمية و الألعاب التي تنمي القدرات العقلية كالذكاء .

٨. التعارف على مستوى العالم من خلال المحادثة والمراسلة.

٩. تعلم مهارات التواصل والحوار مع الجنسيات المختلفة والإطلاع على ثقافات الشعوب وعاداتها وقضاياها.

١٠. توسيع دائرة الفهم وتكوين اتجاهات نتيجة لتراكم المعلومات.

١١. سهولة الوصول إلى المعلومات وباقل جهد ووقت.

١٢. التفريغ لشحنة الانفعالات السالبة .
١٣. التسلية وقضاء الوقت وحتى القضاء على التباعد الاجتماعي الممل.

ثانياً: سلبيات التقنيات الالكترونية:

١. الادمان وقضاء الاوقات بشكل مفرط في استعمال التواصل الالكتروني .
٢. التعرض لعمليات الابتزاز الالكتروني والتنمر الالكتروني وغيرها من المشكلات.
٣. تعلم السلوكيات المنحرفة من خلال بعض المواقع وغرف الدردشة.
٤. الإدمان الالكتروني، وما يصاحبه من الاضطرابات السلوكية والنفسية التي تنجم عن سوء استعمال البرامج الالكترونية.
٥. التعرض إلى قصص الحب الوهمية والصداقة الخيالية مع شخصيات مجهولة وهمية أغلبها تتخفى بأقنعة واسماء مستعارة وما يترتب على مثل هذه القصص من عواقب خطيرة.
٦. التشهير بالأفراد وعمليات التسقيط ونشر الإشاعات المغرضة عبر نشرها بالمواقع او من خلال غرف الدردشة او البريد الإلكتروني.
٧. ٧ممارسة انتهاك حقوق الملكية.
٨. تعرض خصوصية المعلومات التي في الأجهزة للاختراق من قبل المخترقين المحترفين وهواة الإختراق وبرامج التجسس.
٩. التعب الجسدي والإرهاق والأضرار الصحية و التي يسببها الإستخدام الطويل للموبايل أو الحاسبة من ضرر للعيون والعمود الفقري والمفاصل والأعصاب وزيادة الوزن أو نقصان الوزن وغيرها من المخاطر الصحية الجسدية.
١٠. انتشار الاشاعات والشائعات بين اوساط المجتمع.

١١. تسويق الفكر المتطرف والارهابي للمراهقين وحتى الأطفال .
١٢. مخاطر الادمان في التصفح للمواقع الاباحية .

تعريف علم النفس الالكتروني :

يمكن أن يعرف علم النفس الالكتروني على انه:

١- العلم الذي يدرس سلوك الفرد في المواقف التي تتعلق باستعماله احد التقنيات الالكترونية كجهاز الموبايل والحاسبة واجهزة الالعاب الالكترونية ، وتاثيرها على الوظائف العقلية والانفعالية.
٢- العلم الذي يدرس اتجاهات وميول الفرد وتشكيل هويته من طريق برامج التواصل الاجتماعي الالكترونية المختلفة.
٣- وصف وتفسير لسلوك الفرد اثناء اندماجه في برامج التواصل الاجتماعي الالكترونية.
٤- العلم الذي يدرس المؤثرات على سلوك الفرد اثناء وبعد استعمال البرامج الالكترونية.
٥- العلم الذي يدرس شخصية الفرد بمكوناتها العقلية والانفعالية والاجتماعية الثقافية داخل المجال الالكتروني.
٦- العلم الذي يدرس سلوك الفرد وتفاعله الافتراضي مع الآخرين في مواقع التواصل الاجتماعي الالكترونية.
٧- العلم الذي يدرس سلوك الافراد وما يؤثر في عملياتهم العقلية وعاداتهم السلوكية والانفعالية اثناء استعمال وسائل التواصل الاجتماعي الالكترونية.
٨- احد فروع علم النفس النظرية الذي يفسر ويصف سلوك الافراد اثناء تواجدهم المستمر في العالم الافتراضي وتفاعلهم مع الآخرين .

الفصل الثاني

الشخصية الالكترونية

الفصل الثاني

الشخصية الالكترونية

مفهوم الشخصية الالكترونية:

يشير مفهوم الشخصية إلى التنظيم الديناميكي الكلي المتكامل للمنظومات الاربعة : الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية الثقافية والتي تميز الفرد عن غيره ، اي ان كل فرد يختلف في الشكل والنوع ومن حيث القدرات والمهارات عن الآخرين وان هذا الاختلاف يكون حتى بين التوائم المتماثلين ولو بنسب تكاد تكون قليلة .

ولما كانت الشخصية تتكون من نتاج وتفاعل وراثي وبيئي وبنسب متفاوتة حسب المنظومة ، اذ ان المنظومة الجسمية تتاثر بالوراثة ، وان المنظومة العقلية تتاثر بالوراثة والبيئة ،والمنظومة الانفعالية تتاثر كذلك بالوراثة والبيئة الا انها تتاثر بالبيئة أكثر من المنظومة العقلية، في حين تتاثر المنظومة الاجتماعية الثقافية بالبيئة بنسبة كبيرة .

ولا يمكن التسليم بذلك مطلقاً اذ ان هناك تناغم وتداخل بين القدرات والوظائف العقلية من جهة والانفعالات من جهة اخرى ، وذلك يمكن ملاحظته في مصطلح الادراك الانفعالي والتفكير العاطفي والذكاء الانفعالي وغيرها من المصطلحات .

ومن المعروف ان مصطلح الشخصية يرجع بالاصل إلى القناع الذي يختفي وراءه الممثل فيمكن الاشارة إلى الشخصية الالكترونية وبات ما يعرف

بالشخصية الافتراضية وحتى الشخصية الفيسبوكية وغيرها من المصطلحات التي تشير إلى القناع الذي تصنعه برامج التواصل الاجتماعي الالكترونية ليعمل وبقوة في غرف الدردشة ، اذ ان غالبية الافراد يرتدون قناعاً يواكب الموقف ومتطلباته حينها يظهر الشاب بمظهر فارس الاحلام المتكامل ، والفتاة تختفي وراء مسميات ترمز إلى المثالية من حيث الصور المستعارة والحكم والاقوال الرنانة .

تعريف الشخصية الالكترونية :

يمكن تعريف الشخصية الالكترونية من خلال الآتي :

١-تلك الشخصية الافتراضية التي تختلف عن الشخصية الواقعية لاندماجها بعالم افتراضي وتحت أسماء غير حقيقية ونظام حياة مختلف عن النظام الواقعي للفرد.

٢-نمط من السلوك الاجتماعي يمارسه الفرد تحت قناع افتراضي لا يمثله في الحقيقة.

٣-سلوك مصطنع بسمات وخصائص يظهر بها الفرد عند تواجده في اثناء تصفح برامج التواصل الاجتماعي الالكترونية ، ويختفي هذا السلوك عند مغادرة الفرد لتلك البرامج.

٤-صورة مثالية لذات الفرد تتكون من طريق المؤثرات الافتراضية الناتجة عن تواصله الاجتماعي الالكتروني.

مكونات الشخصية الالكترونية:

١-المنظومة العقلية :

ان كثرة استخدام برامج التواصل الإلكتروني من طريق الكتابات النصيّة، والأوامر الإلكترونية قد تؤثر في العمليات العقلية للفرد إذ ان التواصل الاجتماعي الإلكتروني تنقصه الكثير من العناصر المهمة في تكوين عملية الاتّصال، كلغة الجسد واللمس والحركة وحتى النقص في الادراك للامور المختلفة،كما أن التركيز الذهني في قراءة نص إلكتروني موجود على صفحة موقع إلكتروني اجتماعي لا تتجاوز (٢٥%) بالقياس إلى القراءة الورقية التقليدية للكتب، وذلك بسبب خاصية التشعب النصي على صفحات التواصل الاجتماعي والتي تتضمن عشرات الفقرات والأوامر والروابط المتشعبة، كما تترك عمليات التصفح والتواصل الإلكتروني الاجتماعي أثراً في محو الذاكرة، واستبدالها بذاكرة جديدة بفعل التراكم، وقد توصلت دراسة عن التقنيات للقراءة الرقمية وآثارها في الدماغ والذاكرة الى ان الاستعمال المفرط في البرامج الالكترونية مع مرور الزمن يؤدي الى تكوين ذاكرة جديدة تخزن الصور والنصوص والأشياء والمفردات اللغوية الجديدة ومن شانها ان تؤثر وتمحو احياناً الذاكرة المخزنة سابقاً .

وكذلك توصلت بعض الدراسات الى أن سرعة انتشار المعلومات وسهولة الحصول عليها من مواقع التواصل الاجتماعي، قد تؤثر سلباً على مهارات التحليل عند الأشخاص الذين يستخدمونها بكثرة وكذلك تأثير مواقع التواصل

الاجتماعي على اساليب وانماط التفكير لدى الافراد ، ان هذه التاثيرات تكـــون بسبب الانتقاء الجمعي للمعلومات لانها متوافرة وبكثرة على مواقع التواصـــل الاجتماعي مما تجعل العقل بحالة من الكسل والاعتماد على نسخها دون التحليل والتدقيق والاستنتاج .

وإن كثافة المعلومات التي يحصل عليها الافراد الذين يستعملون الشبكات الاجتماعية، قد يعطي تصوراً أنها ترفع من معـــدل الـــذكاء ولكـــن لا توجـــد دراسات تثبت ذلك الى الان ، والوصول السهل إلى المعلومات المطلوبة بسبب سهولة الحصول عليها لوفرتها قد يجعل الذاكرة تعتمد على أسلوب الحصـــول على المعلومة بطريقة سهلة وجاهزة دون الحاجة الى استدعاء المخزون فـــي الذاكرة بعيدة المدى .

ان عملية استنساخ آراء ومعطيات الآخرين بحصوله على معلومات مهمة ورصينة قد يوهم الفرد في تمحيصها او التدقيق والاستنتاج والتقويم وانهـــا لا تحتاج الى بذل جهد عقلي وقد تكون تلك المعلومات في الواقع مشتتة وسطحية او حتى لا تصمد امام النقد، او حتى شائعات، لذلك عند الملاحظة في اغلـــب المنشورات على صفحات التواصل الاجتماعي نجد ان المنشور نفســـه ينتشـــر خلال ساعات وعدد كبير من الافراد يقومون بالنشر.

العقل الالكتروني:

يقصد به برنامج تفاعلي بين العقل والحاسوب، أي امكانية الكشف عن العقل وعملياته ووظائفه من طريق الحاسوب ،وتم اكتشاف مجالات متعددة من خلال اجراء عدد من الأبحاث بهذا الصدد، ومنها العمل مع الالعاب الالكترونية وكذلك العمل في المجال الطبي، ويتركز دور الجهاز حول إرسال إشارات إلى الحاسوب من طريق التفكير ببرنامج تفاعلي يربط بين العقل والحاسوب ، ويتيح أحد تطبيقات هذا البرنامج إلى الأشخاص ذوي الإعاقات الحركية، الكتابة على الحاسوب من خلال التفكير، ويعمل البرنامج بواسطة خوذة إلكترونية لرسم الدماغ تستعمل أقطاب يتم وضعها على سطح الجمجمة لرصد النشاط الكهربائي للعقل.

ان طريقة الاتصال المباشر بين دماغ الإنسان والحاسوب تؤدي وظيفة مهمة دون الحاجة لاستخدام الأعضاء الجسدية الأخرى كالعضلات الطرفية، إذ تسمح واجهة الدماغ والحاسوب للإنسان أن يصدر أوامر لأي جهاز إلكتروني باستخدام نشاط الدماغ فقط، وهي تعتبر الطريقة الوحيدة للتواصل بالنسبة لكثير من الأشخاص الذين يعانون عدم القدرة على الحركة بشكل حاد.

ومعظم الأبحاث الخاصة بمجال نشاط الدماغ المحوسب عادة ما تقتصر على تحليل الاضطرابات العصبية أو استكشاف وظائف الدماغ، ولكن مع التطور التكنولوجي فقد حدث تغيير جذري على مدى العقدين الماضيين، فبحوث العقل الالكتروني التي كنت تقتصر على ثلاث مجموعات فقط قبل

عشرين عاما ، اضحت الآن مجال مزدهر مع أكثر من مائة مجموعة بحثية نشطة في جميع أنحاء العالم، وزاد عدد البحوث العلمية المنشورة المتعلقة بتكنولوجيا العقل الالكتروني بشكل كبير خلال العقد الماضي.[٤] ومن الملاحظ أنه خلال المدة الأخيرة لم تعد الأبحاث في هذا المجال موجهة فقط للأشخاص الذين يعانون مشاكل في الحركة بل أصبحت أيضاً موجهة للمستخدم العادي من أجل تحسين استعمال الحاسوب.

الادراك الجمعي الالكتروني:

يعد الادراك الجمعي ظاهرة منتشرة حيث تنتج مجموعة صغيرة من الأفراد عدد من الكلمات المنطوقة التي تمثل إجراءً معرفيا، أي أنه عندما يقوم فرد ما بالنطق بعدد من الكلمات أو التفكير بها بمجموعة أو كروب الكتروني وان الفرد ينتمي لهذه المجموعة أو الكروب يعتبر ذلك إجراءً معرفيا أو فكريا منسجماً مع توجهات المجموعة ويعد مقبولا لديها ومن ثم يتم تداول تلك الكلمات أو الافكار بين جميع افراد المجموعة.

ويمكن أن تشترك مجموعة صغيرة من الأفراد في أنشطة مثل حل مسألة حسابية وتحقيق إنجازات معرفية، وغالبا ما يتم التقدم بهذه الإنجازات من طريق التفاعلات التي ينبثق عنها أفكار من خلال المناقشات بين وجهات النظر المتعددة التي لا يمكن أن تنسب لشخص واحد والكلام الذي ينطق به شخص يفسره المستجيب للنقاش السابق وسياق المجموعة بطرق لولاها لما نشأ هذا الكلام ويتم إنشاء هذا الكلام لاستخلاص أنواع معينة من استجابات

المشاركين الآخرين، ويتوصل إلى تحقيق النتائج المعرفية من خلال سلسلة من التفاعلات المتشابكة بشكل معقد وبمهارة، ويتم تحديد معنى القول على مستوى تفاعلات المجموعة، وبشكل عام لا ترجع في المقام الأول إلى التمثيل العقلي المسبق للمشاركين.

ويعتمد الإدراك على قدرة المشاركين في تفسير وفهم المعاني التي تستخدمها المجموعة، وينشأ عن تفاعل المجموعة التي أُنشئت للتنسيق بين هذه التفاهمات، ولا تنكر فلسفة الإدراك الجمعي وجود الإدراك الفردي لكنها تنادي بإعادة التفكير في علم الوجود ونظرية المعرفة ومنهجية استكشاف العقل، لذا يمكن أن تقدم التفاعلات على برامج التواصل الاجتماعي الالكترونية، إذا تم التخطيط لها جيدا، ببيانات مثالية للبحث حول الإدراك الجمعي ،وعليه إن حدوث التفاعل من خلال النص والرسوم الثابتة يمكن للمدونات الاحتفاظ بسجل تفصيلي ممتاز بكل شيء تقريبا حدث بتلك الشبكة ،ومن ثم يمكن تحليل كل ما هو متاح للمشاركين وما تشاركوه.

ويمكن تحليل البيانات للحصول على حلول للمشكلات بطريقة ادراك جمعي وذلك من خلال التفاعل التعاوني داخل المجموعة الموجودة على برامج التواصل الاجتماعي الالكترونية، الأمر الذي يمكن تحقيقه من خلال التحليل الدقيق لطريقة قيام المشاركين في المجموعات الصغيرة والمشاركين في إنشاء المعاني التي تمت مشاركتها والفعاليات المشتركة الدائمة من خلال تسلسل وترابط ما يضعونه من مساهمات ومشاركات اجتماعية.

وقد توصلت مجموعة بحثية خاصة بفرق الرياضيات الافتراضية في جامعة دريكسيل منهجية لتحليل الدردشة تم ضبطها لاستكشاف الإدراك الجمعي في غرفة الدردشة، وهذا المنهج مستوحى من تحليل محادثة منطقية عن هيكل وتنظيم المجتمع لكن هذا المجال يختلف في جوانب مهمة ومتعددة عن تحليل غالبية المحادثات والتي تكون الدردشة فيها عبر الإنترنت لذا لا يكون المشاركون ولا كلامهم مرئيا، وكذلك التفاعلات قائمة على أساس النص ولهذا تفتقر إلى كيفية التواصل المحسوس وظهور الشخصية واللهجة والتي تعد من الموضوعات الأساسية .

وتفترض نظرية الإدراك الجمعي أن مجموعات صغيرة هي بمثابة محركات بداية المعرفة ، ومن ثم الانطلاق في توسيع المجموعة من خلال نشر المعاني والرموز المعرفية عبر الكروبات الخاصة بهم لينضم اليهم عدد اكبر من الأفراد ، إذ يبدا الإدراك فردي ويتطور تدريجيا من خلال التفاعل الاجتماعي، وكافة القدرات العقلية المتباينة للبالغين ناتجة عن عمليات استيعاب داخلي والتي يتم من خلالها نقل التفاعلات بين الأشخاص ، وتسهم القدرات الكامنة في برامج التواصل الاجتماعي الالكترونية في تعزيز الإدراك الجمعي.

التفكير الجمعي الالكتروني :

يعد مفهوم التفكير الجمعي من الموضوعات التي تتطلب المزيد من الدراسات لفهمه وتعرف كيفية وجوده وانماطه ،وهناك تباين في ما طرح في وصف وتفسير التفكير الجمعي فهناك من الباحثين من ركز على ادافعية الفرد

والذي يمكن ملاحظته من خلال السلوك الذي يمارسه افراد مجموعة معينة وذلك بتفاعل ودمج الأفكار المشتركة لأفراد تلك المجموعة ،ويمكن عد التفكير الجمعي على انه نتاج عمليات النمذجة المنتشرة في وسط اجتماعي معين.

لذلك يمكن تعريف التفكير الجمعي على انه الطريقة التي يفكر بها افراد جماعة معينة مما تظهر عدد من الافكار والمعتقدات المتشابهة والمتطابقة فيما بينهم بطريقة موحدة.

يعد العالم الفرنسي كوستاف ليبون (G. Lebon) اول باحث يتطرق لدراسة معمقة عن التفكير والسلوك الجمعي ،كما إن سلوك الجماعة في المواقف المختلفة قد يكون ناجماً عن ظهور تفكير جمعي يسبغعمل على تناغم وتفاعل الأفراد ومن ثم تكوين التفكير الجمعي لديهم ، وان وهذا التفكير يعد قوة مهيمنة على كل فعاليات الجماعة ، وكلما زاد تفاعل الأفراد مع المجموعة يؤدي إلى ضعف الوعي الذاتي لديهم فيندمجون وينصهرون في كل ما يحتمه عليهم من تفكير جمعي وينتج عنه تكوين سلوك متناغم مع ذلك التفكير تماماً وهذا العقل .

ويعتقد كوستاف ليبون أن تفكير الفرد انضج من التفكير الجمعي وكنتيجة لذلك فإن هذا التجمع قد يهبط إلى مستوى متدني من التفكير وكثيراً ما يتسم باللاعقلانية والاندفاعية والتغيير السريع وسهولة التأثر بالإيحاء أو بأفكار الآخرين.

وعندما ينصهر الفرد بالتفكير الجمعي الالكتروني من طريق وسائل التواصل الاجتماعي الالكتروني ويكون حينها انغمس في الكروبات والبيجات التي يؤمن بها عقائديا او اجتماعيا او عرقيا عندها تصبح طرائق تفكيره واساليب معالجة المعلومات لديه نسخة مطابقة ومتشابهة تماماً ومعبرة عن تلك المجموعة ، وحينها نلاحظ الكثير من رواد التواصل الالكتروني يواصلون النشر سواء عن وصفهم لذواتهم او حتى التطرق الى مواضيع اجتماعية او دينية او ثقافية او علمية ما هي الا تكرار ونسخ عن ما يقوم به الاخرين في المجموعة نفسها.

ويعد التفكير الجمعي ظاهرة نفسية تفترض فيها الجماهير أن تصرفات الجماعة في حالة معينة تعكس سلوكاً صحيحاً تماماً ،ويتجلى تأثير التفكير الجمعي في الحالات التي تسبب غموضاً اجتماعياً، وتفقد الجماهير في حينها قدرتها على تحديد السلوك المناسب، وبدافع افتراض أن الآخرين يعرفون أكثر منهم عن تلك الحالة.

كما أن الفرد يكون تحت تأثير سطوة أثر الجماعة وتظهر في قابلية الأفراد إلى الانصياع إلى قرارات معينة بغض النظر عن صوابها من خطئها في ظاهرة تسمى بالسلوك الجمعي على الرغم من أن ظاهرة التفكير الجمعي قد تعكس دافعاً منطقياً بالنسبة للبعض، إلا أن التحليل يظهر أن السلوك الجمعي قد يدفع الجماعة إلى الانحياز سريعاً إلى أحد الآراء، ولذلك قد تنحصر آراء الجماعات الكبيرة في دائرة ضيقة من المعلومات.

ولما كانت ظاهرة التفكير الجمعي هي أحد أشكال الانصياع والإذعان فعندما يفقد الفرد قدرته على اتخاذ موقف من أمر معين، يلجأ إلى الآخرين بحثاً عن مؤشرات وعن القرار الصحيح والموقف المناسب ، لذلك يلاحظ مو سلوك كثير من الأفراد في المنشورات والتعليقات الالكترونية نقل موقف أو راي الجماعة التي ينتمي إليها ويعتمده وقوم بالترويج اليه دون أن يكون له راي فردي في ذلك الامر فهو عبارة عن الة ناقلة ،وعندما ينصاع هؤلاء الأفراد بسبب أنهم يؤمنون أن تفسير الآخرين لهذا الموقف الغامض هو أكثر صواباً مما قد يختارونه بأنفسهم، وسوف يساعدهم في تحديد ردة الفعل المناسبة ،وهذا بسبب التأثير الاجتماعي المعلوماتي، وهو عكس التأثير الاجتماعي الطبيعي حيث ينقاد الفرد لكي يكون محبوباً ويتقبله الآخرين.

التفكير الانتحاري:

لقد تزايدت في الاونة الاخيرة حالات الانتحار لا سيما في اوساط المراهقين وهنا لابد من الوقوف على الافكار الانتحارية والتي تحصل كنتيجة لظهور الازمات والضغوطات النفسية والاجتماعية ،ورد فعل على الاحباط المتكرر وعدم الحصول على الحاجات الأساسية والضرورات الحياتية، وقد ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي بتعزيز التفكير الانتحاري كحل بديل عن مواجهة متطلبات الحياة وتحدياتها فهناك ترويج بطرائق مقصودة أو غير مقصودة توعز للشباب بالتفكير الانتحاري والتشجيع على القيام بالانتحار .

ووفقا لمركز بحوث التنمر الإلكتروني ،هناك العديد من الحالات التـــي تميل إلى الانتحار وخاصة في صفوف المراهقين ،وذلك بسبب ما يتعرضون له في حياتهم الخاصة من مضايقات وسوء المعاملة الإلكتروني، فظاهرة التنمـــر الإلكتروني تتأثر بالتجارب العدوانية الإلكترونية.

التفكير غير الواقعي:

يعد التفكير غير الواقعي طريقة من طرائق التفكير يستعملها الفرد أحيانا وتنطوي على اساليب بديلة ممكنة لاحداث الحياة المختلفة التي سبق وان مـــر بها الفرد ، ويدور محور هذا النمط من التفكير على التساؤلات الآتية :(ماذا لو ؟ ولو اني فعلت كذا ؟ وإذا كان الأمر بيدي لفعلت كذا...)، وهـــذه الطريقـــة بالتفكير تتكون من أسئلة وافكار مغايرة لما حدث بالماضي ، مع علم الفرد أن هذه الافكار البديلة لا يمكن لها أن تتحقق لانها مغايرة للواقع .

ويحدث هذا النمط من التفكير عندما يحاول الفرد التلاعب بالحقائق التي حدثت ، وانه يحاول البناء على افكاره البديلة للواقع والانتهاء بتقييم تلك الافكار وهي اصلا لا وجود لها، إذ انه يتخيل شكل النتائج التي تكون مختلفة عما هي عليه في الواقع، مثال ذلك يقول لنفسه لو لم اكن مسرعا لم يحـــدث الحـــادث ولكانت النتائج أفضل بكثير من عواقب الحادث الذي وقع .

إن معظم الافكار الوليدة للتفكير غير الواقعي تكون ذات آثـــار منطقيـــة ونافعة ، إلا أن اثارها الانفعالية تكون بالغالب سلبية ومنا الاسراف بالشـــعور

بالذنب والندم فضلا عن مشاعر غاضبة وموجهة عقاب شديد نحـو الـذات ، وتؤدي إلى ظهور أعراض عصابية ابرزها قلق واكتئاب.

وقد اجرى دانييل كانيمان وعاموس تفرسـكي (١٩٨٢) دراسـة عـن التفكير غير الواقعي، إذ توصلت الدراسة إلى أن الافراد يميلون إلـى التفكيـر غير الواقعي وخاصة استعمال كلمة (لو) لاسيما في الاحداث الاستثنائية .

وعلى الرغم من أن التفكير غير الواقعي يكثر من الشعور بالـذنب إلا انه مفيد أحيانا لاسيما في تصحيح الاخطاء وتجنب ارتكابها مستقبلا وبذلك تعد بمثابة خبرة مكتسبة في التخطيط المحكم ووضع الاهداف بشكل جيد وتعزيـز الثقة بالنفس في المواقف المشابهة .

إن الخبرات الكثيرة التي يستلمها الفرد من طريـق بـرامج التواصـل الاجتماعي الالكترونية تجعل الفرد كثيرا ما ينحاز إلى التفكير غير الـواقعي ، وذلك عند التفاعل الاجتماعي الالكتروني في الكروبات ،إذ أن كثيرا ما يراجع الفرد حساباته في قبول ورفض الأصدقاء الافتراضيين بحسب مواقف حصلت في الماضي ، وكثير ما يعيد النظر في اعجاباته وتعليقاته السابقة ، والامر هنا مختلف عن المواقف الحقيقية ، فالمواقف بالبرامج الالكترونية قابلـة للرجـوع والتعديل والتغيير سواء كان بحذف تعليق أو انهاء صداقة وغيرها من الامور المتاحة .

٢- المنظومة الانفعالية :

تعد الانفعالات حالة شعورية ذاتية في الكائن الحي تصطحبها تغيرات فسيولوجية داخليه ومظاهر تعبيرية خارجية تفسر نوع الانفعال ،وترتبط الانفعالات المختلفة بكثير من المظاهر الفسيولوجية الداخلية لأعضاء الجسم المختلفة وكذلك بأنواع متعددة من المظاهر والتغيرات الجسمية الخارجية التي كثيرا ما تعبر عن نوع الانفعال .

ويشير الانفعال إلى ما يتعرض له الكائن الحي من إستثارة تتجلى فيما يطرأ عليه من تغيرات فسيولوجية وما ينتابه من مشاعر وأحاسيس وجدانية ومن رغبة في القيام بسلوك يتناسب مع هذه الإستثارة وسواء كان مصدر الإستثارة الانفعالية داخليا أو خارجيا فهو وثيق الصلة بحاجات الفرد.

أن ادمان الفرد على استعمال التقنيات الالكترونية قد يسهم في تفريغ شحنات من الانفعالات السلبية المرتبطة بمواقف محزنة أو التعرض لضغوط اسرية أو مهنية وكذلك يمكن أن تعبر عن فرصة للهروب من واقع مؤلم بالنسبة لديه إلى الجلوس خلف الاجهزة الالكترونية لتحقيق نسبة من الاتزان الانفعالي ، وعليه يمكن أن تكون البرامج الالكترونية بمثابة العلاج النفسي ولو لمدة قليلة من الزمن، واحيانا يلجا بعض الأفراد إلى البرامج الالكترونية كفرصة لتقليل مشاعر النقص واختزال القلق والمخاوف الاجتماعية المباشرة.

وتتجلى مخاطر البرامج الالكترونية باقامة بعض العلاقات والصداقات غير الناضجة ومنها ما يسمى بالحب الالكتروني وكذلك حالات التعارف والزواج من خلال غرف الدردشة في مواقع التواصل الاجتماعي ،وكثير ما تنتهي تلك العلاقات بمشاكل ومخاطر ،ويظهر الطرفان بانفعالات مزيفة نتيجة لتزييف الواقع لكليهما وتكوين معلومات عنهما لا تمت للواقع بصلة.

الانفعال الجمعي الالكتروني:

يعرف الانفعال الجمعي على انه الأمزجة، والمشاعر والتأثيرات المزاجية لمجموعة من الافراد ، إذ من الممكن رؤيته بوصفه كيانا انفعاليا يؤثر على الحالات الانفعالية للفرد .

هو تكوين من المشاعر والانفعالات التي يظهرها افراد مجموعة معينة تتسم بالتشابه والتطابق التام وتظهر بشكل اتجاه معبر عن حالتهم العاطفية نحو بعض المواقف والاشياء .

وتلعب العواطف والانفعالات دوراً مهما في تكوين الاتجاهات والميول واعتماد مواقف ازاء قضايا المجتمع ، وان أكثر ما يبنى عليه من سلوكيات التطرف وحتى الاتجاهات التعصبية ،إذ غالبا ما تعمل الماكنات الاعلامية المؤدلجة والمنظمات والاحزاب السياسية على تكوين وصناعة عقول يجمعها انفعال مشترك ،وكثيرا ما يتعاطف الأفراد ازاء قضايا ترتبط بالدين أو القومية

وغيرها من المسميات ، ولعل ظهور التفكير الجمعي ما هو الا نتاج للانفعال الجمعي .

كما أن قوى الأعراف التي تفرضها الجماعة على السلوك الانفعالي لأفرادها مثل قواعد التعبير عن المشاعر، يمثل جانب آخر من منظور الجماعة ككل وأي المشاعر هي الأفضل حتى نشعر بها وتضبط أعراف الجماعة نوع المشاعر التي سوف تظهر أو على الأقل يجب أن تظهر في مواقف معينة وفقا لمصلحة الجماعة الفضلى وأهدافها، كما تساعد الأعراف في تمييز المشاعر بين ما الذي يشعر به الفرد حقا، وبين المشاعر التي عبر عنها، وما الذي ظهر منهم في الموقف الحالي ولهذا المنظور آثاره العملية التي أوضحها الباحثون وبالتالي، فإننا نستخلص من هذه الزاوية أن الجماعة تساعد في تخفيف حدة الانفعالات وضبطها.

التطرف الانفعالي الالكتروني :

من الملاحظ في الكروبات وجود توجهات متطرفة نحو عدد من القضايا والامور وان اغلب تلك التوجهات تكون نتيجة لانفعالات سلبية ، وقد يكون هناك عضو واحد في الكروب أو اكثر يتميز بتأثيره السلبي المتطرف ، كما أن هذا الشخص قد يؤثر على الحالة الانفعالية لأعضاء المجموعة الآخرين، وبالتالي تصبح المجموعة أكثر سلبية بعد ذلك التاثير.

ويحدث هذا التغيير السلبي في التوجهات الانفعالية من طريق العدوى الانفعالية، والتي يصاب فيها الأفراد بالعدوى من انفعالات شخص آخر يتصف بالتطرف الانفعالي، وسرعان ما تنتشر تلك العدوى الكترونياً ، ومن ثم تعمم على نحو ملحوظ في كثير من وسائل التواصل الاجتماعي الالكترونية.

وكثير من الدراسات تشير إلى أن قائد المجموعة يؤدي دوراً مهماً في تحديد انفعالات أعضاء مجموعته، أي أن أعضاء المجموعة يكونون أكثر سلبية إذا كان قائدهم في حالة انفعالية سلبية مقارنة بأعضاء الفريق الذي يتمتع قائدهم بانفعال إيجابي، والامر لا يقتصر على العدوى الانفعالية من جانب القائد فقط ،إذ قد تتعدى إلى أي عضو من أعضاء المجموعة والذي قد يؤثر على انفعالات الأعضاء الآخرين.

ويلاحظ في وسائل التواصل الاجتماعي الالكترونية أن التطرف الانفعالي يتضمن نقطتين يمكن الاشارة اليهما وهي: الاولى أن العدوى الانفعالية تتجه إلى جانب متطرف ذو حدين احدهما سلبي جداً تجاه شخصية معينة أو قضية أو موقف اجتماعي أو سياسي أو اقتصادي ، أو يكون ايجابي جداً لدرجة ظهور ما يسمى بالصنمية الالكترونية ، والنقطة الثانية تتعلق بمدة التطرف الانفعالي ، إذ يلاحظ تغيير سلوك المتطرف من السلب إلى الايجاب للقضية نفسها بمدة وجيزة جداً ، وان هذا الانتقال بطبيعة التطرف الانفعالي يكون نتيجة لعدد كبير من الاسباب ومنها عدم نضج الفرد ، وتاثره بافراد

مجموعات مختلفين عن جماعته ، فضلا عن تأثير غسل الدماغ والعمليات النفسية.

الصنمية الالكترونية :

كثير ما ينتشر في مواقع التواصل الاجتماعي الالكترونية سلوك جمعي لافراد ومجموعات صغيرة أو كبيرة يتمثل هذا السلوك بتمجيد بعض الشخصيات بشكل مبالغ به ، ولعله يصل أحياناً كثيرة إلى جعل ذلك الرمز (كصنم للعبادة)، ويمكن عزو ذلك السلوك إلى قلة الخبرات التي يمتلكها هؤلاء الأفراد وقلة الوعي والثقافة ، أو بسبب التعصب واحياناً للحصول على منفعة معينة ، ومن بين الأسباب قد يكون الفرد يعاني من المازوخية التي بدورها رمت به إلى الانصياع كلياً إلى عبادة احد الاصنام البشرية ،فيمكث سنين عمره في تلك العبودية المزيفة وغير المبررة .

وباتت ظاهرة الصنمية الالكترونية منتشرة بشكل واضح من خلال سلوكيات كثير من الأفراد تظهر في منشوراتهم الدالة على الصنمية ومنها تمجيد القادة السياسيين وبعض الرموز الاجتماعية والدينية وامتدت هذه الظاهرة السلبية إلى شريحة الاساتذة الجامعيين وبشكل جلي ، ومن اثارها السلبية شيوع النفاق الاجتماعي والاكاديمي وضعف الثقة بالنفس والوصول بالشخصية الصنمية إلى سدة الاضطرابات النفسية كالنرجسية والفوقية ووهم وجنون العظمة وغيرها من الاضطرابات النفسية وحتى العقلية أحياناً .

٣-المنظومة الاجتماعية الثقافية:

تمثل المنظومة الاجتماعية والثقافية حيزاً مهماً في تكوين وبناء الشخصية ولعل أهم ما يمكن الاشارة إليه هو التنشئة الاجتماعية والتي تعبر عن انتقال الثقافة من جيل إلى جيل ،وكذلك هي الطريقة التي يتم من خلالها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يتمكنوا من العيش في مجتمع ذي ثقافة معينة ويدخل في ذلك ما ينقله الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة وعادات وتقاليد وقيم ،وتختلف أساليب واشكال التنشئة الاجتماعية من مجتمع لآخر ومن مدة زمنية لاخرى ، فضلا عن الاختلاف داخل المجتمع الواحد وكذلك بالنسبة للمعايير الاجتماعية إذ أن هناك سلوكاً قد يعد مقبول ومحبب في مجتمع ما ، نجده يعد سلوكاً شاذاً وغير مقبولاً بالنسبة لمجتمع آخر.

التنشئة الالكترونية :

تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى من حيث الدور والاهمية في التنشئة الاجتماعية ولاسيما في مراحل الطفولة الأولى (الست سنوات) ، إذ يكون الطفل في هذه المرحلة خاضعاً تماماً لسلطة الأسرة ، وقليل الإرادة والخبرة وبالتالي يسهل على الأسرة تطبيع وتربية الطفل وفق ما يريدون ، وهناك عوامل تساعد في تنشئة الطفل منها مستوى الأسرة اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً ، وحجمها وتماسكها واستقرارها.

كما اكد علماء النفس على أساليب المعاملة الوالدية ومدى أهميـــة تلـــك الأساليب في تنشئة الطفل وكذلك بقية المؤسسات كالمدرسة وحتى الاقران فـــي توجيه سلوك الأطفال ، الان اصبح مفهوم التنشئة الاسرية ضعيفاً نوعاص مـــا من حيث التاثير في سلوك الأطفال والمراهقين وذلك بسبب المفهـــوم الجديـــد "التنشئة الالكترونية" الذي بات يشكل النسبة الاكبر من حيث التاثير في صناعة سلوك الفرد.

ويمكن تعريف التنشئة الالكترونية على انها الاوقات التي يقضيها الفـــرد لتواجده في العالم الافتراضي المتأتي من تفاعل الفرد مع البـــرامج والتقنيـــات الالكترونية العاباً كانت أو تواصل اجتماعي مع الآخرين .

كما أن التنشئة الالكترونية تشكل نسبة ليست بالقليلة من تفكير ومهارات وسلوكيات الأطفال والمراهقين مما تسهم فـــي تكـــوين اتجاهـــاتهم وميـــولهم واهتماماتهم ومن ثم حتى بناء الشخصية لديهم ، إذ أن تأثير البرامج الموجودة في منصات التواصل الاجتماعي انتج جيلاً متشابهاً من حيث التفكيـــر وكـــذلك ممارسة بعض العادات والسرعة الملاحظة في انتشار أي فكرة أو حتى أساليب الحياة ونزولاً إلى الموضى وتفضيل الأشياء .

إن خضوع المجتمعات في الآونة الأخيرة إلى العديـــد مـــن التحـــولات والتغيرات في جميع مناحي الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية أثرت في بنيتها وتركيبتها واستقرارها، وتجدر الاشارة إلى مســـاهمة وســـائل الاتصال والتواصل الاجتماعي الحديثة في تغيير مسار الأســـرة ، فأصـــبحت الأسرة تعاني الكثير من المشكلات الاجتماعية مثل اضطراب الوسط الأســـري

والتطرف والعنف والتفكك وحتى انتشار الطلاق العاطفي وزادت نسب الجريمة بشكل كبير وملحوظ.

وقد توصلت عدد من الدراسات ومنها دراسة استطلاعية اجريناها في المجتمع العراقي حول تأثير البرامج الالكترونية المتنوعة في اضطراب الوسط الاسري على عينة من الأفراد بلغت (٣٠٠) فرد بمراحل عمرية مختلفة من الطفولة إلى الرشد إلى أن اغلب الأفراد الذين يدمنون التواصل الالكتروني سواء عن طريق الموبايل أو اجهزة الالعاب أو الحاسوب يعانون من مشكلات اسرية كبيرة تشمل الأطفال والمراهقين وكذلك الراشدين .

ومما لا شك فيه إن قضاء أوقات طويلة أمام الأجهزة الإلكترونية الحديثة أصبح من سمات هذا العصر، غير أن الكثيرين يقومون باستعمال تلك الأجهزة بشكل متواصل حتى سيطرت هذه الأجهزة على مستخدميها وعلى عقولهم بل وعلى أوقاتهم ونشاطهم ومن ثم تشكيل سلوكهم.

ولما كانت وسائل التواصل الاجتماعي تدخل جميع البيوت دون أي استئذان ويستعملها جميع الفئات والأعمار فهي أداة فتاكة إذا تم توظيفها بطريقة سلبية ومن ثم تنعكس اثار ادمانها على العلاقات والروابط الاسرية .

ولوسائل التواصل الاجتماعي الالكترونية بصمة فــي بنــاء شخصــية الأطفال والمراهقين وذلك للتواصل الكبير مع الثقافــات واللغــات والــديانات المتعددة ووسائل الإعلام المتقدمة غيرت من شخصية الشباب وتوازنهم وولدت الكثير من الصراعات التي يعيشون معها بصورة يومية وقضت فيها على تأثير العوامل المكونة للشخصية وهي التنشئة الاجتماعية الواليــة، لتحــل محلهــا التنشئة الالكترونية، ما أنتج كم من السلوكيات والتصرفات النابعة من الثقافات الأخرى المتداخلة مع ثقافة المجتمع والوضع الثقــافي الــذي يعيشــه النظــام العالمي، فالطابع التقليدي للثقافة بدأ ينهار أمام التقدم والتطور والتحديث.

التعارف و تكوين الصداقات:

يؤكد علماء النفس الاجتماعي على دور الاقران أو الاصدقاء في تكــوين الشخصية لا سيما في مرحلة المراهقة ،وهم بمثابة الأشخاص الــذين يتعــرف عليهم الشخص لتحقيق غرض معين حيث تطلق المواقع الاجتماعيــة مســمى صديق على الشخص المضاف لقائمة الأصدقاء بينما تطلــق بعــض المواقــع الاجتماعية الخاصة بالمحترفين مسمى اتصال أو علاقة على الشخص المضاف للقائمة، وقد سهلت مواقع التواصل الاجتماعي تكوين الصداقات حيث تجمع هذه الشبكات بين الصداقات الواقعية والصداقات الافتراضية فهي توفر فرصة لربط علاقات مع أفراد من نفس المجتمع أو من مجتمعات أخرى مختلفة بين الجنسين أو بين أفراد الجنس الواحد.

الفصل الثالث

تكوين الاتجاهات والهوية الالكترونية

الفصل الثالث

تكوين الاتجاهات والهوية الالكترونية

أولاً: الاتجاهات الالكترونية:

تعد الاتجاهات من المحددات النفسية المؤثرة في سلوك الفرد وفي علاقته بغيره من الافراد وبمكونات البيئة المحيطة به ،كما تؤثر الاتجاهات على طريقة إدراك الفرد للأشياء والناس،وهي بمثابة مشاعر الفرد تجاه الأشياء أو اتجاه الحوادث أو الأشخاص الآخرين أو الأنشطة وقد تكون مشاعر ايجابية او سلبية نتيجة لعملية التعلم على مدى مدة زمنية،وعليه إنَ الاتجاهات تقف وراء معظم ما يقوم به الفرد من عمل او سلوك في حياته سواء كان ذلك السلوك سوياً أم غير سوي.

وتظهر الاتجاهات التعصبية بشكل مكتسب من خلال السلوكيات المختلفة في المجتمع ، إذ يتم تناقلها بين الأفراد ويتم انتقال هذه الاتجاهات إلى الأطفال عبر التعلم بالملاحظة أو توجيهات الآباء والمعلمين وجماعات الأقران ، وتؤدي الأسرة دوراً أساساً في عملية التنشئة هذه بنقلها الاتجاهات التعصبية إلى أبنائها بواسطة التعلم بالنموذج ، إذ أن مشاهدة الطفل لسلوك التعصب لدى والديه في المواقف الدينية أو السياسية أو العشائرية أو القومية ، فانه يغرس التعصب في شخصيته، فالوالدان ينقلان تلك الاتجاهات دون توجيه مباشر ودون وعي بعملية مجاراة للاتجاهات السائدة في الثقافة التي يعيشان فيها ويلاحظ الأطفال بالتالي اتجاهات والديهما وسلوكهما في المواقف المختلفة

ويلتقطون العديد من الصفات غير اللفظية في اســتجاباتهم للأشــخاص الــذين ينتمون إلى جماعة أخرى ويقوم المدرسون وجماعة الأقران بتدعيم وجهــات نظر الوالدين وسلوكياتهم لان هناك تشابهاً بينهم في الخلفية الاجتماعية والثقافية وما يسودها من معايير، وبهذا يكون من السهل تفسير السبب في أن العديد من الأفراد الذين يعيشون في ثقافة واحدة يشتركون فــي أشــكال متشــابهة فــي الاستجابات التعصبية .

وتساهم التربية الالكترونيــة المتمثلــة بمواقــع التواصــل الاجتمــاعي الالكتروني بتعزيز عدد من الاتجاهات التعصبية منها الدينية والقومية وكــذلك الرياضية ، إذ أن كثيرة التواجد في هذه المواقع من شانه التاثير لا سيما فــي فئات الأطفال والمراهقين وحتى عند الراشدين .

مكونات الاتجاهات:

١-المكون المعرفي للاتجاه :

ويتضمن كل ما يملك الفرد من إدراك ومعتقدات وأفكار تتعلق بموضوع الاتجاهات، كما يشمل ما لديه من حجج وبراهين تقف وراء تقبله لموضوع الاتجاه فقد يتبنى الشخص المتعصب نحو موضوع ما رأياً يفسر به تعصبه أو يستعمله حجة ضد من يناهضون الاتجاه ،وقد يأخذ هذا الاتجاه التعصبي صورة التعميم اللفظي الجامد ، لذلك فان الأفراد المدمنين في التواصل الاجتماعي الالكتروني يعتنقون بعض الافكار والتي تتناغم مع ما يدركونه من معلومات معروضة امام انظارهم ومسامعهم وتترسخ في اذهانهم نتيجة للقناعة المتأتية من الاطار المرجعي لافراد المجموعة التي ينتمي إليها سواء كانت

طائفية أو ايديولوجية أو وطنية أو حتى تشجيع فرق كرة القدم ، وان قناعة الفرد وصناعة الحجج والادلة التي تدعم اتجاهه تتشكل على الاغلب من خلال اراء افراد تلك المجموعة المكتوبة بالتعليقات على المنشورات أو المسجلة فيديوياً .

٢.المكون العاطفي للاتجاه :

يمكن الاستدلال على هذا المكون من مشاعر الشخص ورغباته نحو الموضوع ومن إقباله عليه أو من نفوره منه، وحبه أو كرهه له ، وقد تختلف الدوافع العاطفية لقبول أو رفض موضوع الاتجاه ،إذ من الممكن أن نجد شخصين ذا اتجاه واحد نحو موضوع الاتجاه أي أنهم يعارضون هذا الموضوع ولا يوافقون عليه، لكننا نجد أن مشاعرهما نحو هذا الموضوع مختلفة فأحدهما يعارضه لأنه خائف منه والأخر يعارض لأنه كاره له، وتلعب وسائل التواصل الاجتماعي دوراً بارزاً في توجيه اتجاهات الافراد نحو الموضوعات المختلفة إذ توجد نسبة عالية من الاتفاق في تحديد موقف الاتجاه مع أو ضد نتيجة مشاعر وعواطف جمعية فهناك اتفاق مثلا بين لبعض لتشجيع فريق لكرة القدم وذلك بسبب مشاعر ايجابية نحو احد اللاعبين المتواجدين في هذا الفريق.

٣.المكونات السلوكية في الاتجاه :

إن الاستجابة العملية نحو موضوع الاتجاه بطريقة ما توضح المكون السلوكي للاتجاه ،فإذا كانت لدى الفرد افكار سلبية حول أعضاء جماعة من الجماعات، فإنه يؤدي إلى الابتعاد عن تلك الجماعة أو قد يوجه اليهم العدوان بأية وسيلة إذا كان في إمكانه ذلك، أما إذا كانت افكاره ايجابية، فإنه يكون

مستعداً للتفاعل معهم لتقديم المساعدة اليهم ،لذلك هناك كثير من السلوكيات الالكترونية التي يمارسها بعض الأفراد تكون ناتجة عن اتجاهه الصريح إذ يعمد بعض الأفراد إلى القيام بنشر موضوعات تسقيط الطرف الاخر الذي لا يتفق مع اتجاهه بكثير من الوسائل المتاحة كالتنمر الالكتروني وفي المقابل هناك الترويج والتعاطف مع الاطراف التي يعتقد انهم ينتمون إلى الاتجاه الذي يتبناه .

تكوين الاتجاهات :

هناك الكثير من العوامل التي تؤدي دورا ًكبيرا ًفي تكوين الاتجاهات منها معايير الجماعة ، وتاثير الاتصال الشخصي بين الأفراد فضلاً عن دور العادات والتقاليد والقيم والدين والمعتقدات ،وإلى مابين النواحي السابقة توجد نواح أخرى كثيرة في المجال الاجتماعي للفرد تؤثر في تكوين الاتجاهات مثل وسائل الاتصال الجمعي ، مثل مواقع التواصل الاجتماعي الالكتروني.

معايير الجماعة:

إن تكوين الجماعات وبالأخص التي تتميز بالانسجام والوئام والتماسك يؤدي إلى تكوين اتجاه بنسبة ثبات جيدة ،كما يؤدي إلى وضع أفراد الجماعة في بيئة اجتماعية محددة تسمح بتواصل أفرادها وتفاعلهم خلال مدة طويلة،الأمر الذي جعل أفراد الجماعة ملتزمين مع مواثيق وعهود الجماعة وسياساتها ومع بعضهم البعض ،ممّا يؤدي إلى تكوين اتجاهات خاصة بهم .

تأثير الاتصال الشخصي :

للاتصال الشخصي تأثير في توسيع دائرة العلاقات بين الافراد ومن ثم تكوين الاتجاهات وان وجود علاقات مباشرة بين الأفراد ممكن ينتهي بتكوين اتجاه ، وان هذه المقابلة المتكررة التي تحدث بين عدد صغير من الأفراد والتي ينتج عنها تأثير الأفراد في اتجاهات بعضهم البعض وممكن تعديل وتغيير عدد من الاتجاهات ، لذلك تؤثر غرف الدردشة في وسائل التواصل الالكتروني في تعديل أو حتى تغيير في قناعات الافراد مما يؤدي إلى تغيير في الاتجاهات إلى حد ما لاسيما أن المراهقين أكثر عرضة لتغيير اتجاهاتهم بسبب عدم اكتمال شخصيتهم ولقلة خبرتهم .

تغيير الاتجاه :

هناك الكثير من العوامل التي تؤدي دوراً كبيراً في تغييرات اتجاهات الأفراد ، ومنها دور الجماعة ومدى التوحد بها، والمعلومات الجديدة، ومدى ما يحققه تغيير الاتجاه من إشباع لحاجات الفرد، والتغيير الاجتماعي والمواقف التي يمر بها المجتمع من حروب وهجرة واحتلال وتعمير وإنشاء مجتمعات جديدة، ووسائل الاتصال الالكتروني وما يتمخض عنها من تفكير جمعي وكذلك تغيير قيم الفرد تمهيدا لتغيير اتجاهاته ،ولما كانت الاتجاهات قابلة للتعديل والتغيير على الرغم من ثباتها النسبي، فالاتصال المباشر بموضوع الاتجاهات يسمح للفرد بالتعرف على الموضوع من جوانب عدة، مما يؤدي إلى تغيير اتجاه الفرد نحوه، وعليه تلعب البرامج الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي دورا مهما في تغيير الاتجاهات لدى الأفراد لاسيما البرامج الموجهة والمدعومة

وما يسمى بغسل الدماغ والايحاء العقلي وحتى استعمال الجذب العاطفي للحصول على اتجاهات جديدة مدعومة ومخطط لها مسبقا تتناغم مع أهداف العقل المخطط لها.

العوامل المؤثرة في تعديل وتغيير الاتجاهات:

ا- العوامل النفسية

هناك مجموعة من العوامل النفسية التي تؤثر في قبول الفرد أو عدم قبوله بتغيير اتجاهاته وأفكاره، منها: القابلية للإيحاء، وتحمل الإحباط، والانتماء الاجتماعي، والإيمان بالعقيدة.

٢- قوة الإتجاه والعقيدة

أحد العوامل المؤثرة في مدى قابلية الشخص للتعرض لغسيل الدماغ هو مدى قوة إيمانه بأفكاره، فقد صنف علماء النفس العقائد والاتجاهات الفكرية في أربعة مستويات وفق عمق الاتجاه ومدى قابليته للتغير، وهي:

٣-**المستوى البسيط** :يقتصر على آراء عابرة وضحلة يصرّح بها الفرد في مناسبة معينة، وقد يؤمن بها أو لا يؤمن، كأن يتخذ موقفاً خاصاً اتخذه أحد زملاءه.

٤-**المستوى المتكرر** :عندما يكرر الرأي لمدة طويلة وفي فترات متفاوتة، كأن يصر الشخص على انتقاد زميله في موقف اتخذه مثلاً، ويصبح هذا المستوى من الاتجاه بمقام رأي خاص.

٥-**المستوى المتوسط (المتجانس) :**عندما يتخذ الرأي مواقف متجانسة، كأن يكرر إدعاء معين في مناسبات متعددة. هذا المستوى من التفكير والاتجاه يدل على وحدة وتجانس عام ومتكرر.

٦-**المستوى العميق :**وهو الذي يتخذ صورة عقيدة متممة لشخصية الفرد الاجتماعية ويكون اتجاهاً صلباً لا تؤثر فيه الدعاية أو غسيل الدماغ.

يمكن التأثير على الاتجاهات من المستويات الثلاثة الأولى (البسيط، المتكرر، المتوسط)، بينما يصعب التأثير على الاتجاه من المستوى العميق

ثانياً: الهوية الالكترونية :

إن مفهوم الهوية يمثل الخصوصية التي تميز الفرد عن غيره وكذلك جماعة بشرية عن غيرها ويشتركون بعوامل منها: العيش المشترك العقيدة واللغة والتاريخ والمصير المشترك،فضلا عن الثقافة المجتمعية الفرعية التي تميز مجموعة عن غيرها ، ويمكن اعتبار الهويات الاجتماعية الفرعية كنسق من العوامل التي يسهم في نتاجها تاثير كل المتغيرات والمفاهيم المتعلقة بالتنشئة الاسرية والمجتمعية.

ونتيجة لثقافة المجتمع يتجلى الأنا الجمعي الذي يمثل الهوية الام لذلك المجتمع ،ويشترط توافر العنصر الوطني كعامل محفز على ظهور هذه الهوية ومن دون ذلك الشرط تتجلى عدد من الهويات الاجتماعية الفرعية التي تعكس هوية عقائدية دينية أو مذهبية أو ايديولوجية أو قومية أو عرقية .

ويتاثر مفهوم الذات لدى الفرد من بالهوية الشخصية التي تشمل الخصائص الشخصية له من مهارات اوقدرات وكذلك بالنسبة للهوية الاجتماعية وخصائص المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد ، وان لهذين الهويتين تاثير في تقويم الشخص لذاته وفهمها من طريق المقايسة الاجتماعية، إذ يعدان من الخصائص الدافعية الاساسية التي يتملكها كل الناس، فالهوية الشخصية تتصل بمحافظة الفرد على تقديره

لذاته ، في حين تتصل الهوية الاجتماعية بمحافظته على عضويته في تصنيف اجتماعي ايجابي .

ويمكن تعريف الهوية الالكترونية على أنها :السمات والخصائص والرموز التي يوظفها الفرد لتسويق شخصه إلى المجتمع الالكتروني .

أو هي الصورة النمطية التي يكونها الفرد لنفسه ويتفاعل في ضوءها ويتواصل مع أفراد المجتمع الالكتروني.

ان ظهور مفهوم الهوية الالكترونية يشكل تأثيراً سلبياً مباشراً على المجتمع اذ تضعف حركة الاتصال والتواصل الاجتماعي الواقعي والتفاعل بين الأفراد، وكذلك تؤثر على القيم الاجتماعية ، وقد يصل الامر الى حصول حالة من تفكيك الهويات الأصلية والحقيقية، وتشكيل هويات افتراضية مختلفة.

ويمكن تعريف الهوية الالكترونية على انها مظهر يمثل هوية بديلة عن هوية الفرد الحقيقية تعتمد الرموز واسماً مستعاراً وحتى صورة بديلة ويتبنى

افكاراً واتجاهات مختلفة ومصنعة من خلال برامج التواصل الاجتماعي الالكترونية ، وكلما كانت التنشئة الالكترونية فاعلة كلما زاد وضوح الهوية الالكترونية أكثر ، ومن ثم تتكون ذات للفرد تعمل وسيطاً بين هويتين الاولى هويته الاجتماعية الحقيقية والاخرى هي هويته المصطنعة الالكترونية .

إن وجود هذين النوعين من الهويات يجعل الفرد يعاني من صراع وتنافر ديناميكي مستمر وقد يصل الامر إلى ظهور اعراض لاضطرابات عقلية كاضطراب الشيزوفرينيا الالكترونية أو اضطراب الشخصية ثنائية القطب.

وذكرت عدد من الدراسات ومنها دراسة لورا فريبيرغ في كاليفورنيا والتي توصلت الى ان طلاب الجامعات الذين يتواصلون اجتماعيا وجها لوجه يحافظون على هويتهم نفسها من خلال التواصل الإلكتروني، فيما يزداد الشعور بالوحدة عند أولئك الذين يقتصر تواصلهم عبر برامج التواصل الاجتماعي الالكتروني فقط.

والهوية الالكترونية تظهر الفرد غالباً مختلف عن هويته الحقيقية فقد يكون في الواقع يحمل اتجاهات سلبية عن عمل المراة وتحررها من القيود المجتمعية ،ولكنه من اشد المدافعين عنها عند ارتداءه لقناع الهوية الالكترونية ،وغيرها من الامثلة الكثيرة التي تشكل ما يسمى بالنفاق الاجتماعي.

ويسلك افراد الهوية الالكترونية عدد من السلوكيات التي تكون متناقضة مع سلوكياتهم التلقائية في الواقع الاجتماعي الصريح ، فهناك من ياخذ دور المصلح الناقد والحكيم الناصح ، ومنهم من ينحدر إلى مستوى العدوان والتنمر

الالكتروني باشكاله المختلفة ومنها التشهير بالبعض والتسقيط وغيرها من الممارسات.

وكثيراً ما تكون تلك الهويات الالكترونية سبباً بارزاً بحدوث اضطراب الوسط الاسري وحتى النسيج المجتمعي ، وذلك من خلال الخصوصية الممنوحة للفرد المختفي وراء قناع يحمل اسماً مستعاراً وصورة غير حقيقية وتمثل هذه الخصوصية مساحة من الحرية بنكهة الفوضى، وفي هذا الصدد وجد واتسون Watson 1973 أن الجنود الذين كانوا ينتمون الى ثلاث وعشرين ثقافة مختلفة والذين يخفون شخصياتهم بتلوين وجوههم أو لبس الأقنعة كانوا يقتلون ويشوهون أعدائهم أكثر بكثير من الجنود الذين لا يتنكرون

وتعبر الهوية الالكترونية عن الدوافع المكبوتة لدى الأفراد ،إذ يتحرروا من قيود العرف ويقومون بممارسة بعض السلوكيات غير المقبولة اجتماعياً ، وكذلك التعبير عن المشاعر المكبوتة من خلال الدردشات والتعليقات فضلاً عن المنشورات التي تدل على تلك الممارسات ،ويمكن أن نتوصل إلى حقيقة مهمة وهي أن الهوية الالكترونية تعبير عن الهوية الحقيقية بصراحة وبقوة ، وان الهوية الظاهرية ما هي الا قناع وهمي.

وتمنح الهوية الالكترونية قوة وارادة وجرأة لدى بعض الأفراد الذين يكونون في الواقع اقل كفاءة واضعف من حيث الحضور الشخصي ، إذ هناك الكثير من الأفراد من ينسحب اجتماعيا من ابسط المواقف ، في حين يكون قوي جداً أثناء ممارسة الهوية الالكترونية، ويرى فستنكر Festinger أن

هناك اختلاف في السلوك لدى الفرد عندما يكون لوحده عنه عندما يكون مع المجموعة التي ينتمي لها ،وذلك ينشأ لان الافراد يحصلون على حالة من التحرر عندما يكونون في المجموعة ،ومن ثم فأنهم يكونون أكثر تحرراً من القيود، ويكونون قادرين على القيام ببعض السلوكيات التي لا يمارسونها عندما يكونوا لوحدهم .

الهوية الالكترونية والقناع:

يعد مفهوم الهوية المقنعة من المفاهيم الحديثة المرتبطة بالهوية الالكترونية التي تستعمل القناع بدرجة تفوق الاستعمال في حال الهوية الاجتماعية المباشرة ، وتتمثل تلك الهوية عند قيام الفرد بالتواصل مع الآخرين كنشاط تفاعل اجتماعي فإنه واقعاً يقوم بصنع قناعاً خاصاً لهويته، وعندما يصنع الفرد قناعاً يستعمله في الهوية الالكترونية فانه يتفاعل مع ذلك العالم الافتراضي عبر الكروبات الخاصة وعدد من وسائل التواصل الاجتماعي الالكترونية .

ويختار الفرد نوع القناع الذي يناسبه بحسب هويته الحقيقية واحيانا مغايراً لها وذلك بسبب انه يخطط لتنفيذ أهداف يسعى لتحقيقها ويصعب عليه ذلك باستعمال الهوية الحقيقية كما ذكرنا ذلك سابقاً.

وقد يستعمل الفرد قناع الهوية الالكترونية كدرع يحتمي به، إذ أن من أعظم مخاوف الهوية الالكترونية أن يقع الفرد بالقيام بسلوكيات غير سوية وقد

يحاسب عليها القانون، وعليه تمنع هذه المخاوف الفرد من الظهور بالهوية الحقيقية واللجوء إلى هوية الكترونية بقناع غير حقيقي وغير معرف لدى الآخرين.

الهوية والمجتمع الالكتروني :

يعتمد تشكيل الهوية الالكترونية على عدد من المفاهيم منها الاتجاهات والميول والدوافع والاهتمامات والحاجات والرغبات التي يحملها الفرد لتحقيق متطلبات هويته الالكترونية ، وان شكل الهوية يتقولب تبعاً للمجتمع الالكتروني الذي يلبي تلك الرغبات والحاجات .

وتعد الكروبات والصفحات في وسائل التواصل الاجتماعي بمثابة مجتمع الكتروني ينتمي إليه الفرد بحسب ما يناسب شخصيته ،واحياناً يلاحظ وجود تباين كبير بين الهوية الحقيقية لدى بعض الافراد وبين المجتمع الالكتروني الذي ينتمون إليه ، وتقترب الهوية الالكترونية للفرد من المجتمع الذي تنتمي إليه بحسب كثير من الخصائص والسمات وحتى على مستوى قصة الشعر والملابس وغيرها من الامور المشتركة.

كما أن الهوية الالكترونية لا تتمتع بالثبات أو الاستمرار فقد يغادر الفرد هذه الهوية نتيجة بعض الظروف أو بسبب الذات الوسيطة التي تنحاز إلى الهوية الحقيقية للفرد ، وكذلك لانخفاض مستوى الدوافع التي ادت إلى تشكيل الهوية الالكترونية.

إن اختيار متطلبات الهوية الكترونية من الاسم المستعار إلى الصورة الشخصية غالباً ما يكون قريب ومناسب لشخصية الفرد الحقيقية من حيث الجنس والعمر فالذكور يستعملون القاباً وصوراً تتناسب مع ميولهم واهتمامهم وكذلك الإناث اللاتي يستعملن اسماءً وصوراً تتناسب مع ذائقتها كانثى ،إلا أن بعض الافراد يقدموا هوية الكترونية لا تتقارب من حيث العمر ويظهرون بذلك دلالة سيكولوجية على وجود اضطراب في شخصياتهم ، وكذلك استعمال هوية الكترونية من الجنس الآخر والتي تنم عن وجود غايات من جهة ودوافع سلوكية منحرفة من جهة أخرى ،ويتسم المجتمع الالكتروني بعدد من السمات ومنها:

١- المرونة المكانية فالمجتمع الالكتروني لا يتحدد بالجغرافية بل الاهتمامات المشتركة التي تجمع الافراد .
٢- المرونة الزمانية ، فهي مجتمعات لا تنام ويستطيع الفرد أن يجد من يتواصل معه في المجتمعات الافتراضيّة على مدار الساعة.
٣- المرونة في معايير وضوابط الاختلاط بغض النظر عن عمر وجنس الهوية الحقيقية.
٤- لا تقوم المجتمعات الالكترونية على الجبر أو الإلزام بل تقوم في مجملها على الاختيار.
٥- تتسم المجتمعات الالكترونية بدرجة عالية من اللامركزية وتنتهي بالتدريج إلى تفكيك مفهوم الهويّة الحقيقية .

الفصل الرابع

الاتصال والتواصل الالكتروني

الفصل الرابع

الاتصال والتواصل الالكتروني

أولاً: الاتصال الالكتروني :

إن التطورات الراهنة في تكنولوجيا الاتصال قد أفرزت نمطاً اتصالياً أو قناة اتصالية جديدة لها خصائص تختلف عن خصائص الأنماط أو القنوات الاتصالية التقليدية وهي: الاتصال الذاتي أو الاتصال الشخصي والاتصال الجمعي، والاتصال الجماهيري وهو نمط الاتصال المنقول بوساطة تقنية خاصة من وسائل تكنولوجيا الاتصال .

ويعرف الاتصال على انه عملية نقل الأفكار والمعلومات والاتجاهات بين مرسل الرسالة ومستقبلها في مضامين اجتماعية معبرة عن مسألة معينة أو واقع محدد وتنتقل هذه الرسالة من فرد لآخر ومن جماعة لأخرى.

وكذلك يمكن تعريفه بانه تلك العملية التي يتفاعل من طريقها فرد أو أكثر ، ويتم فيها تبادل الأفكار والمشاعر والأحاسيس من خلال مقومات الاتصال الأساسية (المرسل و الرسالة والمرسل اليه ووسيلة الاتصال والتغذية الراجعة).

ويعرف **الاتصال الالكتروني على أنه:** التفاعل عبر تقنيات وأدوات ووسائل وبرامج منها (البريد الإلكتروني وبرامج التواصل الاجتماعي بمختلف انواعها، أوالاتصال المرئي أو الفيديوي أو الصوتي عبر جهاز الموبايل أو

الحاسوب) وغيرها من نظم الاتصالات الحديثة لجمع المعلومات والأفكار والآراء والاهتمامات الخاصة بهم لمعالجتها وتبادلها وتوصيلها على المستوى الفردي أو الجماعي لتحقيق ما يتطلعون إليه من تحقيق غايات.

وتقوم عملية الاتصال على تبادل المعلومات مع الآخرين وايصال مضمون رسالة معينة إلى مستمع او اكثر، فعندما تتم عملية تبادل المعلومات تكون من خلال اللغة أي الإشارات اللفظية والإشارات غير اللفظية، مثل تعابير الوجه، وأسلوب الحديث وطريقة الوقوف والحركة وإيماءات الجسم على حد سواء بصورة تحقق الأهداف المنشودة في أي جماعة من الناس ذات نشاط اجتماعي، في حين لا تشترك مهارات الاتصال غير اللفظية في بعض وسائل التواصل الالكتروني ويغلب على عملية الاتصال استعمال اللغة فقط مثل استعمال الرسائل المكتوبة والتي يصب حينها على المتلقي الشعور بالحالة الانفعالية للمرسل أثناء عملية الاتصال ، ويمكن من خلال نبرة الصوت الشعور بحالة الفرد المرسل وطبيعة انفعالاته انياً .

وسائل الاتصال الالكتروني:

بدأت شبكات التواصل الاجتماعي Social media بالظهور في عام ١٩٩٧، لكنها لم تلقَ الانتشار عالمياً الا في عام ٢٠٠٤، وأبرز هذه الشبكات: موقع فيس بوك Facebook للتطبيقات الاجتماعية الشاملة وموقع تويتر Twitter ، وموقع يوتيوب Youtub لنشر وتداول لقطات وأفلام الفيديو

القصيرة ، وظهر عدد من البرامج والمواقع الاخرى فيما بعد ومنها الانستغرام وكذلك التيك توك وغيرهما من البرامج الاخرى .

وتختلف مواقع التواصل الاجتماعي عن المواقـع الفرديـة المـدونات الشخصية Blogs، البريـد الالكترونـي السـريع Email، والهـوت مايـل Hotmail، من حيث الوظائف والتقنيات والنتائج ، ومن ابرز العوامـل التـي ساعدت في انتشار وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية حاجة سكان المـدن المكتظة إلى نمط وطريقة حياة أهلية واجتماعية بديلة تتميز بالسهولة والسرعة والكلفة المنخفضة، وهو ما لا توفره طبائع المجتمع المدني الكلاسيكي وكثيـر من الامور الاجتماعية والاقتصادية ، وقد اسهمت مواقع التواصل الاجتمـاعي في سد حاجة الانسان بطريقة عصرية سهلة من حيث الاجتمـاع والتواصـل البشري.

واضحت وسائل التواصل الاجتماعي عبارة عن مواقع أو تطبيقات تبدأ بإنشاء افرد المستخدم حساباً على أحد مواقع التواصل الاجتماعي يتيح له بنـاء قاعدة بيانات شخصية ومنصة انطلاق ووجود إلكتروني وشخصية الكترونيـة، لنشـر البيانات والتعلقيات والوثائق والرسائل والصور وأفلام الفيديو، ومن ثم الانطلاق لمرحلة التواصل مع الآخرين من طريق اكتساب الأصدقاء، وتكوين المجموعات أو الانتساب إلى الشبكات السابقة من المشـتركين والمسـتخدمين، وتبدأ بخلايا الأصدقاء والزملاء و أبناء الحي و زملاء المهنة أو أفراد الأسرة والعائلة الواحدة، وتبادل التعلقيات والآراء معهـم، وتـتم عمليـات التواصـل

الالكتروني بين المرسل والمتلقي بصورة فورية لحظة بلحظة، واي وقت يشاء المشترك ضمن الشبكة.

ويعد جهاز الموبايل أحد أهم مظاهر ثورة انفجـار المعلومـات نظـراً للخدمات العديدة التي يقدمها فمن خلاله ظهرت خدمة التجارة المحمولة وذلـك بربط المحمول بمواقع المجال والشركات التجارية وإمكانية التسويق من خلاله، كما أن التطور في نظام ضغط الصور أتاح للمحمول خاصـية الجمـع بـين الحاسب الشخصي اليدوي والمحمول حيث يستطيع الاحتفاظ بجودة الصور إلى حد كبير كما يمكن استعماله لنقل الملفات عبر الموجات المنخفضة مثل الفيديو الرقمي .

وقد أدي التطور المتلاحق لكتنولوجيا الهاتف المحمول إلى اندماج العديد من أجهزة الاتصال معه في كيان واحد فقد أصبح يعمل كجهـاز راديـو عـادي وتليفزيون وحاسب شخصي ومشغل ملفات وكل ذلك في جزء من ثانية بمجرد ضغط المستخدم على المكان المخصص بالشاشة وبمجرد انتشار ذلك الجهـاز من المتوقع أن يزيد من جعل العملية الاتصالية أكثر ذاتية،وكذلك تنزيل برامج التواصل الالكتروني كافة على جهاز الموبايل الذي أصبح بـديل لكثيـر مـن الأجهزة.

ثانياً: التواصل الالكتروني :

تعد عملية التواصل من الحاجات الضرورية للإنسان سواء كانت على المستوى الاجتماعي أو الترفيهي أو تواصل لأهداف عملية ومهنية وعلى الرغم من الفائدة العظيمة التي قد تحققها مواقع التواصل الاجتماعي في مجالات الحياة كافة، إلا إنها في الوقت ذاته قد تشكل خطراً على مستخدميها إذ أن هناك جدلاً متواصلا حول مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في انخفاض العلاقات الأسرية والاجتماعية، كما أن قضاء الفرد معظم وقته أمام شاشات الحاسوب والهواتف من شأنه أن يغير شكل العلاقات الإنسانية التي تربط الأفراد فيما بينهم ، فكثيرون يرتبطون بالشاشة سواء كانت لجوال أو حاسوب لمدة طويلة لأنها توفر له التسلية والتسوق والتشويق وتبادل الرسائل ومشاهدة الأفلام واللعب وقراءة الكتب والتعلم وما يتبقى من وقت الفرد يكاد يقتصر على النوم وتناول الطعام والذي قد يقتصر أيضا على الوجبات السريعة ومع استمرار الفرد بمتابعة جهاز الموبايل.

ويعرف التواصل بانه عمليات متنوعة تتدرج من التفاعل بين الأفراد إلى استعمال شبكات الاتصال التكنولوجية، ويحدث عندما يتبادل الأفراد المعلومات، أي عندما يدرك بعضهم بعضا، وعندما يتبادلون الرسائل فيما بينهم، ولا يقتصر ذلك على الجانب اللفظي فقط بل يتضمن الإيحاءات والإشارات والمظهر وأوضاع البدن.

ويعرف أيضًا: عمليّة نقل للأفكار والتجارب وتبادل المعارف بين الأفراد والجماعات، ويُعدُّ جوهر العلاقات الإنسانيّة وهدف تطويرها من خلال مناقشة الافكار وانتاج المنظومة معرفية متكاملة.

ويعرف أيضًا: عملية تفاعل مستمر بين الافراد وتكوين بنى معرفية مشتركة من طريق المناقشة المستمرة المباشرة، ويكون فيها طرفين مرسل ومستلم واعادة الصدى للمرسل.

وتشهد استخدامات شبكات التوصل الاجتماعي مثل الفيس بوك والتويتر واليوتيوب والتي تتيح التواصل مع الأصدقاء والزملاء وتقوية الروابط إقبالا متزايدا وطلبا كبيرا من شرائح المجتمع المختلفة لما تحققه من تفاعل اجتماعي يشير إلي العمليات المعرفية والانفعالية والسلوكية التي تتم بين الإطراف المتواصلة بحيث تتبادل هذه الاطراف رسائل كثيرة فيما بينها في موقف اجتماعي محدد زمنيا ومكانيا، ويكون سلوك كل طرف منهم منبها لسلوك الطرف الآخر.

إن التواصل الاجتماعي الالكتروني اصبح مشابهاً للمقهى الالكتروني والذي يتم عبر غرف الحوار والدردشة من غير حدود أو تاريخ والتعامل مع هذا العالم الافتراضي يشكل بنية ثقافية يكون الحوار والتواصل اساسها، ولعل هذا المكان الالكتروني يسهم في علاج فوبيا المكان الذي يعاني منه بعض الأفراد ، فضلاً عن الحرية في عملية التواصل.

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي مساحة واسعة للدردشة ولتفريغ الشحن الانفعالية ، وتبادل وجهات النظر حول امور حياتية كثيرة لعل ابرزها المطالبة بتحسين إيقاع الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

وتعد الدردشة الالكترونية من الوسائل التي نالت القدر الأكبر من اهتمام الأفراد واستحوذت على نسبة كبيرة من استعمالاتهم ومن الأوقات التي يقضونها في الشبكة،والملاحظ أن الأفراد الذين يزورون مقاهي الانترنت، معظمهم لا يستعملونها إلا من اجل الدردشة الالكترونية، لذلك يمكن القول أن منتديات الدردشة الالكترونية، هي عبارة عن فضاء اتصالي استطاع أن يستقطب العديد من الأفراد في وقت قياسي، فرغم أنها مجرد خدمة توفرها شبكة الإنترنت، إلا أنها استطاعت فعلا أن تنافس وسائل إعلامية بأكملها، وتمكنت من صرف أنظار عدد كبير من الجمهور، وجعله يقضي أوقات كبيرة فيها، لاسيما الدردشة التي يكون التواصل عبرها بين افراد الجنسين والتخلص من القيود الاجتماعية المفروضة واقعاً.

أنواع الاتصال والتواصل :

هناك ثلاثة انواع لعملية الاتصال والتواصل وهي كما يلي:

١. **الاتصال والتواصل اللفظي:** ذلك الاتصال الذي يتم من استعمال الاوتار الصوتية واخراج الحروف من مخارجها بالمشافهة المباشرة أو غير المباشرة، ومثال ذلك: المحادثة الطبيعية بين الافراد.

أنواع الاتصال والتواصل اللفظي:

أ. المحادثة والمناقشة المباشرة بين الافراد.

ب. المحادثة والمناقشة عبر وسائل الاتصال والتواصل الالكتروني.

٢. **الاتصال والتواصل غير اللفظي:** ذلك الاتصال الذي يــتم مــن اســتعمال الحركات والإيماءات والاشارات وايجاد الروبط المشتركة بين الاخــرين مــن خلالها، مثال ذلك: استعمال الصم البكم للحركات والايماءات ويتم فهمها مــن الآخرين، وغيرها من الحركات والايماءات التي يستعملها الأفراد العاديين من طريق ادراك الانفعالات ومنها لغة العيون.

أنواع الاتصال والتواصل غير اللفظي:

أ. الايماءات والحركات الصادرة من الفرد.

ب. الكتابة التحريرية المتنوعة.

٣. **الاتصال والتواصل التكاملي** : هذا النوع الذي يجمع ما بين اللفظي وغير اللفظي، مثال ذلك: عند التحدث يمكن استعمال اليد أو ايماءات الوجه وبترابط مستمر في الاتصال والتواصل.

عناصر الاتصال والتواصل

تصنف العملية التواصلية إلى مجموعة من العناصر العوامل المرتبطة فيما بينها؛ لكن تختلف باختلاف المسمى، فإذا قلنا عملية اتصال يكون ويحدد بثلاث عناصر هي: (المرسل، والأداة، والمرسل إليه)، وإذا اشركنا عملية التواصل حينها يحدد اربعة عناصر، هي: (المرسل، والأداة، والمرسل إليه، والتغذية الراجعة)، لذلك سنحدد هذه العناصر ويتم شرحها بنحوٍ مشترك، والمتعلم هو الذي يميز بين كلا النوعين، وهذه العناصر هي:

١. المرسل

يمثل المرسل دورا أساسيا ضمن عمليتي الاتصال والتواصل فهو الذي يبعث برسالة أو بمجموعة من المعلومات تحمل دلالات أو معاني بهدف إحداث أثر لدى المرسل إليه كتغيير أو تعديل فكرته أو سلوكه أو اتجاهه أو موقفه، ويمكن أن يكون المرسل فردًا أو فردين أو أكثر أو جهازًا من الأجهزة الإلكترونية المعروفة التي تقوم بوظيفة الإرسال، إنه مصدر الرسالة، ويتحدد دوره في عملية تركيب وتسنين الرسائل في نظام من الأنظمة اللغوية وسواها مراعيا مجموعة من العوامل المتعلقة بالشخص المرسل إليه كمستواه الثقافي والمعرفي، وكذلك الجانب النفسي، والوضع الاجتماعي والاقتصادي، ويكون المسؤول والمسنن إذ ينتقي من داخل الشفرة أو السنن عددًا من العلامات المشتركة التي يتم ربطها واعطائها الصورة الواضحة للمستقبل.

٢. الرسالة:

تمثل الرسالة محتوى الإرسال وتتمحور حول إطار مرجعي معين وتنسج أبنية، أي أنها تمثل المعنى أو الفكرة أو المحتوى الذي ينقله المصدر إلى المرسل إليه، وتتضمن المعاني والأفكار والآراء التي تتعلق بموضوعات معينة وتنقلها إلى المتلقي وفق القواعد والقوانين المتفق عليها. إنها بمعنى آخر تجسد أفكار المرسل في صور سمعية في الخطاب الشفوي، أو علامات خطية في الخطاب المكتوب، أو إشارات وحركات عديدة إذا كانت الرسالة تندرج ضمن التواصل غير اللفظي. وإن المعلومات التي يرسلها المرسل عبر الرسالة تحيل على المرجع العام المشترك بين المرسِل والمرسَل إليه. ويتجلى الفرق بين رسالة وأخرى من خلال هيمنة كل وظيفة من الوظائف الست وحسب القصد من التواصل والحيثيات التي تشمل العملية التواصلية في عمومها.

٣. أداة الاتصال أو التواصل

تعرف بأنها الأداة التي من خلالها أو بواساطتها يتم نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل، وتختلف الوسيلة باختلاف مستويات التواصل والوسائل المستعملة من قبل المرسِل والمرسَل إليه، مثلاً: النُّور يشكل قناة التواصل البصري، أما الهواء فيشكل قناة للتواصل الشفوي وجهاً لوجه، بينما الكهرباء والكيمياء فهما قنوات للّتواصل الآلي، وفي التواصل الجماهيري تكون الصحيفة أو المجلة أو الإذاعة أو التلفزيون، وهكذا فلكل عملية تواصلية أداة ملائمة

ومحددة، وقد تتعرض الأداة لبعض المعيقات والتشوهات نتيجة الخلل الذي قد يصيبها، مثل الكتابة غير الواضحة، والظروف المناخية غير الملائمة والأصوات الخارجية التي لا يمكن لأطراف التواصل السيطرة عليها أو عدم ملائمة الوسيلة المستعملة لفهم المستقبل وحدود الزمان والمكان، يدخل ضمنها كل العوامل الفيزيقية والفسيولوجية للفرد.

٤. المرسل إليه أو المتلقي أو المستقبل

كلّ من يتلقى الرسالة ويتفاعل معها ويتأثر بها، وهو الهدف المقصود في عملية التواصل، وشأنه في ذلك شأن المرسل، إذ يمكن أن يكون فردا أو اثنين أو جماعة أو جهازا من الأجهزة الإلكترونية المعروفة الخاصة بالاستقبال، ويمكن له الاستجابة لها أو رفضها، انطلاقا من ميوله واتجاهاته ورغباته، وقد يتخذ موقف اللامبالاة من الرسالة ولا يتفاعل معها. ويشترط في المرسل إليه امتلاك قدرة على فك رموز المعلومات المشفرة، وإلا تعذر تحقيق الرسالة لأهدافها.

٥. التغذية الراجعة

وتعني المعلومات التي يتلقاها الطلبة كنتيجة لسلوك ما كالاختبارات ، والتي تعزز أو تعدل الاستجابات التي توجه الطلبة بنحوٍ فعّال إلى اكتشاف الأهداف، وتثبيت المهارات والسلوكيات، والمحافظة عليها.

وفي عملية التواصل عادة هناك يكون الاتجاه عكسيا، من المتلقي إلى المرسل، وذلك للتعبير عن موقفه من الرسالة المرسلة ومدى فهمه واستجابته لها، وفي الآونة الأخيرة، بدأ الإعلاميون بالاهتمام إلى ردود أفعال المتلقين، لتقييمهم الأعمال وعملية الاتصال من خلال التلفاز أو وسائل الاتصال الاجتماعي المختلفة أو من الجرائد والمجلات، وانتظار التفاعل الذي يحصل لكلِّ ما يقال، تعلق هذا العنصر برد فعل المتلقي حيال رسالة المرسل، وبمقدور المتلقي أن ينقل مثل هذه التغذية من خلال طرح الأسئلة وإبداء التعليقات أو حتى دعم الرسالة المطروحة فحسب، إن التغذية الراجعة تعين المرسل على معرفة مدى تفهم المتلقي للرسالة، وكذلك مدى إمكانية تحسين تلك الرسالة.

الفصل الخامس

الاضطرابات السلوكية الالكترونية

الفصل الخامس

الاضطرابات السلوكية الالكترونية

أولاً: السلوك العدواني والتنمر الالكتروني:

يعرف السلوك العدواني بانه توجيه الأذى إلى الـذات نفسـها أو إلـى الآخرين ، ويحدث لخفض التوتر ، نتيجة لتأزم شديد أو نتيجة لإعاقة بالغـة ، ومن أهم صوره :

أ – قد يتخذ صورة مباشرة شعورية وفيها يدرك الفرد توجيه اندفاعاتـه نحـو هدفه ، سواء نحو شخص أو شيء ، وذلك لوجود سبب معروف ، وهذا لا يعد آلية دفاعية لأنها دخلت دائرة الشعور .

ب – وقد يتخذ صورة غير مباشرة لاشعورية وفيها يوجه الفرد اندفاعاته إلـى هدف غير معروف السبب ، فالفرد الذي لديه دافع الجوع وعاجز عن إشباعه ، فيتسبب لديه حالة من التوتر ، يحاول الشخص بخفضها بعدوان غيـر مباشـر على شخص لم يكن هو السبب لإشباع دافع الجوع .

ج – وقد يتخذ صورة الكيد أو التشهير أو الغمز أو حتى الامتناع عن المساعدة

د – وقد يتجه العدوان نحو الجماد ، وخاصة إذا لم يشبع دفع العطش ، فينشـأ حالة من التوتر ، قد يكسر الإناء عدوانا عليه.

هـ – وقد يكون العدوان على أشياء لا علاقة لها بمصدر التوتر مثـل قـذف الحاجيات ، أو سب الأشياء أو لعنها.

و – وقد يتخذ العدوان عدوانا على الذات ، وفيه يتقمص الشخص المراد إيذائه، كتصرف الطفل عندما يلقي بنفسه على الأرض ، أو يضرب رأسه في الجدار ، وكأنه يضرب العائق الذي أعاقه ، ليلفت نظر الآخرين له.

ز – وقد يتخذ العدوان صورة مرضية ، كتوجيه العدوان إلى الخارج ، فقد يصل إلى الرغبة في القتل ، أو توجه إلى الذات فقد يصل إلى الانتحار .

وعلى الرغم من الايجابيات التي توفرها وسائل التواصل الاجتماعي الالكتروني وشبكة الانترنت بصورة عامة الا ان هناك عدد من المظاهر السلبية التي تتجلى بالسماح بالإخلال بالآداب والأخلاق وقيام بعض الافراد بممارسات عدد من السلوكيات غير السوية منها السلوك العدواني الالكتروني وكذلك ممارسة التنمر الالكتروني ومن ثم شيوع العنف الالكتروني في هذا المجال، والدفع نحو سرقة وقرصنة الملكيات الفكرية والمعلوماتية للآخرين، وانتحال هوياتهم الالكترونية من طريق الهكر وغيرها من الوسائل غير المشروعة، فوسائل التواصل الاجتماعي الالكترونية تعد عالم مفتوح بدون محاسبة أو مسؤولية والابحاث والأرقام حول هذه النقطة السلبية أكثر من أن تحصى فقد اضحت تمثل ظاهرة مشهودة في الواقع وهناك عدد كبير مسجل في المحاكم المختصة.

ولما كانت مرحلة الطفولة من المراحل المهمة في حياة الإنسان ، فان الأطفال أكثر ما يتأثرون بمخاطر البرامج الالكترونية لاسيما مواقع التواصل

الاجتماعي ومن الممكن أن نلحظ وجود تأثير مباشر أو غير مباشر لتلك البرامج في نموه وتوجيه قدراته وموهبته ومن ثم تكوين شخصيته .

وبذلك تسعى وتتسابق الدول في خلق وتوفير حاجات ترفيهية وخدمية وتعليمية للأطفال والتي تؤثر تأثيراً عميقاً في حياتهم وبفعل تطور وسائل التقنية ظهرت الأجهزة اللوحية والذكية والالعاب الالكترونية التي شاع استعمالها بين الأطفال وقضائهم ساعات متواصلة في اقتناء تلك الأجهزة ينجم عنها أثار سلبية تكاد تفوق فائدتها ، ومن العدوان والتنمر الالكتروني الموجه ضد الأطفال الاستغلال الجنسي والاعتداء والتجنيد في شبكات اجرامية وارهابية ،وكذلك التعرض للابتزاز الالكتروني بسبب قلة خبرة الطفل في المهارات الحياتية.

وتعد مرحلة المراهقة من اكثر المراحل استعمالا وتأثراً ببرامج التواصل الاجتماعي الالكتروني ، إذ توصلت عدد من الدراسات ومنها دراسة اجريناها على عينة من مستعملي برامج التواصل الاجتماعي الالكترونية للكشف عن الادمان الالكتروني ، تبين ان معظم المراهقين يقضون اوقاتاً طويلة في استعمال تلك البرامج ، وتم كشف العديد من السلوكيات التي تصف العدوان والتنمر الالكتروني بين اوساط هذه الفئة المهمة وبمختلف مظاهر العدوان منها الابتزاز الالكتروني ومنا التشهير والقذف والسب والتقليل من قيمة الافراد الاخرين وكذلك التنابز بالالقاب والوصف باشد العبارات قساوة ، واصبحت تلك السلوكيات العنيفة مظهرا بارزا في مواقع التواصل الاجتماعي .

وتم ملاحظة تداول العبارات والكلمات والرموز الدالة على الســلوكيات العدوانية بصورة كبيرة جداً ، إذ يستعمل اغلــب المــراهقين تلــك العبــارات والمنشورات بنمذجة وتقليد وتقمص اي سلوك عدواني الكترونـــي جمعـــي لا يراعي ابسط الضوابط والمعايير الاخلاقية والذائقة الاجتماعية.

ولعل هذا السلوك العدواني الالكتروني يكــون نتيجــة حتميــة لتقلبــات المجتمع والحروب وعدم الاستقرار ،وكذلك لاضطراب الوسط الاسري الــذي اصبح يعاني من هذا الاضطراب بسبب عوامل كثيرة ومن ضـــمنها انشـــغال جميع افراد الاسرة بخصوصية هويتهم الالكترونية وتخليهم عن هويتهم الحقيقية والتزاماتهم تجاه الاسرة والمجتمع ، وللاحباط دور في تكوين بعض السلوكيات العنيفة الكترونياُ ، إذ ان الفشل المتكرر للفرد يدفع باتجاه العدوان الالكتروني ، واحيانا للتخلص من المشاعر المكبوتة والشعور بالنقص المفرط .

وقد يكون سلوك التنمر الالكتروني نتيجة لإحساس فرد ما أو جماعة مـــا بالظلم والغبن ونتيجة للتفكير الالكتروني الجمعي لتلك الجماعـــة فانـــه تتبثـــق معايير تبرر القيام بعمل عدواني مشترك تجاه الآخرين بصيغة طائفية أو قومية أو غيرها ، وتاخذ هذه الجماعة على عاتقها القيام بتلك الســـلوكيات العدوانيـــة التي تنطلق من اطار مشترك ومتفق عليه .

ويمكن تعريف التنمر الالكتروني على انه استغلالال البرامج والوسائل المتعلقة بالاجهزة الالكترونية بهدف إيذاء افراد آخرين بطريقة متعمدة ومتكررة وعدائية.

كما يمكن تعريفه بانه أفعال تستخدم تقنيات المعلومات والاتصالات لدعم سلوك متعمد ومتكرر وعدائي من قبل فرد أو مجموعة والتي تهدف الي ايقاع الضرر بفرد اخر أو افراد آخرين.

وهناك امثلة واقعية كثيرة للتنمرالإلكتروني تشمل الاتصالات التي تسعى للترهيب والتحكم والتلاعب والقمع وتشويه السمعة زوراً وإذلال المتلقّي، وقد يكون المتنمر الإلكتروني فردا يعرفه المستهدف أو فردا غريبا عنه ولكنه مكلف بالتنمر من قبل فرد اخر.

ومن مظاهر التنمر الالكتروني توجيه إتهامات باطلة وترصد وتهديد وسرقة الهوية وإتلاف للمعلومات أو جمع المعلومات بهدف التحرش ، ويعد النمط المتكرر من هذه التصرفات والمضايقات ضد هدف من قبل شخص بالغ تحرش إلكتروني وعادة ما يظهر التحرش الإلكتروني أنماط مرتبطة بسلوك المتحرش على مواقع التواصل الاجتماعي الالكترونية وتعد المطاردة الإلكترونية شكل من أشكال التنمر الإلكتروني.

لذلك تظهر ملامح ما يسمى بالعنف الجمعي بخاصـــة ظـــاهرة مركبـــة متعددة المتغيرات ، فقد شغل اهتمام رجال الدين والسياســـة وعلمـــاء الحيـــاة (البيولوجيا) وعلماء النفس والاجتماع والقانون ، فالعنف ظاهرة مركبـــة لهـــا جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والنفسية .

ونظراً لوجود مساحة كبيرة للحرية الالكترونية او ما تسمى الخصوصية الالكترونية تحت مسمى وهمي اي الهوية الالكترونية دور بارز في شيوع ظاهرة العنف الالكتروني ، إذ هناك نوايا سيئة موجهة نحو فرد او جماعة او جهة سياسة او اجتماعية او حتى رياضية ، وبسبب الامان الممنوح للفرد من خلال هويته الجديدة الالكترونية والتي لم تكتشف للاخرين فانه يحقق تلك النوايا السيئة من خلال توجيه عدد من السلوكيات العنيفة دون اعتبار لاي شيء.

ويمكن رصد جميع انواع العنف الالكتروني في فضاء هذا العالم الافتراضي واولها السلوك العدواني وبمختلف الاعمار من خلال الممارسات الدالة كالنشر بصورة او قول تجاه الاخرين او التعليق بمكتوب او رموز وغيرها من الوسائل المتاحة ، وايضاً يلاحظ وجود التمر الالكتروني الذي يعبر عن توجيه انواع من الاساءة او الضرر بفرد اخر اقل قوة من الفرد المتنمر ، ومن خصوصية التمر الالكتروني يلاحظ تنمر بعض الافراد الاقل قوة او الذين غالباً ما يكونوا ضحايا تنمر يلاحظ وجود سلوكيات تنمر لديهم تجاه الافراد الذين هم بقوتهم او حتى اقوى منهم ، واحيانا يكونون مختبئين تحت هوية الكترونية مجهولة لتعويض مشاعر العجز والهروب من المواجهة الصريحة.

ثانياً: الانسحاب الاجتماعي :

يشكل الفرد المنعزل او المنطوي مصدراً خطيراً في العادة على ذاته لا على الآخرين المحيطين به فهو لا يثير الضوضاء والمشكلات داخل المدرسة وكثيراً ما يتصف بأنه غير قادر على التواصل وانه خجول ومنسحب من

المبادرات والنشاطات الاجتماعية واذا اشترك ببعض الانشطة فانه غالبا ما يفشل في ادائها فضلا عن تكوين علاقات مع الآخرين ويظهر الانسحاب الاجتماعي الشديد من خلال تطوير الفرد المنسحب عالم خاص به ويكون مستغرقاً بأحلام اليقظة ،وقد يكون السلوك الانسحابي تعبيراً عن ضعف أو عجز في المهارات الاجتماعية للفرد ، أو قد يكون انعكاساً لعجز في الأداء الاجتماعي .

ويعد الانسحاب الاجتماعي والتوافق الاجتماعي الالكتروني من السلوكيات البارزة لدى كثير من الافراد ، ويمكن القول ان برامج التواصل الاجتماعية مفيدة لأولئك، الذين يعانون من الانسحاب الاجتماعي، فهي حلبات جاهزة لاختبار المهارات الاجتماعية دون وجود مخاوف من بروز علامات الإحراج على الفرد ، وفي الوقت ذاته فهي من العوامل التي تساعد في تجنب الفرد المواقف الاجتماعية المباشرة .

والانسحاب الاجتماعي قد يكون تعبير عن قلقه من الاختلاط بالاخرين، وعلى ذلك فقد يلجأ الفرد الى الابتعاد عن المجتمع بقدر الامكان لكي يخفف من حدة القلق، فقد ينظر الفرد المنسحب اجتماعيا للمجتمع على انه عبارة عن عوامل مثيرة للاضطراب و الشعور بالحزن، ولذا فانه يتجنب مشاركة الاخرين باي نشاط ويؤثر الوحدة والانفراد في جميع ألوان نشاطه، والفرد الذي يتخذ هذا الاسلوب هو عادة تعرض الى فشل مستمر في المواقف الاجتماعية، أي انه

وجد في تعامله مع المجتمع صدا واحباطا مستمرين، كما انه لم ينجح في الاساليب الايجابية التي حاول ان يستخدمها ليعيد التوافق بينه وبين المجتمع .

لذلك فان الافراد الذين عرفوا بانسحابهم الاجتماعي قد يكون كثير منهم من يكون اجتماعي وذو حضور ولكن بشخصية الكترونية عبر وسائل التواصل الاجتماعي الالكتروني والتي لا تتطلب المواجهة والتي بدورها تحتاج الى مهارات اجتماعية قد لا يجيدها ، وبهذا الصدد تكون وسائل التواصل الاجتماعي الالكترونية ميكانزم دفاعي يلجأ اليه امثال هؤلاء الافراد الذين يعانون من الانسحاب الاجتماعي ، واحياناً تكون تلك الوسائل سبباً في انسحاب الفرد اجتماعياً نظراً لتنوعها وكثرة صداقاتها عندئذ يتغير سلوك الفرد شيئاً فشيء بالانسحاب الاجتماعي الجسدي متجهاً الى النشاطات الاجتماعية الالكترونية.

ثالثاً:اضطراب الوسط الاسري:

يعاني كثير من المجتمعات من تصدع الروابط الاسرية وتفككها احيانا حتى اضحى مفهوم اضطراب الوسط الاسري يعبر عن ظاهرة خطيرة ومدمرة الا انها غير معلنة ، ومن خلال مؤشرات بعض الدراسات التي تذكر بعض الاحصائيات عن وجود ما يسمى بالطلاق العاطفي أي الطلاق غير المعلن امام الآخرين وقد يكون من طريق احد الزوجين الذين لا ينظرون إلى الزوج بانه مناسب له وقد تكون هذه الفكرة عند الزوجين ولعل احد ابرز العوامل التي

ادت إلى ذلك هو وجود العالم الالكتروني وبرامجه المتنوعة التي دخلت للاسرة بجميع اعضائها وهذا الطلاق قد يكون مقدمة للطلاق الحقيقي .

ومن خلال ملاحظة صفحات الافراد من الذكور والاناث تجـد هنــاك سلوكيات الكترونية معبرة عن اعجاب الرجل بالنساء الاخريات التي يعتقد أنها تمتلك من المؤهلات ما لا يجده في زوجته وكذلك لبعض الزوجات ، أن هــذا السلوك المثير للافراد من الجنسين غالبا ما يكون عبارة عن وهم وخيــال ، إذ أن الشخصيات الالكترونية غالبا ما تكون مغايرة عن الشخصيات الحقيقية وكما وضحنا ذلك في موضوع الهوية الالكترونية.

وتعد ظاهرة إزدياد الطلاق من المؤشرات الخطيرة التــي تعبــر عــن اضطراب الوسط الاسري ، وان هذا الاضطراب قد يكون بفعل الانشغال ووهم الاكتفاء بأصدقاء شبكات التواصل واطراءاتهم واعجاباتهم، وكلمات المعجبــين والمعجبات،ومن الجدير بالذكر ان تلك الاعجابات ما هي الا مجاملات تعبــر عن اتكيت اجتماعي بسيط ، وعند استغراق الزوجين بهذا العالم المزيف علــى الاكثر ينسحب سلباً على هدم البناء الاسري .

الإختلاط الالكتروني بين الجنسين:

يعد الاختلاط الالكتروني من الامور التي ينبغي الوقوف عليها وتحديــد مداياتها ، إذ هناك اختلاط بين الذكور والاناث لاغــراض تتعلــق بالعمــل او الدراسة وهذا الاختلاط موضوعي على الاغلب ، الا ان هناك اختلاط الكتروني

بهدف وغايات ذات دوافع رومانسية او جنسية سواء كانت تلك العلاقات في حدود المالوف ووفقا للضوابط الاخلاقية والشرعية او غير ذلك من العلاقات ، ومن الملاحظ ان العديد من الافراد بمختلف الجنسين يدخلون دردشات وكروبات بهدف اقامة علاقات مع الجنس الاخر ومعظم هذه العلاقات عبارة عن دراما خيالية ينسجها طرفي الحوار من المبالغة في المثالية واظهار السمات اللطيفة امام الجنس الاخر فتعتقد الفتاة ان هذا الشاب هو فارس احلامها وملاذ حيرتها وليس له منازع في صفاته الجميلة ، وكذلك بالنسبة للشاب الذي يعشق الفتاة بهويتها الالكترونية (المزيفة) ، وكثيراً ما تنتهي علاقات من هذا النوع الى استبدال الحبيب والحبيبة ، ويتم نشر ابيات الشعر التي توحي بخيانة الطرف الاخر او اتهامه ببعض التهم البشعة ، وتبدو على صفحات وحسابات هؤلاء الافراد منشورات مصورة او مكتوبة او مسموعة ممكن لغير المتخصص السيكولوجي بتحليل الموقف الذي يمرون به ومعاناتهم من فراق الحبيب (المزيف).

رابعاً: الشخصية السيكوباثية الكترونياً:

وتتكون لفظ سيكوباثي Psychopath من مقطعين ، هما سيكو Psycho ومعناها نفس وكلمة Path ومعناها شخص مصاب بداء معين كالمصاب بمرض عصبي أو عصابي Neuropath ، وتشير إلى إنحراف الفرد عن السلوك السوي ، والانخراط في السلوك المضاد للمجتمع والخارج عن قيمه ومعاييره ومثله العليا وقواعده ، ولهذا ، فإن السيكوباتية تشمل

انحرافات السلوك والخلق ، ويطلق عليها في كثير مــن الأحيــان الانحــراف السيكوباثي .

ويعد الشخص السيكوباثي بانه شخص عــديم المســؤولية لا يبــالي إلا بملذاته الخاصة ولا يستطيع تأجيل مسراته وإشباعاته الحسية ولا تردعه أي قيم خلقية أو دينية ، ويكون متبلد الانفعال لا يبالي بعواطف الآخــرين ويســتطيع تمثيل التوبة والطهارة والطريق المستقيم عند اللزوم ، ولكنه سرعان ما يعــود لسابق اندفاعاته وإجرامه ونجده متعدد الوظائف ولا يثبت في عمل واحد أكثر من شهور ، دائم العراك والاحتكاح مع زملائه ورؤسائه ، وقد يكــون متعــدد الزيجات والطلاق ، لا يعتني بأولاده ولا يهتم بمصيرهم ، ولا مانع عنده مــن الانضمام إلى العصابات الصغيرة ، وجماعات الإدمــان والشــذوذ الجنســي، والبعض منهم يتمتع بذكاء خارق يستعمله لمآربه الخاصة وملذاته ، ومن ثم يقع فريسة له كثير من الأبرياء ، ونجد أن تاريخ هذا الشخص يبدأ منــذ الطفولــة حينما بدأ هذا السلوك المنحرف ،ولم يكمل دراسته ، وله ماضيه فــي الكــذب والسرقة والنصب والاحتيال ،ومن أهم سمات الحالات السيكوباثية ما يلي :

١- يجب أن تظهر نزواتهم منذ سن مبكرة في صورة أعمال مضادة للخلــق ، أو في صورة تكبر ظاهر وعناد لسطة الكبار على أن هذه الصفات قد لا ترى في أحيان نادرة إلا في العقد الثاني من العمر .

٢- السيكوباثيون غير قابلين للشفاء ، وهم يقومون بأعمالهم المضادة للمجتمع بإلحاح ، فهم لا يستجيبون للعقاب أو التعلم أو العلاج ، ولكن بعضهم يتحسن أو

يشفى بتقدم العمر أي حين يصل إلى متوسط العمر مثلا ينبغي بحث نقطة العقاب دون جدوى بعناية ، فكثيرا ما يذكر الآباء أنهم يعاقبون أبناءهم على سوء خلقهم دون نتيجة .

٣- يرتكب السيكوباثيون أعمالهم دون خجل وفي بعض الأحيان علانية بل قد يفاخرون بها وليس في مقدورهم أن يحتفظوا بسرية أعمالهم وقد يدركون باللفظ خطأ هذه الأعمال ولكن ينقصهم نمو العواطف وهم يستخفون بالأمور ولا يتحمسون لشيء .

٤- وهم لا ينتفعون من التجربة السابقة برغم ما يبدو عليهم في الظاهر من سواء أو تفوق ذهني ، كما أنهم يعيشون في ملذات الحاضر وتجرفهم أهواء اللحظة الراهنة ، وهم لا يبالون بالنتائج التي يتعرضون لها من أعمالهم ، أو التي يتعرض لها أقاربهم أو المجتمع ، وأن نقص قوى الضبط والكف عندهم ليجعل منهم لعنة المجتمع .

٥- والسيكوباثيون يرتكبون جميع أنواع الجرائم ، أي أنهم لا يتحصنون في جريمة بعينها ، فهم يسرقون ويكذبون وينصبون ، وغير ذلك من أنواع الجرائم الصغيرة ، ولكنهم قد يرتكبون الجرائم الخطيرة التي تصل إلى حد القتل ، وإن كان الأغلب أن جرائمهم يقل فيها العنف ولا تتجاوز الجرائم التافهة ، أما المجرمون المحترفون فإنهم غالبا يتخصصون في الجريمة التي يرتكبونها .

٦- وجرائم السيكوباثية لا معنى لها ، فهم يسرقون أشياء لا ينتفعون منهـا ، وفي حالات الكذب المرضي لا يبدو أن هناك سببا على الإطـلاق لأكـاذيبهم والواقع أنهم يكذبون للكذب كهدف في حد ذاته ، وهذا هو الأمـر كـذلك فـي السرقة والنصب وكل ما يرتكبون من جرائم ، وهم لا ينتفعون مـن أعمـالهم الشريرة ، فإذا انتفعوا ماديا منها فهم ليسوا سيكوباثيين بل مجرمين .

٧- وعلى الرغم من استمرار سلوكهم المضاد للمجتمع فـإنهم يبـدون أمـام الغرباء كقوم ظرفاء والواقع أن عدم الاستقرار على حالة واحدة سمة ظاهرة فيهم .

٨- وسوء السلوك عند السيكوباثيين له صفة الإدمان ، بعكس المجرمين الذين يظهر سلوكهم السيئ في نوبات متقطعة ، لأنهم ينتظرون خير فرصة لارتكاب جرائمهم دون افتضاح .

وهناك فرق بين السيكوباثية و الجناح العـادي فالجـانحون العـاديون يقومون بأعمالهم عن تعمد وقصد وينتفعون منها ، ويستطيعون وضـع خطـة معقدة لخدمة أهدافهم حين تكون فرصة الافتضاح واهية وسلوكهم دوريا وليس مستمرا وهم على مهارة في إخفاء أخطائهم ، فإذا عوقبوا فإن عندهم من الفهم ما يكفي للانتفاع من العقوبة فيبدون الحذر عند ارتكابها مرة أخرى ، كمـا أن عندهم شيئا من النظر في حين يكون السيكوباثيون فإنهم على ذكاء وحدة ، وهم كثيرا ما ينحدرون من أسر لها مكانتها الاجتماعية الطيبة أو المثالية ، كما أنهم يتمتعون بشخصية ضريفة ويمتلكون الجاذبية ولكن حالتهم غير قابلـة للشـفاء

وهم الرابطة بين الذهانيين والعصابيين من ناحية وبين المجرمين العاديين من ناحية أخرى ،والتمييز بينهم وبين المجرمين قد يكون صعب جدا في بعض الأحيان ، ولا يستطيعه إلا ذوو الخبرة بعد فحص شامل مدقق غير متحيز لجميع الاعتبارات ، وبعد تقديم كل البيانات عن الحالة .

ويمكن أن ينشط الشخص السيكوباثي من خلال مواقع وبرامج التواصل الاجتماعي التي تتيح لهم فرصة القيام باعمالهم غير الاخلاقية والضارة بالاخرين بوسائل مختلفة لعل ابرزها الظهور بهوية الكترونية مغايرة عن الحقيقة وباسم مستعار ويظهرون بسلوكيات رومانسية وحاذقة وناقدة للسلبيات ومبادرة في طرح الرؤى والأفكار الايجابية ، الا انهم يتحينون الفرص لتنفيذ خططهم في ايذاء الآخرين بوسائل شتى منها الهجوم المباشر في المنشورات أو التعليقات البذيئة والمسيئة للبعض أو المكونات الاجتماعية .

وقد يمارس الشخص السيكوباثي سلوكياته غير السوية والقريبة من الجنح والجرائم من طريق تهكير الحسابات الالكترونية للافراد والمؤسسات وذلك الفعل هو تخريبي وعدواني ولكن بدون دافع كالمال أو حتى انتقام بل من اجل التسلية وارضاء لافكاره وخططه غير السوية .

خامساً : جناح الأحداث الكترونياً :

وهو الفعل أو السلوك الجـانح أي المنحـرف عـن معـايير السـلوك الاجتماعي السوي ، والجانح هو الحدث (الطفل أو المراهق) الـذي يرتكـب عملا خارجا عن المعايير الاجتماعية والقانون .

وتعد مشكلة جناح الأحداث من المشكلات النفسية الاجتماعية الاقتصادية التي تواجه الأسرة والمدرسة والمجتمع والتي تهم علماء الاجتمـاع وعلمـاء التربية وعلم النفس ورجال القانون والأمن ،ويبدو أن جناح الأحداث في تزايد مستمر في المجتمع، لذا يستوجب التدخل للوقاية والعلاج حتى نتجنب الخسارة البشرية الناتجة عن هذه المشكلة .

أسباب جناح الأحداث :

تتعدد أسباب جناح الأحداث ، ومنها ما يرجـع إلـى عوامـل نفسـية كالصراع والإحباط والتوتر والقلق والحرمـان العـاطفي وانعـدام الأمـن والخبرات المؤلمة والأزمات النفسية وعدم إشباع الحاجات والنمو المضـطرب للذات أو مفهوم الذات السالب وعدم تعديل الدوافع وتأخر النضج النفسي .

وقد يعود السبب إلى بعض العوامل البيئية ،كأساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة والنقص في عملية تعلم القيم والمعايير الاجتماعية والبيئة الجانحـة ، وتأثير الكبار ونقص وسائل الترفيه ومشكلات وقت الفـراغ وسـوء التربيـة الجنسية والفقر والجهل والمرض ومنها ما يكون داخل المنزل مثـل أسـلوب

التربية الخاطئ واضطراب العلاقات بين الوالدين والطفل وعـدم الاسـتقرار العائلي وتفكك الأسرة ، ومنها الناحية الاقتصادية كـالفقر وازدحـام المنـزل وانعدام وسائل الراحة ومنها الحالـة الأخلاقيـة كالإدمـان والتشـجيع علـى الانحراف والعلاقات المضطربة في الأسرة ومن الأسباب البيئيـة مـا يكـون خارج المنزل مثل قرناء السوء ومشكلات الدراسة والهـروب مـن المدرسـة والفشل الدراسي.

وهناك عدد كبير من الاحصائيات المسجلة رسمياً بوجـود ممارسـات الكترونية غير اخلاقية وغير قانونية يقوم بها عدد كبير من الأفـراد اغلـبهم باعمار المراهقة ، ومن هذه الممارسات تهكير صـفحات وابتـزاز اصـحابها بالاموال ، ومعاكسات جنسية وابتزاز اخلاقي وغيره الكثير من الجنح والجرائم المسجلة.

سادساً:اضطراب الوسط الاجتماعي :

لما كانت الاسرة مهددة بالتفكك وتعاني من الاضطراب سواء من ناحية الزوج والزوجة وكذلك بالنسبة للأبناء لذا يمكن القول إن اضطراب الوسط الاجتماعي تحصيل حاصل اضطراب الوسط الاسري ،فهو المرحلة التي يبدا المجتمع فيها بفقدان قدراته على فرض أنماطه السلوكية على أعضائه ، وذلك يعني أن قيم المجتمع ومعاييره قد فقدت قدرتها في التأثير على الأفراد ، وغالباً ما يمر المجتمع بمثل تلك الحالات في المراحل الانتقالية وقد يكون ذلك الاضطراب أحد نتائج التغير الاجتماعي السريع ، ويترتب على ذلك ألا يكون

هناك تحديد واضح للأدوار والمراكز ، الأمر الذي يجعل كثيراً من الأشخاص في مواقف لا يستطيعون معها أن يحددوا أدوارهم ومراكزهم لعدم وجود أَنماط سلوكية محددة وتعد مرجع لافراد المجتمع، فالأفراد يقدمون على سلوك معين بحسب ما يحدده لهم الدور من ممارسات محددة متوقعة، كما أنهم يتوقعون سلوك غيرهم حسب مراكزهم وأدوارهم ،ومن ثم فان المجتمع الذي يمر في حالة تغير تختلط فيه المراكز والأدوار ، ويصبح الأفراد فيه غير قادرين على تلمس أَنماط السلوك المتوقع .

إن تأثير البرامج الالكترونية على الاسرة كبير جدا كما ذكرنا ذلك وهذا التاثير يصبح مقدمة لاضطراب المجتمع برمته ، وان برامج التواصل الاجتماعي الالكترونية تقدم نماذج من السلوكيات والأفكار الجمعية التي تشبه الايحاء الجماعي من حيث استبدال القيم والعادات والاساليب الحياتية والاهتمامات ، لذلك نجحت تلك البرامج الالكترونية والموجهة في حقيقة الامر من تفكيك المجتمعات لاسيما المتماسكة منها وجعلها تفكر بطريقة تظهر هويتها الفرعية على حساب الهوية الام التي يشترك فيها جميع ابناء المجتمع وعليه اضحى المجتمع يعاني من اضطرابات كثيرة .

العشائر الالكترونية:

ان مفهوم العشيرة يشير إلى العلاقة النسبية بين عدد من الأفراد الذين ينتمون إلى اسرة واحدة واب وام وتفرعت إلى عدد من الاسر ،ولهذا المسمى (العشيرة) ضوابط والتزامات اجتماعية معرفة ومتفق عليها.

اما مفهوم العشائر الالكترونية فهو توليفة من عدد من الأفراد الذين لا تربطهم أي روابط نسبية أو عرقية وتتماسك العشائر الإلكترونية على الرغم من كونها مؤلَّفة من ذوات مختلفة عرقياً وجنسياً وثقافياً وذلك لان تلك الذوات تتذاوت في ما بينها وتنتج أيديولوجية ذات مرجعية جماعية تسلك فيها الأفكار والآراء الشخصية منحى الأفكار الجماعية، ومن ثم انتاج تفاعل وتناغم وانسجام اجتماعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي الالكترونية ، ويتجلى هذا التفاعل عبر مسميات كالمركز السياسي والأيديولوجي والمركز الثقافي، وبالتالي يصل الامر أحياناً بتوجيه وتسويق العنف السياسي والإعلامي والثقافي والذي ينتهي بدوره إلى الإقصاء والاستبعاد للافراد الآخرين .

وتتجلى العشائر الإلكترونية في صورة عناقيد من المراكز المتناثرة في فضاء العالم الالكتروني تنتج ايديولوجيات وافكار وفلسفات مختلفة عن بعضها البعض ، وقد شكَّلت العشائر الإلكترونية مراكز استقطاب مثيرة من حيث الخصوبة الفائقة لدى أفرادها في إنتاج المعنى والتي ظلت تنبع منها إشكاليات المجتمع واهتمامات الأفراد ، وإن هذا الإنتاج، بغزارته وتنوعه يعد من الناحية

تعبير عن ضعف وفشل الإعلام الجماهيري المتخصص في استقطاب فئات المجتمع المختلفة من خلال ما يبثه من مضامين مغالية لدور الرموز الفاعلة في المجتمع والضابطة والمتحكمة في سلوكياته.

سابعاً : الارهاب الالكتروني:

أن مصطلح الإرهاب الالكتروني من المفاهيم التي لم تحدد بدقة إذ أن هناك اختلافات كثيرة في وجهات النظر عن هذا المفهوم ،ويرجع ذلك إلى تنوع الارهاب الالكتروني ومظاهره ،وتعدد أساليبه وأنماطه ،والارهاب بصورة عامة يعني كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أيا كانت دوافعه أو أغراضه ويكون تنفيذا لمشروع اجرامي فردي أو جماعي من أجل القاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بايذاء أو الحاق الضرر بالبيئة أو بالمرافق العامة أو الخاصة أو تعريض الموارد الوطنية للخطر .

وان الارهاب الالكتروني يعني العدوان او التخويف او التهديد المادي او المعنوي الصادر من الدول أو الجماعات أو الافراد على الافراد في دينهم أو أنفسهم أو عرضهم أو اموالهم وممتلكاتهم بغير حق باستعمال الموارد المعلوماتية والوسائل الالكترونية بشتى صنوف العدوان والايذاء .

كما أن الإرهاب الإلكتروني يعتمد على إستعمال الإمكانيات العلمية والتقنية ، واستغلال وسائل الاتصالات والشبكات المعلوماتية من أجل تخويف وترويع الآخرين ، وإلحاق الضرر بهم ، أو تهديدهم بانزال الخطر عليهم.

وينشا مفهوم الإرهاب الالكتروني بجميع أشكاله وشتى صنوفه من دوافع متعددة ،ويستهدف غايات معينة ،ويتميز باستعمال أساليب نوعية منها استعمال الموارد المعلوماتية والوسائل الإلكترونية التي تم التوصل إليها بفعل التطور التقني الكبير ،لذلك فإن الارهابيين يستهدفون الأنظمة الإلكترونية والبنية التحتية المعلوماتية لتحقيق اهدافهم ومخططاتهم الارهابية ، ومن الملاحظ ازدياد الخطورة الإجرامية للجماعات والمنظمات الإرهابية ، فقامت بتوظيف طاقتها للإستفادة من تلك التقنية وإستغلالها في إتمام عملياتها الإجرامية وأغراضها غير المشروعة .

ويمثل الإرهاب الإلكتروني الخطر القادم نظراً لتعدد أشكاله وتنوع أساليبه وإتساع مجال الأهداف التي يمكن من خلال وسائل الاتصالات وتقنية المعلومات مهاجمتها ،مما تسبب الخسائر الكبيرة للافراد والمؤسسات والحكومات ومن الصعب الكشف عن هذا الارهاب والحد منه .

وتختلف أسباب الارهاب الالكتروني ودوافعه حسب الاتجاهات السياسية والظروف الاقتصادية والاحوال الاجتماعية وكذلك الاختلاف الديني والعقائدي والتوجه السياسي والتعصب والتطرف ،وتتحرك الجهات الارهابية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي الالكترونية نشر أفكارها المتطرفة، والدعوة لمبادئها المنحرفة، والسيطرة على عقول الأفراد واستغلال معاناتهم من أجل تحقيق أغراضهم غير المشروعة والتي تتعارض مع مصلحة المجتمع.

ويستغل الارهابيون الأفراد بعدد من الأساليب التي تعد ابرز اشكال الإرهاب الالكتروني ومنها التهديد وترويع الآخرين من طريق برامج التواصل الاجتماعي الالكترونية بغية تحقيق النتيجة الإجرامية المرجوة، ومن الطرق التي تستخدمها الجماعات الإرهابية للتهديد والترويع الالكتروني إرسال الوسائل الالكترونية المتضمنة للتهديد ، وكذلك التهديد غرف الحوار والدردشة الإلكترونية، أو استغلال سذاجة بعض الأفراد باقناعهم بالاشتراك معهم مستعملين المفاهيم الدينية بتوظيف سلبي لا علاقة للدين به أو الاغراء بالاموال أو الجنس وغيرها من الوسائل المتاحة

الفصل السادس

الاضطرابات النفسية الالكترونية

الفصل السادس

الاضطرابات النفسية الالكترونية

الاضطرابات النفسية الالكترونية:

تعرف الاضطرابات على أنها التأثيرات التي تصيب منظومـة معينـة وتؤدي إلى تغيرات أساسية في وظائف هذه المنظومة وحالتها.

و يمكن تعريف الاضطرابات النفسية على أنها مجموعة من الأعراض المركبة القابلة للتحديد والتشخيص إكلينيكياً ، وهي تنجم عادة عـن مجموعـة مشتركة من العوامل النفسية والاجتماعية والوراثية والجسدية، وقـد ترافقهـا تغيرات عضوية أو سلوكية ظاهرة في التعامل مع المحيط الاجتماعي، كالسلوك الجانح والسلوك غير الاجتماعي أو غير ذلك، وتترافق هذه الأعراض مع شيء من الأذى للوظائف النفسية على المستويين الفردي والاجتماعي، وقـد دخـل مفهوم الاضطرابات النفسية اللغة الاختصاصية النفسية والطبية النفسية من دون أن يكون معرفاً بدقة، ومن دون تفريق دقيق بينه وبين مفهوم المرض، بهـدف تجنب استعمال مصطلح المرض الطبي التقليدي الذي يعني بالتحديـد الخلـل الحاصل في مجرى العمليات الحيوية القابل للبرهان موضوعياً، والذي يعـود إلى أسباب محددة بدقة، إما أن تكون خارجية كـالبرد والحـرارة والرطوبـة والجراثيم، أو أن تكون كيميائية أو وراثية، ويمكن علاجـه بـالطرق الطبيـة التقليدية كالمعالجة الدوائية أو الجراحية.

وأخذ مفهوم الاضطراب النفسي يحل تدريجياً محل المرض النفسي، غير أن الحدود بينهما كانت وما تزال غير واضحة بدقة، ولم تؤد المحاولات التي جرت من أجل فصل مفهوم الاضطراب عن المرض إلى نتيجة مقبولة، فجرت مثلاً محاولات تبسيطية استندت في تفريقها بين هذين المفهومين إلى المنشأ المرضي، وأطلقت مفهوم الاضطرابات النفسية على الاضطرابات الناجمة عن عوامل بيئية اجتماعية ونفسية، وقصرت استعمال مفهوم الأمراض النفسية على الحالات التي تنشأ عن عوامل عضوية جسدية أو وراثية خالصة تقود إلى حدوث المرض أو الاضطراب النفسي، وازدادت صعوبة التفريق بين مصطلحي الاضطراب النفسي والمرض النفسي بسبب التطورات الحاصلة في علم أسباب الأمراض وتطورها، الذي ينطلق من أن الأمراض النفسية تنجم عن وجود تركيب متشابك من العوامل المشتركة التي تقود إلى حدوث الصورة المرضية واضطراب النظام النفسي.

ان متابعة مواقع التواصل الاجتماعي الالكترونية بكثرة يتيح للفرد تلقّي معلومات وأخبار وتعلقيات قد تؤدي إلى مشاعر متناقضة ومتطرفة ،إذ من الممكن ان تكون انفعالات الفرد في مدة قصيرة معبرة عن فرح وغضب وحزن وقلق وإحباط وتردد وإرتباك، وغيرها من الانفعالات.

وقد توصلت عدد من الدراسات الى أن موقع التواصل الاجتماعي وعلى وجه الخصوص الفيسبوك له دور كبير في تقلّب الحالة المزاجية لمستخدميه على نحو سيء، إذ انهم يشعرون بالسوء اتجاه أنفسهم وحياتهم بعد مدة من

استخدامهم موقع التواصل الاجتماعي، ومن ثم يعانون من تقلب المزاج علـــى مدار اليوم .

أولاً: القلق الالكتروني :

يُعدّ القلق مرض العصر الذي يعيشه الناس على عتبات القرن الحـــادي والعشرون، ويشكل سبباً مباشراً لحالات الميل إلى العنف والسلوك العـــدواني، وينتج القلق عن الإحباط والتعرّض للتهديد، وكذلك الخطـــر، ويحـــاول الفـــرد المصاب بالقلق أن يتوافق مع حالة القلق بأساليب أبرزهـــا يتضـــمّن الســـلوك العدواني .

ويرجع التزايد في انتشار القلق لكثير من العوامل والمتغيرات التي يتسم بها هذا العصر ومنها : زيادة حدة التوتر العالمي والشعور بالفوضى العالميـــة والاعتداءات الدولية، إلى جانب ذلك الحروب الإقليمية والمحليـــة، وحـــروب التصفية العرقية والتطرف والعنف والإرهاب.

ويُعدّ القلق لُب وصميم الصحة النفسية فهو أساس جميع الاضـــطرابات النفسية ويُمثِّل القلق النفسي المرتبة الأولى في الانتشـــار بـــين الاضـــطرابات النفسية، وتشير الإحصائيات أن هناك شخصاً بين أربعة أشخاص قد يعاني من القلق النفسي خلال مدة من حياتهِ.

ونظراً لدخول البرامج الالكترونية إلى حياة الفرد والاسرة والمجتمع فان تلك البرامج اثرت ايجاباً وسلباً وفي خفض القلق تارة وزيادته تارة أخرى ، إذ

أن هناك عدد من الافراد الذين يعانون من القلق النفسي استطاعوا أن يهربـــوا من قلقهم باللجوء إلى البرامج الاجتماعية الالكترونية التي ساعدتهم في اختزال انفعالات القلق ومن تلك البرامج الالعاب الالكترونيـــة ، واســـتماع الموســـيقى ومشاهدة عدد من الافلام الترفيهية وغيرها من البرامج .

في حين يعد الإدمان الالكتروني من ابرز الاسباب التي تؤدي إلى زيادة القلق النفسي ، كما أن كثرة الحسابات الالكترونية للفرد الواحــد جعلــت منــه شخصية قلقة وشاردة الذهن إلى عالم تلك الحسابات ، فضلا عن قيــام بعــض الافراد بممارسات العنف الالكتروني على الآخرين ومن ثم شعوره بالقلق تجاه ما سيجنيه من تلك السلوكيات غير السوية.

ثانياً: الاكتئاب الالكتروني:

يمكن تعريف الاكتئاب على انه حالة من الهم والحزن والانصراف عن الاستمتاع بمباهج الدنيا والرغبة في التخلص من الحياة مــع هبــوط النشــاط ونقص الحماس للعمل والإنتاج وفتور الشهية للطعام والجنس ، ويصاحب كــل ذلك أرق واضطراب في نوم المريض .

والاكتئاب العصابي قد يصيب الفرد بعد فقده لشخص أو شيء عزيز أو تعرضه لموقف يستدعي الحزن إلا أن الحزن الناتج لا يزول أو تخــف حدتــه بمرور الوقت ، كما يحدث للأشخاص الأسوياء لكن يظل في شدته مع مــرور الزمن بل قد يتزايد ، والاكتئاب العصابي لا تصاحبه هذاءات أو هلاوس .

ويمكن أن يعبر الاكتئاب عن حالة من الحزن الشديد المستمر تنتج عن الظروف المحزنة الأليمة وتعبر عن شيء مفقود وإن كان المريض لا يعي المصدر الحقيقي لحزنه .

وهناك الكثير من برامج التواصل الاجتماعي الالكترونية ما تساهم في التخفيف من معاناة الاكتئاب والتي يشعر الفرد بانه أكثر أهمية ويحصل على الاحترام وتقدير للذات وكل هذه المفاهيم لم يحصل عليها في العالم الواقعي المليء بمحفزات الاكتئاب ، لذلك قد تساعد الفرد في هذا الحال هويته الالكترونية البديلة التي تجلب له السعادة وتوفر لديه عدد لا باس به من الاصدقاء والمتابعين وان كانوا بعالم افتراضي الا انهم يشكلون جزء من المعالجات النفسية ولو بنحوٍ مؤقت لذلك ينبغي الاعتراف باحد الايجابيات التي توفر بعض برامج التواصل الاجتماعي الالكترونية وهو ظهور ما يسمى بالعلاج النفسي الالكتروني .

ثالثاً: الهوس الالكتروني :

هو حالة ذهانية ، تتسم بالغرابة والنشاط النفسي الحركي الزائد والهياج والمرح الذي لا يسيطر عله الفرد ، وتبدو أوضح ما تكون في الجانب الانفعالي للشخص .

ويقسم الهوس إلى الهوس الخفيف وهو أخف أشكال الهوس وأعراضه المرح المتوسط والنشاط الواضح المعتدل وهروب الأفكار الخفيف والتهيجية وعدم

التسامح والتسرع والسعادة المفرطة ،والهوس الحاد وأهم أعراضه السلوك الصاخب والعنف وسرعة الأفكار والنشاط الزائد جدا والهلوسات والأوهام ، والهوس الهذياني وأعراضه هي نفس أعراض الهوس الحاد مضافا إليها الخلط وعدم الترابط واضطراب الوعي واضطراب التوجيه بالنسبة للزمان والمكان والأشخاص.

أسباب الهوس : فيما يلي أهم أسباب الهوس :

١-وجود الصراع والمواد والأفكار الداخلية غير السارة وتكون حالة الهوس شكلا من أشكال حيل الدفاع كتعويض وكوسيلة نسيان .

١ - الفشل والإحباط ونقص الكفاية ومحاولة إنكار ذلك من طريق لعب دور النجاح والكفاية بدون نجاح أو كفاية بالطبع .

٢ - وجود مشكلات يهرب منها الفرد خارج نفسه لينسى ويبعد عن القلق.

٣ - وجود مواد مكبوتة تنفس لتقليل الصراع واسترخاء الأنا الأعلى القاسي ،وعندما يسترخي الأنا الأعلى يضعف الكبت ، وتفلت الرغبات والدوافع التي يدور حولها الصراع وتظهر المواد الممنوعة في مستوى الشعور وتجد لها مخرجا في السلوك الهوسي .

أعراض الهوس : فيما يلي أهم أعراض الهوس :

١- المرح الشديد والسعادة الوهمية المفرطة والنشوة الزائدة ، والتفاؤل المفرط والتحمس الزائد . والثقة الزائدة في النفس والشجاعة والخيلاء والشعور بالقدرة

وكثرة المشاريع غير العملية ، والشعور بالنشاط والخفة والبهجة والرضا عــن النفس ، مع الشعور بحسن الحال ، أو حتى الشعور بالعظمة .

٢ – السرعة والتعجل في كل العمليات العقلية ، وصــرف الانتبــاه وتحولــه بسرعة شديدة ، وميل نحو القيام بنشاط ينقصه الــتحكم والضــبط ، حتــى أن الأمور التي بدأها المريض يتحول عنها بسرعة دون أن يتمها ، أي يبــدأ فــي عدة مشروعات دون استعداد.

٣– التعرض لأفكار هذائية تبين عن امتياز المريض وعظمته ، وإلقاء المريض للنكت وضحكه الكثير .

٤– هروب وطيران الأفكار وسطحية التفكير والسلاطة الفكرية وتشتيت الانتباه وعدم القدرة على التركيز ، والانتقال السريع بــين الموضــوعات ومقاطعــة الآخرين بمجرد ورود أفكار جديدة ، والأوهام وأفكار العظمة وتــوهم الغنــى والقوة والأهمية والغرور الزائد والهلوسات أحيانا ، وســرعة الكــلام وعلــوه وأحيانا الكلام المسرحي.

٥ – النشاط النفسي الحركي الزائد وعدم الاســتقرار وزيــادة التــوتر وعــدم المثابرة على العمل وسرعة الانجاز مع ضعف الإنتاج والفوضى في العمل .

٦– النشاط الاجتماعي والانطلاق الزائد ، والإسراف والكرم المفرط ،والتبرج الزائد والتزين المفرط واللامبالاة بالمعايير الاجتماعية وعدم مراعاة مشــاعر الآخرين .

٧- سرعة الاستثارة والتهور والسلوك التخريبي أحيانا والإرهــاق والإنهــاك ونقص الوزن والشراهة والإدمان في بعض الحالات والأرق واضطراب النوم بصفة عامة .

٨ – إسراع ضربات القلب وفرط العرق والإنهاك واحمرار الوجــه واهتــزاز الأطراف واضطراب الإخراج.

٩ – النشاط الجنسي الزائد والاستعراض الجنسي والعرى والكتابات الغرامية.

ويمكن ملاحظة الهوس الالكتروني عند الكثير من الأفراد لاسيما مدمني برامج التواصل الاجتماعي الالكترونية الذين تظهر عليهم كثير من الاعــراض المذكورة ، ومنها التوتر والارتباك والتطرف في الانفعالات أي الشعور بسعادة مفرطة وبعد مدة قليلة تظهر عليه ملامح الحزن الشديد ،فضلا عن الممارسات الجنسية والغرامية الكثيرة وهي بطبيعة الحال مزيفــة ومبــالغ بهــا ولافــراد الجنسين الذين يعانون من هوس تلــك البــرامج واضــاعة معظــم الاوقــات بالصداقات المزيفة وممارسة الكثير من السلوكيات السلبية .

رابعاً: اضطراب تفكك الشخصية:

هو تفكك نظام الشخصية وانفصال بعض أجزائها واضــطراب أدائهــا الوظيفي وقيام أحد أو بعض جوانب الشخصية بالأداء الوظيفي مستقلا ، وفــي بعض الحالات يكون التفكك كاملا ، لدرجة أن الجزء المتفكك يحكــم الشــعور والشخصية كلها ، ويفصل المريض جزءً من حياته عن مجال شعوره ووعيه .

أسباب التفكك : فيما يلي أهم أسباب التفكك :

١ – القلق الشديد الشامل الناتج عن مشكلة غير محلولة .

٢ – الصراعات والضغوط والصدمات الانفعالية العنيفة في الحياة .

٣ – عدم نضج الشخصية .

الأنماط الاكلينيكية للتفكك :

يصنف البعض الأنماط الاكلينيكية للتفكك كـأنواع من الهستيريا ، والحقيقة أن عملية تحويل الانفعال موجودة في كل من الهستيريا والتفكك ، ولكن في الهستيريا يحدث التحويل إلى مرض جسمي وفي التفكك يحدث هروب إلى حالة من عدم الوعي وفيما يلي الأنماط الاكلينيكية للتفكك :

١ – فقدان الذاكرة (النسيان) :

وهو عبارة عن محو كلي أو جزئي للذاكرة الخاصة بخبرة أليمة سابقة ، ويكون عادة نتيجة للكبت ، أي أن الخبرة تظل في غياهب اللاشعور ، وعندما يواجه المريض موقفا يرمز إلى الخبرة الخاصة المكبوتة تتعطل ذاكرته الواعية ليتجنب القلق .

وقد يشمل فقدان الذاكرة نسيان المريض اسمه وسنه ومحل إقامته ، ولا يتعرف على أهله أو أصدقائه ولكنه يظل محتفظا بقدرته على الكتابة والكلام ويبدو عاديا فيما عدا فقدان الذاكرة الخاص .

٢ – التجوال أو الشرود Fuge :

وهو عبارة عن اضطراب يهجر فيه المريض بيئته ويتجول بعيدا ،أي عملية هروب فعلي ،وقد يحيا حياة مختلفة تماما ، فيعمل في مهنة جديدة ، أو يتزوج من جديد.

٣ – المشي أثناء النوم Somnambulism :

وهو عبارة عن المشي أثناء النوم ، ومحاولة المريض القيام أثناء النوم بأعمال ذات دوافع لاشعورية غير مقبولة اجتماعيا . وقد ينتقل المريض إلى غرفة أخرى غير غرفة نومه أو حتى يخرج من منزله .

ويلاحظ أن المريض قد يقوم في الجوال أثناء النوم بسلوك معقد جدا ثم يعود إلى نومه ، وفي الصباح لا يتذكر أي شيء مما فعل . وأثناء الجوال تكون عينا المريض مفتوحتين كليا أو جزئيا ، ويتجنب العوائق ولكنه قد يتعرض لبعض الاصابات ، ويسمع من يحادثه ، ويمكن ايقاظه ويستجيب للأوامر مثل أمره بالرجوع إلى فراشه .

وقد يحدث الجوال أثناء النوم كل ليلة ، وقد يحدث في ليال متباعدة أو مرات قليلة جدا ، وقد تستمر فترة الجوال أثناء النوم من(١٥ – ٣٠ دقيقة) ، ومعظم حدوثه يكون في مرحلة المراهقة ، ولكنه قد يحدث في الطفولة أو في الرشد ، ويحدث لدى الذكور أكثر من حدوثه عند الإناث .

٤ – تعدد الشخصية Multiple Personality :

في هذه الحالة (وهي نادرة) يظهر عصاب التفكك في صـــورة تعـــدد الشخصية ، فتظهر لدى الشخص شخصـــيتان (إزدواج الشخصـــية Dubal Personality) أو أكثر ، وتكون عادة مختلفة ومتمايزة بعضها عن الأخرى ، فقد تكون إحداها فاضلة والأخرى ماجنة ، وقد تكون إحداها جـــادة والأخـــرى هازلة ، وتبدو كل منهما عادية في حد ذاتها .

وينتقل المريض من شخصية على أخرى دون وعي ولا يتـــذكر فـــي إحداها ما يحدث في الأخرى ، وقد يحدث الانتقال من شخصية إلى أخرى في فترات تتراوح بين بضع ساعات إلى بضع سنوات .

وقد ذكرنا في ما سبق تعدد الهويات الالكترونية كهويات موجودة وبقوة امام الهوية الحقيقية ، أن ظهور الشخصية الثانية للفرد نتيجة التصاقه بالبرامج الاجتماعية الالكترونية يجعل من الشخص فاقداً لحقيقة هويته الشخصية ومن ثم يتحول إلى شخص مضطرب دون أن يشعر بذلك ، وقد يكون بســـبب تعـــوده على القيام بمهام ارتداء قناعه الشخصي في الزمان والمكان المناســـبين ممـــا يشجعه على التعود النمطي والالي وقد يكون لا شعوريا .

خامساً : الهذاء (البارانويا) Paranoia

حالة ذهانية ، يميزها الأوهام والهذيان الواضـــح المـــنظم الثابـــت ،أي الهذيانات والمعتقدات الخاطئة عن العظمة أو الاضطهاد ، مع الاحتفاظ بالتفكير

المنطقي وعدم وجود هلوسات في حالة الهذاء النقي أي أن الشخصية رغم وجود المرض تكون متماسكة ومنتظمة مع احتفاظها عادة بإمكانياتها العقلية دون تدهور ناتج عن استمرار مدة المرض، فعلى سبيل المثال يظل ذكاء الفرد وذاكرته ومعلوماته دون أن يصيبها الضعف إلا بحالات قليلة ونادرة ، ويلاحظ أن محور تصرفات المريض يدور حول هذا الهذاء الذي يعتنقه والذي لا يشك للحظة في واقعيته وصدقه ، ويتخذ المريض من إمكانياته العقلية التي لم تتدهور سندا لتبرير صدق معتقداته الهذائية ، والدعوة بين الآخرين لتصديقها.

أسباب الهذاء : فيما يلي أهم أسباب الهذاء :

١ – الوراثة : ولها أثر هام في الاستعداد لهذا المرض ، ويوجد في العائلة ومن أقارب المرضى وخاصة الوالدين عادة تاريخ إيجابي للمرض العقلي واضطرابات الشخصية.

٢ – الصراع النفسي بين رغبات الفرد في إشباع دوافعه وخوفه من الفشل في إشباعها لتعارضها مع المعايير الاجتماعية والمثل العليا ، والإحباط والفشل والإخفاق في معظم مجالات التوافق الاجتماعي والانفعالي في الحياة والذل والشعور بالنقص وجرح الأنا ، والاعتماد الزائد على حيل الدفاع ، وظهور هذه الحيل في شكل أعراض الهذاء، ومن أهم اساليب الدفاع هنا : الإنكار ، والتبرير ، والتعويض ، والكبت ، والاسقاط مثل اسقاط الدوافع التي تؤدي إلى الشعور بالذنب إلى الخارج على مضطهديهم.

٣ – اضطراب الوسط الأسري وسيادة التسلطية والكف والنقـد ونقـص كفاية عملية التنشئة الاجتماعية ، والفشل في تحديـد مسـتوى طمـوح يتناسب مع القدرات .

٤ – تهديد أمن الفرد من خلال المنافسة أو الرفض أو الخزي أو الهزيمة .

٥ خبرات الحياة الصادمة ، والمشكلات التي تتركز حول احتـرام وقيمـة الذات والمكانة الاجتماعية .

٦ – اضطراب نمو الشخصية قبل المرض وعدم نضجها ، تميل إلى غلبة السمات البارنوية والخيالية.

٧ – المشكلات الجنسية وسوء التوافق الجنسـي ، والعنوسـة ، وتـأخر الزواج ، والحرمان الجنسي ، وتعزى مدرسة التحليل النفسي الهذاء إلى أنه نتيجة للجنسية المثلية المكبوتة والمسقطة ، والشعور بالإثم .

٨ – الأسباب العضوية : هناك بعض عقاقير مثـل الأمفيتـامين تحـدث أعراضا بارنوية مباشرة ، وقد تترك أثرا دائما حتى بعد الانقطاع عنها.

الأعراض العامة للهذاء :

هناك أعراض عامة أهمها الأوهام والهـذيانات والمعتقـدات الخاطئـة الجامدة المنظمة الدائمة التي تطغي على البصيرة ، والدفاع بحرارة عن هـذه الأوهام والهذيانات ومحاولة إقناع الآخرين وتوجيه كل الاهتمام إليها وتمركـز السلوك حولها، ويدور الهذاء عادة حول موضوع واحد مثل الزواج أو الدين أو

النشاط السياسي ، وأوهام التأثير والتأثر ، حيث يعتقد المريض أن قوى خارجية تؤثر فيه ، وتسيطر عليه رغم إرادته ، وأوهام جسمية في شكل أفكار غريبة وشاذة عن جسمه كأن يعتقد أن الناس يتكلمون عنه ووسائل الإعلام تشير إليه، والتمركز الشديد حول الذات ،وتفسير سلوك الآخرين من وجهة نظر شخصية ذاتية بحته مع الميل إلى تزييف الحقائق وتشويهها وسوء التوافق الاجتماعي والسلوك الجانح مع تغلب الغضب والعدوان والنقص الواضح في البصيرة .

وكثيراً ما يحاول الأفراد المصابين بالهذاء إلى ترويج معتقداتهم وأفكارهم من طريق وسائل التواصل الاجتماعي الالكترونية ، إذ يقومون بنشر افكار ومواقف تحت مفاهيم نظرية المؤامرة ، وانهم اشخاص ذوي عقليات نادرة ويمتلكون معلومات لا يعرفها غيرهم وان لديهم الهام ومعرفة بجميع الأشياء وانهم اشخاص مراقبون وينبغي على الجميع تصديقهم وفرض صحة دعواهم.

سادساً : الشخصية النرجسية الكترونياً:

تعني النرجسية حب الذات أو عشقها، وهو احد اضطرابات الشخصية التي تتميز بالغرور والتعالي والشعور بالأهمية الكبيرة ومن ثم محاولة الكسب ولو على حساب الآخرين ،وهي كلمة تُنسب إلى أسطورة يونانية ورد فيها أن ناريس كان كثير الجمال، وقد عشق نفسه عندما رأى وجهه في الماء.

ويمكن ملاحظة وجود عدد كبير من الافراد من خلال سلوكياتهم على برامج التواصل الاجتماعي الالكتروني الدالة على اضطراب النرجسية من خلال منشوراتهم التي تمج بذواتهم بدرجة كبيرة والسلوك الاكثر ملاحظة يتمثل بنشر لقطات وصور شخصية وبكثرة وعند كل منشور نجد هناك صورة شخصية ، وان القصد من وراء نشر الصور الشخصية هو الحصول على اكبر عدد من الاعجابات والاطراءات التي تعد جانب سيكولوجي للفرد النرجسي بتحقيق لذة اعتراف الآخرين بأهمية ما يقوم به والاعجاب بمظهره وما يحمل من كاريزما وهذا يخفف من الصراع الداخلي للفرد النرجسي بانتصار ذاته التي تحاول على المستوى الشعوري أو اللاشعوري بتحقيق تلك الاعجابات التي يرنو لتحقيقها ومن ثم يحصل على اتفاق بين الذات المضطربة التي تمثل نرجسيته والواقع الافتراضي من القبول والاهتمام من قبل الآخرين بوساطة الوسائل الاجتماعية الالكترونية .

وتعزز وسائل التواصل الاجتماعي الالكترونية القيم الفردية للفرد النرجسي وكذلك الشعور الفائض بقوة وسمو الذات وتحقيق الوصول لسمة النرجسية ومن ابرز صورها ظهور الأنا والغرور لدى الفرد الباحث عن الشعور بالعظمة والشخصية المهمة.

وقد توصلنا الى معلومات من خلال دراسة استطلاعية عن الجانب المظلم للاستعمال المفرط او الادمان الالكتروني على الشبكات الاجتماعية الالكترونية ولعل اكثرها استعمالا هو شبكة الفيسبوك والذي يعد الأكثر شهرة في هذا المجال، اذ أنّ البقاء لساعات طويلة على استعمال هذه الشبكة او

الانستغرام او الاسناب وغيرها قد يكون سببا او احد العوامل المشجعة لظهور الشخصية النرجسية واقعيا او الكترونيا

سابعاً : الإدمان الالكتروني:

يقصد **بالادمان الالكتروني** : قضاء ساعات طويلة في استخدام الانترنت بشكل يتعارض مع اداء المهام اليومية المختلفة (المهام الاجتماعية ، المهام الدينية ، المهام الدراسية،وغيرها)،وهناك اسباب عديدة لادمان الانترنت منها:الشعور بالملل والفراغ القلق والاكتئاب والمشاكل الاقتصادية وتحقيق الخصوصية بسرية تامة والهروب من الواقع المؤلم وتحقيق الراحة.

ومن اعراض الادمان الالكتروني زيادة عدد الساعات في استعمال البرامج الالكترونية وبشكل مفرط والتوتر والقلق الشديدين واهمال الواجبات الاجتماعية والاسرية والوظيفية ، والتكلم عن الانترنت في الحياة اليومية بشكل كبير.

وللادمان الالكتروني عدد من الاثار السلبية التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على صحة الفرد ومنها: آلام في العمود الفقري واليد وآلام في العين ، وكذلك بعض الاثار النفسية كالدخول في عالم وهمي بديل تقدمه تلك البرامج مما يسبب صراع بين هويتين وظهور شخصيتين لذات الفرد وكذلك الاثار الاجتماعية المتمثلة بقلة التفاعل الاجتماعي وخسارة الاصدقاء والتفكك الاسري.

وهناك عدد من انماط الإدمان الالكتروني ومنها ما يلي:

١-الادمان الرومانسي والجنسي: إن الانتشار السريع والمتجدد للمواقع الإباحية على شبكة الإنترنت كان له دور رئيس في هذا النوع من الإدمان،ولا يقتصر الإدمان الجنسي على دخول المواقع الإباحية على الإنترنت، بل يتعدى ذلك إلى إمضاء أوقات طويلة في بعض غرف الحوارات في أحاديث جنسية مع مستخدمين آخرين، أو تبادل صور، أو عناوين لمواقع إباحية على شبكة الإنترنت.

وتشير بعض الإحصائيات إلى أن أكثر من (١٥%) من مستخدمي البرامج الالكترونية قاموا بتصفح أكبر مواقع إباحية على الإنترنت خلال شهر واحد، كما تشير إحصائيات أخرى إلى أن أكثر من (٦٠%) من المراهقين يتصفحون وبشكل مستمر مواقع إباحية .

وان هناك كثير من الافراد يمارسون الادمان الالكتروني للحصول على العلاقات الرومانسية وكذلك الجنسية عبر الدردشات واحياناً ينتقل هذا الادمان الى الواقع عندما تنضج العلاقات.

٢-إدمان الحوارات والمناقشات والسجالات: ويكون ذلك إما عن طريق الدخول في غرف الحوارات أو من طريق البريد الإلكتروني، أو وسائل الاتصال الأخرى كالواتساب أو الفايبر أو التلكرام ،وبغض النظر عن نوعية الأحاديث

المتبادلة من خلال هذه الغرف، فإن كثيراً من المستخدمين يقضون أوقاتاً طويلة تكون على حساب التزامات شرعية واجتماعية.

٣-الألعاب الإلكترونية: ويضم هذا الصنف الاستخدام المكثف للألعاب الإلكترونية الموجودة على شبكة الإنترنت، كما يشمل كذلك لعب القمار والدخول إلى مواقع الكازينوهات الافتراضية والتي تمكن المستخدمين من اللعب مع آخرين كما لو كانوا في كازينو حقيقي.

٤-الإفراط المعلوماتي: إن لكثرة المعلومات وتنوعها على شبكة الإنترنت دوراً في إفراط بعض المستخدمين في تصفح المواقع المختلفة على الشبكة، وقضاء وقت طويل في التنقل من موقع لآخر بدون هدف.

٥-التسوق الالكتروني : كثير من الأفراد يفرطون بقضاء الاقات بالبحث عن المقتنيات وشراء الحاجات ، وتصل درجة الولع بقضاء اوقات طويلة من اجل التصفح لغرض الشراء وتنتهي ساعات طويلة دون شراء أي شيء يذكر.

الإرشاد والعلاج النفسي الالكتروني:

ويعني تقديم خدمات الإرشاد النفسي أو العلاج النفسي من خلال برامج التواصل الالكترونية المختلفة، وعادة ما يتم تقديم تلك الخدمات من طريق البريد الإلكتروني، والدردشة، ووسائل التواصل الاجتماعية الالكترونية ، كما يستخدم بعض الأفراد الذين يحتاجون الإرشاد والعلاج بطرقة الكترونية بالتزامن مع العلاج النفسي التقليدي، أو تقديم المشورة الغذائية، وهناك من يعتمد على الإرشاد والعلاج الالكتروني دون اللجوء إلى العلاج النفسي التقليدي

، وقد يكون سبب ذلك الحفاظ على السرية والدخول بهوية الكترونية غير حقيقية ، لتجنب الوصمة الاجتماعية .

وقد توصلت عدد من البحوث الخاصة في الإرشاد والعلاج الالكتروني إلى وجود فاعلية للارشاد والعلاج الالكتروني، وقد يكون النجاح لهذا النوع من الإرشاد والعلاج متساوي مع الأساليب التقليدية.

وهناك فوائد للارشاد والعلاج الالكتروني ،إذ إنه يسمح للمريض حضور جلسات بمعدل أعلى من الدورات التقليدية، وكذلك فإن عدد المواعيد الفائتة أقل بكثير من العلاج المباشر التقليدي، وهناك بعض البحوث تشير إلى أن الاستشارة عبر الانترنت هي أكثر فاعلية لأن المستفيد يشعر بسهولة الاجراءات ويتعرض إلى رهبة أقل مما لو كان في بيئات علاجية تقليدية، وهذا يجعله أكثر عرضة ليكون صادق، وبالتالي السماح للمستشار لتوفير أفضل العلاج.

كما أن الإرشاد والعلاج الالكتروني يكون افضل للمستفيدين الذين قد يجدون صعوبة في الوصول إلى المواعيد خلال ساعات العمل العادية، بالإضافة إلى ذلك، قد يكون مفيد للأشخاص المعوقين والمناطق الريفية ذات الخدمات السريرية المنخفضة.

وتوصلت دراسة أجراها (كوهين وكير) إلى زجود فاعلية للعلاج الالكتروني لاضطرابات القلق لدى الطلاب ووجد أنه لا يوجد أي اختلاف في مستوى التغيير مع العلاجات التقليدية.

الفصل السابع

سيكولوجية الألعاب الالكترونية

الفصل السابع

سيكولوجية الألعاب الالكترونية

مقدمة

يعد اللعب من الامور المهمة لصحة الأطفال ورفـاهيهم ويشـجع نمـو وتطور الابتكار والمخيلة والثقة في النفس وفاعلية الذات، فضـلاً عـن القـوة والمهارات البدنية والاجتماعية والمعرفية والعاطفية، ويسهم اللعب فـي جميـع جوانب التعلم وهو شكل من أشكال المشاركة في الحيـاة اليوميـة ولـه قيمـة جوهرية لدى الطفل لما يوفره من متعة وبهجة.

ويحتل اللعب مكانة محورية في اندفاع الأطفال العفوي نحو النمو، وأنه يؤدي دوراً هاماً في نمو الدماغ، خاصة في السنوات الأولى، وييسر اللعب قدرة الأطفال على التفاوض واستعادة التوازن العاطفي وتسوية النزاعـات واتخـاذ القرارات، ومن خلال المشاركة في اللعب يتعلم الأطفال بالممارسة؛ ويستكشفون ويختبرون العالم حولهم؛ ويختبرون أفكاراً وأدواراً وتجارب جديدة، ويتعلمـون بذلك فهم وبناء وضعهم الاجتماعي في العالم.

ويمكن للعب أن يحدث عندما يكون الأطفال وحدهم أو مع أقـرانهم أو مع بالغين يدعمونهم، ويستفيد الأطفال من أنشطة اللعب التـي يشـارك فيهـا البالغون، بما في ذلك المشاركة الطوعية في الرياضات المنظمة والألعاب وغير ذلك من أنشطة.

وللعب دور رئيس في تنمية الوظائف العليا للنشـــاط العقلـــي وتحفيـــز الإبداع، ، وذلك بأن له دوراً كبيراً في نمو النشاط العقلي المعرفي وله أهميـــة في نمو الوظائف العليا كالإدراك والتفكيـــر والـــذاكرة والخيـــال والاســـتطلاع والإبداع عند الطفل بدء من أبسط الوظائف إلى أكثرها تعقيدا ،ومن ثم يتفـــتح ذهن الطفل عندما يلعب وتنمو لديه الخاصية الإبداعية من خلال تفاعلـــه مـــع الألعاب، كما أن الخيال الذي يظهره الأطفال عند ممارسة ألعاب الحاسب الآلي قد تكون له قيمه عظيمة في القدرة على الإبداع.

الالعاب الالكترونية :

تعد الألعاب الالكترونية من الوسائل المهمة والداعمة في البيئة التعليمية والمؤسسات التعليمية الى جانب التعليم الالكتروني وتؤدي دور كبير في تحفيز الطلاب للتنافس والحصول على بعض النقاط والفوز من طريق إثارة دافعية المتعلم للدراسة وزيادة استيعابه للمادة لما فيها من مؤثرات صوتية وبصرية متنوعة بعيدة عن الملل المتواجد في الدروس اليومية.

كما ان الاستعمال المتقن للهواتف الذكية من قبل الأطفال وضمن ساعات محددة وعدم الإفراط فيه، قد يحفز العمليات العقلية لديهم وينمي من الذكاء ويساعد في تطوير طرائق التفكير بانماطه المختلفة ومنها التفكير الناقد والابداعي ، وكذلك يطور من بعض المهارات لدى الأطفال والطلبة عموماً.

وتعد الألعاب الإلكترونية من أكثر الألعاب شيوعاً في هذا العصر، ويمكن عرض أحداثها على الشاشة، ويمكن للاعب التحكم في مجريات

هذه الأحداث فيما يعرف بالعلاقة التفاعلية، وتتكون هذه الألعاب من عنصرين: الأول، جهاز مستضيف، وهو إما أن يكون حاسبا شخصيا، أو جهازا إلكترونيا مرتبطا بشاشة تلفزيون، أما العنصر الثاني فهو برمجيات حاسوبية مخزنة على قرص مدمج وتحمّل على الجهاز المستضيف ليتحول إلى لعبة.

وللألعاب الإلكترونية فاعلية في مجال التعليم لأنها تعتمد على دمج المادة التعليمية باللعب باستخدام جهاز إلكتروني، وتمتاز باستخدام مؤثرات بصرية وحركية وتقوم على إنجاز المهمة المطلوبة وإحراز النقاط وذلك للعبور للمراحل التي تليها، وقد عملت هذه الألعاب على جذب الأطفال لخوضها وأثارت دافعيتهم للتعلم بشكل كبير تحت إشراف المعلم والوصول إلى ما تتضمنه اللعبة من معلومات.

لقد تعددت وتنوعت الالعاب الالكترونية في الآونة الأخيرة وازاد ارتباط الأطفال به واصبحت جزءً لا يتجزأ من ثقافة الالفية الثالثة، وتضمن اغلبها العاب عنيفة يتخذ فيها الطفل صفة المقاتل والمحارب والمشترك والمدير ويعتمد الفوز فيه على عدد القتلى ودوافع القتل وطريقة القتل وجمع النقاط فيولد نوع دوافع الشر والعدوان والعنف لدى الأطفال اللاعبين لاسيما الصغار منهم فيجعلهم معتادين على رؤية صور القتل والدماء ومشاهد العنف الأخرى.

وانتشرت الالعاب الالكترونية بسرعة فائقة في الاسواق ومراكز الالعاب نتيجة زيادة انتاجها من قبل الشركات وتسويقها عالمياً ،واستحوذت على عقول

الأطفال لما فيه أمور جاذبة والوان غير انه تحمل في باطنها أمور وبرامج هادمة وترويج للأفكار والعادات التي تتعارض مع عادات وتقاليد المجتمع .

كما أن الالعاب الالكترونية استحوذت على عقول الأطفال والمراهقين بشكل كبير فأصبحوا يتسابقون ويتباهون بأعداد الالعاب التي يمارسونها والمراحل التي يجتازوها في الوقت الذي تتسابق فيه الشركات في صناعة الالعاب الجاذبة التقنية لتكون بمثابة مغناطيس كما ان الالعاب العنيفة تولد ميول عدوانية لدى الطفل جراء مشاهدة القتل والعنف وشعوره بتحقيق النصر عند قتل اكبر عدد من الناس وتدمير المنشأت والاملاك في اللعبة مما يولد مشاعر سلبية وعنيفة لديه ويقلل او ينعدم لديه الشعور بالإنسانية ويتشوه أفكاره ناهيك عن لتلك الالعاب على المستوى الدراسي والاكاديمي للطفل فتلك الالعاب تشكل مخاطر على الأطفال تفوق بكثير ما فيه من التسلية والترفيه.

ولا يخلو الاستعمال المفرط للالعاب الالكترونية من المخاطر فضلاً عن الوقوع في الادمان وما يترتب عليه من آثار سلبية ما بين إضرار جسدية ونفسية واجتماعية تؤثر بكل جوانب حياتهم، كما ان الأطفال على الرغم من صغر سنهم الا انه بمقدورهم الوصول الى مختلف المواقع وامكانية الدخول فيه بسهولة بحيث يسهل استدراجهم واستغلالهم من قبل مرتكبي الجرائم الالكترونية ومنتجي الدعارة والأشخاص الشواذ الخطرين، فبذلك يكونون ضحايا جرائم الاستغلال الجنسي والإرهاب الالكتروني الأمر الذي يتطلب تكاتف الجهود والتعاون ما بين المجتمع والدولة لحماية الأطفال من مخاطر التكنولوجيا

الناجمة عن ابحار الأطفال في عالم الفضاء الالكتروني واتخاذ التدابير اللازمة لحمايتهم بالوسائل والطرق الممكنة .

الآثار السلبية لادمان الالعاب الالكترونية :

ان الاستعمال المفرط لبرامج الالعاب الالكترونية كثيرة لعل من ابرزها يتصف بضعف قدرة الطفل على التخيل ويبعده عن رغبته الحقيقية ويصيبه بالخمول والكسل والانطواء وضعف في التركيز الأمر الذي يؤدي الى خزن الالعاب ومقاطع الفيديو في عقل الطفل بعد التوقف عن المشاهدة فيتسبب في تشتيت التفكير والتركيز ويضعف المهارات الاجتماعية لديه ، وتوصلت عدد من الدراسات إلى أن الأطفال الذين يقضون اوقاتاً طويلة في ممارسة الالعاب الالكترونية يكونون أكثر عرضة لمشكلات سلوكية كالعدوان والغضب والشرود الذهني الى جانب إضرار الاشعاعات الكهرومغناطيسية عن الأجهزة تتسبب بالصداع والتوتر والرعب والتهابات بالعين والجلد فضلاً عن تأثيرها البالغ على ادمغتهم لما فيه من مشاهد عنيفة تزيد من معدل الادرينالين ومستويات التوتر لديهم ودقات القلب والتوتر العالي، وكلما انشغل الطفل بممارسة الالعاب الالكترونية كلما زاد احتمال ظهور مشكلات تتعلق بالنطق وخاصة عندما يكون في سن مبكر فانه يحتاج إلى تنمية لغته وأسلوبه للتواصل مع أفراد محيطه الاسري والاجتماعي.

وقد توصلت دراسة طبية حديثة أن الوميض المتقطع في الألعاب الإلكترونية قد يسبب نوبات من الصرع لدى الأطفال واحتمال الإصابة بمرض ارتعاش الأصابع نتيجة الحركة السريعة لها.

كما اكدت نظرية التعلم المعرفي الاجتماعي للعالم باندورا من خلال تجاربه في نمذجة السلوك أن الأطفال يميلون إلى تقليد ونمذجة السلوكيات التي يشاهدونها ، فكذلك الحال بالنسبة إلى الالعاب الالكترونية التي تحمل بعض القيم والسلوكيات غير المقبولة اخلاقيا واجتماعيا لاسيما فيما يتعلق بالعاب العنف ، وقد يصل الأمر إلى قتل طفل زميله بالة ما اوالسكين بعد تأثره بألعاب الكترونية داب على استعمالها .

وتوصلت عدد من الدراسات إلى أن ممارسة الأطفال لألعاب الكمبيوتر التي تعتمد على العنف يمكن أن تزيد من الأفكار والسلوكيات العدوانية عندهم، كما أن هذه الألعاب قد تكون أكثر ضرراً من أفلام العنف التلفزيونية أو السينمائية لأنها تتصف بصفة التفاعلية بينها وبين الطفل وتتطلب من الطفل أن يتقمص الشخصية العدوانية ليلعبها ويمارسها لذا يمكن عزو نمذجة الأطفال لسلوكيات العدوان الى ادمات الألعاب الإلكترونية ، اذ أنها السبب الرئيس في زيادة العنف في المجتمع.

ولما كانت اغلب الألعاب الإلكترونية تعتمد على التسلية والاستمتاع بقتل الآخرين وتدمير أملاكهم والاعتداء عليهم بدون وجه حق، فانه يؤدي إلى تعلم الأطفال والمراهقين أساليب ارتكاب الجريمة وفنونها وحيلها وتنمي في عقولهم

قدرات ومهارات آلتها العنف والعدوان ونتيجتها الجريمة وهذه القدرات مكتسبة من خلال الاعتياد على ممارسة تلك الألعاب.

كما ان تصفح الأطفال على ولمدة طويلة يعد عامل مساعد في استدراجهم والاعتداء عليهم، إذ يتمكن المجرمين من الاتصال بسهولة بأكبر عدد ممكن من الأطفال من خلال الصفحات مجهولة الهوية ولاسيما في حالة غياب رقابة الوالدين.

مفهوم الألعاب الاليكترونية :

تعرف الالعاب الالكترونية على انها التقنية و الرسوم المتحركة يعدها اشخاص وشركات متخصصة في تقديم تنافس مع الجهاز الالكتروني أو مع لاعب آخر موجود فعليا أو عبر شبكة الانترنت يتم فيها إشباع حاجة اللاعبين من طريق الفوز والشعور بنشوة الانتصار و تسود روح التحدي والمنافسة والمغامرة عبر مراحل متعددة تتدرج من السهولة إلى الصعوبة .

وكذلك تعرف على أنها نشاط ترفيهي يسوده انفعال وترقب ينخرط فيها اللاعبون في نزاع مفتعل محكوم بقواعد معينة ويتم تشغيلها بواسطة جهاز الكتروني او الهواتف النقالة .

أنواع الألعاب الالكترونية :

تزايدت الألعاب الالكترونية خلال العقود الاخيرة واصبحت اليوم تمثل كم هائل من البرامج المتنوعة من حيث نوع اللعبة أو نوع الجهاز المستعمل

فيها ،وقد تصنف على اساس الفئة العمرية وتشترط بعض الدول ألا يبيع البائع لعبة معدة للكبار إلى الاطفال وإلا تعرض إلى مسائلة قانونية .

ويمكن تصنيف الألعاب الإلكترونية حسب طبيعتها، وفقا لسالين وزيمرمان (Salen & Zimmerman 2004) إلى الأصناف الآتية:

١- الغازي (المحارب، المقاتل) Conqueror: وهدف هذا الصنف التنافس والانتصار مهما كانت الخسائر. ويسعى اللاعبون في هذا النوع لتحقيق أهداف محددة سلفا، بحيث يشعرون بمتعة السيطرة على أحداث اللعبة، أو السيطرة على الأحداث الاجتماعية التي تدور حولها أو تتضمنها اللعبة.

٢- المدير Manager: ويهدف هذا الصنف إلى تطوير مهارات محددة إلى درجة الإتقان. كما يتم تطوير أساليب العمليات لدى اللاعبين إلى مستوى يجعلهم يواصلون اللعب إلى النهاية وذلك عبر تمكينهم من استخدامهم للمهارات التي أتقنوها سابقا في نفس اللعبة والعمل على توظيفها لاحقا بهدف إتقان مهارات أخرى أكثر عمقا وشمولا وتفصيلا في اللعبة ذاتها.

٣- المستغرب (المتعجب) Wanderer: في هذا الصنف يتم عرض وبيان خبرات وتجارب جديدة وممتعة، ولكن درجة التحدي في هذا الصنف أقل منها مما هو موجود في الصنفين السابقين. واللاعبون في هذا النوع يتطلعون بشكل رئيسي إلى المتعة والاسترخاء.

٤- المشارك Participant: في هذا الصنف يستمتع اللاعبون بالألعاب ذات الصبغة الاجتماعية، أو المشاركة في العوالم الإفتراضية.

كما يمكن تصنيف الالعاب الالكترونية إلى ما يلي :

١-ألعاب الألغاز : تعتمد على تحقيق هدف معين

٢-ألعاب المغامرات : تعتمد على حل الألغاز واكتشاف البيئة المحيطة

٣-ألعاب ممارسة الأدوار : تعتمد على المغامرة والحركة يقودها بطل للوصول إلى اهداف معينة او تحقيق مهام

٤-ألعاب المحاكاة : تعتمد على التدريب على الطيران أو ركوب الأمواج أو ارتكاب جريمة قتل او سرقة أو ...

٥-ألعاب استراتيجية : تخص الجيش وما يقوم به الأفراد والضباط بمهمات قتالية

٦-ألعاب الرعب : وتعرض شخصيات رعب ومخيفة يحاول اللاعب القضاء عليها

٧-ألعاب الرياضة : وهي لعب كثيرة مثل لعبة كرة القدم والسلة وسباق السيارات والمصارعة والملاكمة و.....

الفصل الثامن

التعلم والتعليم الالكتروني

الفصل الثامن

التعلم والتعليم الالكتروني

مفهوم التعلم الالكتروني :

يمكن تعريف التعلم على انه تغيير مقصود في السلوك ثابت نسبياً نتيجة للخبرة، ويعد التعلم عملية اساسية في الحياة،إذ لا يخلو منها أي نشاط بشري بل هي جوهر هذا النشاط، فمن خلاله يكتسب الإنسان مجمل خبرته الفردية، ومن طريقه ينمو ويتقدم، وبفضله يستطيع أن يواجه اخطار البيئة ، وان يقهر الطبيعة من حوله ويسيطر عليها ويسخرها وأن يكوّن أنماط السلوك على اختلافها وان يقيّم المؤسسات الاجتماعية، ويصبح منتجاً للعلم والفن والثقافة ومن ثم ينقلها إلى الأجيال ليتعلموا ويكونوا بمثابة الطاقة التي تؤدي إلى تغييره الدائم وتجدده المتواصل، ولهذا تمثل عملية التعلم جانباً مهماً من حياة كل فرد فضلاً عن المجتمع ككل.

كما إن التعلم عملية بناء تراكيب جديدة تنظم وتفسر خبرات الفرد فى ضوء معطيات العالم المحيط به وان الألعاب الإلكترونية تركز على المتعلم وتتيح له بيئة غنية تفاعلية .

ويعني التعلم الإلكتروني تغيير مقصود في السلوك نتيجة للخبرات الالكترونية والمتمثلة في وسائل وبرامج وتقنيات الكترونية مختلفة ، ويمكن تحديد مهام تركيز دراسات التعلم الإلكتروني على ثلاثة أبعاد رئيسة هي

المستخدمين، والتكنولوجيا، والخدمات، والتي يتفاعل فيها الافراد مع أنظمة التعلم الإلكتروني.

إن تقنيات التعلم الإلكتروني تمكن من التفاعل غير المباشر للمجموعات المختلفة من المستخدمين، وتوفر التكنولوجيا الداعمة لدمج المحتوى وتمكين التواصل وتوفير أدوات التعاون، إذ تعمل خدمات التعلم الإلكتروني على دمج جميع الأنشطة المتعلقة بالنماذج التربوية والاستراتيجيات التعليمية.

مصادر التعلم الإلكتروني:

وتعني المعلومات التي تخزن ويتم الوصول إليها بواسطة البرامج الالكترونية وهذه المعلومات يمكن أن تكون ملفا نصيا أو برنامج أو تطبيق أو صفحة على الشبكة العنكبوتية ،وتعرف بالوثائق التي تتاح في شكل إلكتروني أي أنها تنشا وتعالج وتبث من خلال نظام الكتروني.

ويمكن تقسيم الخصائص التي تميز المصادر الإلكترونية إلى خصائص تتعلق بطبيعة المصادر وتكوينها، وخصائص تتعلق بالخدمة الإلكترونية داخل المكتبة وأخرى بتفاعل المستخدم مع هذه المصادر وكالآتي:

أولا : من حيث طبيعة المصدر الإلكتروني:

لقد اعدت هذه المصادر بواسطة الجهاز الالكتروني وللعرض من خلاله ايضا أو من طريق ما يعرف بجهاز قارئ الكتب الإلكتروني، ولقد أعطيت لهذه المصادر العديد من المميزات .

ثانيا : من حيث الخدمة الإلكترونية:

عندما تتواجد مصادر المعلومات في صورة الكترونية وتخزن على وسائط الكترونية فإنه يمكن استخدامها وإعادة استخدامها لأي غرض بالإضافة لتأثيرها على الخدمات داخل المكتبة الالكترونية.

ثالثا : من حيث تفاعل المستخدم مع المصادر الإلكترونية:

لقد أضافت تكنولوجيا النص الفائق والوسائل المتعددة والوسائل الفائقة إمكانات هائلة، وفتحت مجالات واسعة أمام المستفيد للبحث والتعامل مع النصوص والصور والأصوات في وقت واحد مما ساعد على تجاوب أكثر بين المستفيد والنظام، وبذلك فإن هذه المصادر تفيد مستخدميها .

اشكال مصادر التعلم الإلكتروني:

١- المصادر المباشرة: وهي المتاحة على الشبكات مثل الصحيفة الإلكترونية، الدوريات على الشبكة، الدراسات والمراجع كالقواميس على الويب ، والمقالات العلمية والكروبات المتخصصة.

٢-المصادر غير المباشرة: وهي المتاحة على الأوعية وتكون على شكل وثائق إلكترونية تخزن في شكل قابل للقراءة على وسيط تخزين إلكتروني مثل الأسطوانات المدمجة أو الأقراص المرنة أو الشرائط الممغنطة.

التعليم الالكتروني:

يعرف التعليم الالكتروني بأنه طريقة للتعليم باستعمال تقنيات الاتصال الحديثة من الحاسبات الالكترونية وشبكاتها ووسائطها وبرامجها المتعددة من صوت وصورة ورسومات واليات البحث والمكتبات الالكترونية ، لإيصال المادة العلمية للمتعلم بأقصر وقت واقل جهد واكبر فائدة ممكنة .

ويعرف ايضاً بأنه احد الوسائل التعليمية التي تعتمد على تقنية الاتصالات الالكترونية وتقنيات الخدمة الذاتية لإتاحة المعرفة للذين يتواجدون خارج قاعة المحاضرة.

ويعرف التعليم الالكتروني على انه التعليم الذي يهدف إلى إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسوب الآلي والشبكة العالمية للمعلومات بحيث تمكن الطالب من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت ومن أي مكان .

وينبغي التمييز بين التعليم والتعلم، إذ أن التعلم اشمل واوسع مفهوماً من التعليم ولا يحتاج إلى معلم أو منهج أو كتاب أو صف دراسي، فهو يعتمد على نشاط ذاتي للفرد في اكتساب معلومة أو خبرة ما وقد يكون التعلم اكتساب لخبرات سلبية وغير مقبولة اجتماعياً، في حين التعليم يحتاج إلى عناصر رئيسة لنجاحه كالمعلم والمنهج والمكان الدراسي وما يتطلب من وسائل وادوات لتحقيق التعليم المنشود .

ولا بد من استعمال التقنية والوسائل التكنولوجية في التعليم وتسخيرها لتعليم الطالب ذاتياً وجماعياً وجعله محور العملية التعليمية ، بدءا من التقنيات المستخدمة للعرض داخل الصف الدراسي من وسائط متعددة وأجهزة إلكترونية، وانتهاء بالخروج عن المكونات المادية للتعليم: كالمدرسة الذكية والصفوف الافتراضية التي من خلالها يتم التفاعل بين أفراد العملية التعليمية عبر شبكة الإنترنت وتقنياتها الالكترونية .

انواع التعلّم الإلكتروني :

أولاً: التعلم الشبكي المباشر: تعد هذه البيئة كبديل عن مفهوم المدرسة بصورة كاملة وتقدم المادة التعليمية بشكل مباشر بواسطة الشبكة، بحيث أن الطالب يعتمد بشكل كلي على الإنترنت والوسائل التكنولوجية للوصول للمعلومة و تلغي العلاقة المباشرة بين المعلم والمتعلم.

ثانياً: التعلم الشبكي المتمازج: والذي يعتبر أكثر البيئات التعليمية الإلكترونية كفاءة إذ يمتزج فيه التعلم الإلكتروني مع التعليم التقليدي بشكل متكامل ويطوره بحيث يتفاعل فيه المعلم والمتعلم بطريقة ممتعة لكون المتعلم ليس مستمعاً فحسب بل هو جزء رئيس في الدرس.

يبحث التربويون باستمرار عن أفضل الطرائق والوسائل لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية لجذب اهتمام الطلبة وحثهم على تبادل الآراء والخبرات، وتعد تقنية المعلومات ممثلة في الحاسبة وشبكة الإنترنت وما يتصل بهما من وسائط

متعددة للاتصال، من أنجح الوسائل لتوفير هذه البيئة التعليمية، التي تعمل على تحقيق التكامل بين الجوانب النظرية والجوانب التطبيقية، وتتيح الفرصة لاكساب المتعلمين مهارات متقدمة في التفكير، والتكامل في بناء المناهج الدراسية وربطها بالبيئة المحلية واحتياجات المجتمع، فضلاً عن دورها في مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.

ولهذا اصبح اتقان المهارات الاساسية اللازمة لاستخدام التقنيات الالكترونية من الضرورات الهامة في التعليم، لما لها من دور هام في تسهيل التواصل والحصول على المعلومات واعداد البحوث والدراسات ،كما ان استعمال الحاسوب وشبكة المعلومات الالكترونية يعد من المتطلبات الرئيسة في عملية التدريس والبحث ،واصبح التعليم وتزويد الطلبة بالمعلومات يحتاج الى استخدام الحاسوب وغيره من وسائل التكنولوجيا الحديثة، لمواكبة كل ما هو جديد في العملية التعليمية، خاصة وان العديد من المصادر والمراجع والمعلومات اصبحت تخزن بصورة الكترونية، مع توافر امكانية العودة اليها واستخدامها وتفرض معرفة ومهارة في استخدام التقنية الحديثة، فضلاً عن ما توفره مثل هذه التقنية من سهولة وسرعة في الوصول الى المعلومات، ولهذا لم تعد مصادر المعرفة التقليدية كافية للحصول على المادة التعليمية بصورة كاملة.

ثالثاً: التعلم الشبكي المساند: وفيه يتم استخدام الشبكة من قبل الطلبة للحصول على مصادر المعلومات المختلفة ، وهذا النوع من التعليم يساند المتعلم في

الحصول على مختلف المعلومات التي يحتاجها في مجال تخصصه ، وممكن الرجوع إلى الفيديوات التعليمية المنتشرة في قنوات اليوتيوب والتي تساند ما يحصل عليه المتعلم من المدرسة أو الجامعة .

تقنيات التعليم الإلكتروني :

يشهد هذا العصر تطورات مستمرة في الوسائل التكنولوجية التي يمكن استخدامها في العملية التعليمية و التي تندرج تحت ثلاث تقنيات رئيسة وهي:

أولاً: التكنولوجيا المعتمدة على الصوت: والتي تنقسم إلى نوعين، الأول تفاعلي مثل المؤتمرات السمعية والراديو قصير الموجات، أما الثانية فهي أدوات صوتية ساكنة مثل الأشرطة السمعية والفيديو.

ثانياً: تكنولوجيا المرئيات (الفيديو): يتنوع استخدام الفيديو في التعليم ويعد من أهم الوسائل للتفاعل المباشر وغير المباشر، ويتضمن الأشكال الثابتة مثل الشرائح، والأشكال المتحركة كالأفلام وشرائط الفيديو، بالإضافة إلى الإشكال المنتجة في الوقت الحقيقي التي تجمع مع المؤتمرات السمعية عن طريق الفيديو المستخدم في اتجاه واحد أو اتجاهين مع مصاحبة الصوت.

ثالثاً: الحاسوب و شبكاته: وهو أهم العناصر الأساسية المستعملة في عملية التعليم الإلكتروني ، فهو يستخدم في عملية التعلم بثلاثة أشكال وهي:

أ- التعلم المبني على الحاسوب والتي تتمثل بالتفاعل بين الحاسوب والمتعلم فقط،

ب- التعلم بمساعدة الحاسوب يكون فيه الحاسوب مصدراً للمعرفة ووسيلة للتعلم مثل استرجاع المعلومات أو مراجعة الأسئلة والأجوبة.

ت- التعلم بإدارة الحاسوب حيث يعمل الحاسوب على توجيه وإرشاد المتعلم.

خصائص التعليم الالكتروني :

ينفرد التعليم الالكتروني عن غيره من أنماط التعليم ببعض الخصائص المتعلقة بطبيعته والتي يمكن عرضها على النحو الآتي:

١. العالمية: إذ يتيح التعليم الالكتروني إمكانية الوصول إلى المعلومات والمعرفة في أي وقت وفي أي مكان من دون أي حواجز .

٢. التفاعلية: ويقصد بها التفاعل بين محتوى المادة العلمية والطلبة والتدريسيين والتعامل مع المادة العلمية ، وهنا يكون التفاعل اقل حدة من التفاعل اثناء التعليم التقليدي .

٣. الجماهيرية: ويتمثل بعدم اقتصار التعليم على فئة دون أخرى من الناس ، وليس هذا فحسب بل يمكن لأكثر من متعلم في أكثر من مكان أن يتعامل ويتفاعل مع البرنامج التعليمي في آن واحد ،كما في التعلم عن بعد.

٤. الفردية: إن التعليم الالكتروني يتوافق مع حاجات كل طالب ويلبي رغباته ويتماشى مع مستواه العلمي، خاصة في بعض البرامج المصممة على حسب قدرات المتعلم كتعلم اللغات مثلاً.

٥. التكاملية: ويقصد بها تكامل كل مكوناته من العناصر مع بعضها البعض من اجل تحقيق أهداف تعليمية.

٦. المرونة في سياسة القبول: لا تتقيد أنظمة التعليم الالكتروني بنفس المعايير التي تطبق في الجامعات التقليدية ، إذ يمكن أن تقبل الجامعة المفتوحة خريجي المرحلة الثانوية ، بغض النظر عن تقديراتهم شريطة اجتياز متطلبات محددة للدراسة كما يمكن للطالب أن يختار مادة أو أكثر ويعاود الدراسة بعد انقطاع .

٧. يعتمد التعليم الالكتروني على قدرات الطالب في تعليم نفسه كما في التعلم الذاتي ، فضلاً عن إمكانية تعامله مع زملائه في مجموعات صغيرة كالتعلم التعاوني .

٨. يستند التعليم الالكتروني على خصائص مماثلة للتعليم التقليدي فيما يتعلق بإمكانية قياس مخرجات العملية التعليمية بالاستعانة بوسائل تقويم مختلفة ، مثل الاختبارات.

٩. انخفاض تكلفة التعليم بالمقارنة مع التعليم التقليدي وسهولة تحديث البرامج والمواقع الالكترونية عبر الشبكة العالمية للمعلومات.

١٠. يحتاج التدريسي في هذا النمط من التعليم إلى توفير تقنيات معينة ، كالحاسوب وملحقاته والانترنت ، والشبكات المحلية .

١١. سهولة الوصول: يتيح التعليم الالكتروني سهولة كبيرة في الوصول إلى التدريسي ، في أسرع وقت دون التقيد بالاعتبارات الزمانية ، إذ يمكن للطالب إرسال استفساراته للتدريسي من خلال البريد الالكتروني.

وهناك سلبيات كثيرة لهذا النوع من التعليم ومنها ما يلي:

١-يصعب ضبط الصف الالكتروني.

٢- عدم التزام كثير من المتعلمين بوقت الدرس.

٣- الاعتماد على الانترنت بالمطلق ، وقد يتعذر توافره في اوقات الدروس.

٤-ضعف تفاعل المتعلمين في محتوى الدرس.

٥-ضعف دافعية المتعلمين في التعليم الالكتروني.

٦-قلة الخبرات لدى كثير من المعلمين والمتعلمين.

٧-صعوبة تعرف القدرات والفروق الفردية للمتعلمين.

٨-صعوبة قياس اداء المتعلمين لسهولة الغش .

الفصل التاسع

سيكولوجية الاعلام الالكتروني

الفصل التاسع

سيكولوجية الاعلام الالكتروني

مفهوم الاعلام الالكتروني:

يعد مفهوم الاعلام الالكتروني من المفاهيم التي اخذت مساحة كبيرة بفضل تطور وسائل وبرامج التواصل الاجتماعي الالكترونية وكذلك التطبيقات والبرامج المصممة الكترونياً والتي اصبحت تشكل ادوات داعمة ومحفزة لهذا النوع من الاعلام ،إذ يتم من خلالها صناعة اعلام يتناسب والتطورات المعرفية والتكنولوجية الحديثة ، ويحظى هذا النوع من الإعلام بمساحة كبيرة في سوق انتاج الإعلام وذلك نتيجة لسهولة الوصول إليه وسرعة إنتاجه وتطويره وتحديثه كما يتمتع بمساحة أكبر من الحرية الفكرية.

ويظهر هذا الاعلام باشكال منها: التسجيلات الصوتية والمرئية والوسائط المتعددة الأقراص المدمجة والإنترنت والتي تعد من أهم أشكال الإعلام الالكتروني الحديث.

إن ظهور الإنترنت ادى إلى دعم وتطوير الإعلام الإلكتروني ،واسس لظهور هذا الاعلام باشكاله المختلفة والمعروفة سابقاً ولكن بالجانب الالكتروني وليس بالمذياع أو التلفاز أو الصحف الورقية ، فأصبح هناك الصحافة الإلكترونية المكتوبة، وكذلك الإعلام الإلكتروني المرئي والمسموع، بل إن الدمج بين كل هذه الأنماط والتداخل بينها أفرز قوالب إعلامية متنوعة ومتعددة بما لا يمكن حصره أو التنبؤ بإمكانياته.

ومن الصور الحديثة للاعلام الالكتروني يلاحظ في الدمج بين وسائل الإعلام والاتصال فبثت القنوات التلفزيونية على الهاتف المحمول، وتصفح المواقع الإلكترونية عبر الهاتف المحمول بسرعة وجودة توازي التصفح على اجهزة الحاسوب ، فضلاً عن بث عدد كبير من القنوات التلفزيونية على مواقع التواصل الاجتماعي الالكتروني .

ولم يتوقف التغير على والوسيلة الإعلامية فقط أو كم الجمهور وإنما تعداه لطبيعة هذا الجمهور وموقعه من العملية الإعلامية المكونة من مرسل ومستقبل ووسيلة ورسالة ورجع الصدى، إذ تغيرت تماماً عناصر هذه العملية في ظل انتشار الإعلام الإلكتروني وصار بينها نوع من التداخل والتطور النوعي أهمه اختفاء الحدود بين المرسل والمستقبل فأصبح الجمهور هو صانع الرسالة الإعلامية، وأبرز مثال على ذلك ظاهرة المواطن الصحفي والتي مثلت اتجاه كاسح في الإعلام الإلكتروني ، إذ يلاحظ أن عدد كبير من الأفراد اصبحوا من حيث يشعرون أو لا يشعرون يمارسون مهنة الاعلام الالكتروني من خلال حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي الالكترونية والكروبات.

ويمكن أن ننظر إلى الإعلام الإلكتروني على انه إعلام المستقبل، ومن ثم وجب الاهتمام به وتقنينه بالشكل الأمثل، والدليل على ذلك اتجاه كثير من الصحف الغربية والأمريكية تحديدا إلى التحول من الشكل التقليدي إلى الإعلام الإلكتروني، وخاصة في ظل الازمة العالمية المتمثلة بظهور جائحة كورونا وما نتج عنها من تدهور في الجانب الاقتصادي لكل دول العالم .

وقد ظهر الإعلام الإلكتروني رسمياً في عام ١٩٩٢ بظهور أو صحيفة إلكترونية في العالم،والذي أثبت أنه أكثر جدوى في الوصول إلى الجمهور من الصحف التقليدية، وكثيرا ما يلبي احتياجات قراء الصحف ومشاهدي التلفزيون ومستمعي الإذاعة في آن واحد، كما تعد هذه الوسيلة الإعلامية مع الوسائل الفاعلة في مجال التواصل مع الجمهور، إذ أثبتت قدرة هائلة على تقديم مواد تفاعلية لم يسبق أن قدم التاريخ مثيلا لها حتى في التواصل المباشر بين الأشخاص.

وتوصلت عدد من الدراسات إلى أن الإنترنت أصبح أهم وسيلة إعلام متعددة المهام بالنسبة للشباب، بينما تراجع الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام التقليدية في حياة معظم الشباب ،إذ تشير معظم الدراسات إلى أن غالبية الشباب يعتمدون على وسائل التواصل الاجتماعي في التعرف على الاخبار بمختلف انواعها السياسية والرياضية والفنية .

ولما كان الإعلام الإلكتروني يشمل المقروء والمرئي والمسموع، الذي يعد ظاهرة اعلامية جديدة يتميز بسرعة الانتشار والوصول إلى أكبر عدد من الجمهور وبأقصر وقت ممكن وأقل تكلفة، وبات يشكل نافذة مهمة جداً لنشر المعلومات والحصول عليها، فقد ظهر جيل جديد لم يعد يتفاعل مع الاعلام التقليدي بقدر ما يتفاعل مع الاعلام الإلكتروني يسمى بجيل الانترنت، وأصبحت هناك شبكات تواصل اجتماعي كوسيلة للتواصل بين الأفراد

والجماعات حيث جعل من الفرد مؤسسة إعلامية ينشر مواده الاعلامية على شبكات التواصل الاجتماعي.

الحرب النفسية :

من الصعب تحديد تعريف للحرب النفسية إذ كثيراً ما تظهر بمفاهيم مختلفة متغيرة، ولم يتمكن حتى أولئك الذين تخصصوا في هذا الموضوع أن يضعوا هذا الاصطلاح في إطار واضح المعالم.[٩] ولقد جاء هذا الاختلاف في تحديد تعريف واضح للحرب النفسية، نتيجة أن مجال نشاطها غير متفق على حدوده، وحتى بين الهيئات المختلفة داخل دولة واحدة، فإن مفهوم الحرب النفسية يختلف وتفسره كل هيئة بشكل متغاير.

ويمكن تعريف الحرب النفسية أو العمليات النفسية بانها أي فعل يمارَس وفقاً لأساليب نفسية لاستثارة رد فعل نفسي مخطّط له في الآخرين ويستعمل فيها أساليب عديدة، وتَستهدف التأثير في نظما القِيَمية أو العقائدية أو المشاعر أو الدوافع أو السلوكيات، وكذلك تُستعمل لانتزاع اعترافات أو تعزيز مواقف وسلوكيات تناسب أغراض مَن يشنّها، ، وتُستعمل أيضًا في إحباط الأعداء بتكتيكات تستهدف احباط معنوياتهم وقواهم.

وغالباً ما يكون المستهدَف من تلك الحرب حكومات أو منظمات أو جماعات أو أحياناً الأفراد وليس بالضرورة توجيه تلك الحرب على الجنود، إذ من الممكن استهداف مدنيين في مناطق أجنبية بتقنيات ووسائل إعلام للتأثير في حكوماتهم.

وتعد الحرب النفسية ممارسة من ممارسات السلام الشائعة كما أنها صورة من صور العدوان غير المباشر ، إذ تلعب دوراً سلبياً في تظليل الرأي العام في أي قضية أو موقف ومن ثم يصعب التصدي لهذا العدوان النفسي، إذ لا توجد محكمة عدل دولية قادرة على رده، لأنه لا سبيل إلى البتّ فيه قانونياً.

وتهدف الحرب النفسية إلى تحطيم نفسية العدو أو الطرف الاخر بالتأثير على قدراته المعنوية وشجاعته واحياناً تهدف هذه الحرب إلى تغيير موقف العدو وإحلال موقف آخر لديه يتفق مع مصالح الطرف الآخر .

غسيل الدماغ :

يقصد به العمل على تعديل وتغيير اتجاهات الفرد وقيمه وأنماطه السلوكية وقناعاته، واستبدالها باتجاهات وقيم أخرى جديدة تفرض عليه من قبل جهة ما سواء كانت فرداً أو مجموعة أو مؤسسة أو دولة.

ويندرج مصطلح غسل الدماغ تحت مسميات مختلفة تحمل المفهوم نفسه مثل: إعادة التقويم، وبناء الأفكار، والتحويل والتحرير العقائدي والفكري، والإقناع الخفي، والتلقين المذهبي، وتغيير الاتجاهات، ووصف الصينيون القدماء هذه العملية تحت مسمى تنظيف المخ أو إعادة بناء الأفكار، كما أن البعثات التبشيرية استخدمت هذا الأسلوب على نطاق واسع، وأطلقت عليه غسل الدماغ الجماهيري.

ويعد الصحفي الأمريكي إدوارد هنتر من اوائل الصحفيين الذين اشاروا إلى مصطلح غسيل الدماغ وذلك بنشره مقالاً في صحيفة *أخبار ميامي* في عام 1950 بعنوان غسيل الدماغ، على إثر الحرب الكورية والتحول الملاحظ في طريقة تفكير الجنود الأمريكيين الذين وقعوا أسرى لدى الصين، وكان ذلك أول استعمال لهذا المصطلح، وقد عبّر هنتر عن العملية بأنها المحاولات المخططة أو الأساليب السياسية المتبعة من قبل الشيوعيين، لإقناع غير الشيوعيين، بالإيمان والتسليم بمبادئهم وتعاليمهم ،وكان هنتر قد ترجم المصطلح عن الكلمة الصينية *هسي نو (xǐ nǎo)* التي تحمل المعنى ذاته، والمستعملة للتعبير عن النظرية الصينية إصلاح الفكر، أو اعادة التشكيل الأيديولوجي، في مجال(*سزو هسينج كاى تساو*) ، أي برنامج التثقيف السياسي، الذي يقوم أساساً على أن كل الناس الذين لم يثقفوا في المجتمع الشيوعي لا بد أن يكون لديهم اتجاهات ومعتقدات برجوازية، وعليه ينبغي إعادة تثقيفهم قبل أن يحتلوا مكانة في المجتمع الشيوعي.

وقد عبر عالم النفس الهولندي جوست ميرلو عن غسيل الدماغ بمصطلح (قتل العقل) ، مشيراً إلى أن العملية توجد خضوعاً لا إرادياً وتجعل الناس تحت سيطرة نظام لا تفكيري ، وتنفذ هذه العملية غالباً بمرحلتين متداخلتين هما:

أولاً: الاعتراف : وهو الإعلان والاعتراف بما ارتكب من أخطاء في الماضي، ويمكن تحقيق هذه المرحلة بعدد من الإجراءات ومنها عزل الفرد اجتماعياً، الضغط الجسدي، التهديد وأعمال العنف، السيطرة الكاملة على كيان الفرد، الضياع والشك، تثبيت الجرم، الاعتذار والإكرام للفرد، مرحلة الاعتراف النهائي.

ثانياً: إعادة التعليم والتثقيف :وتدور هذه المرحلة حول إعادة البناء المعرفي للفرد في الصورة الجديدة التي يراد له أن يكون عليها، وفي هذه المرحلة يحدث تغيير في مفهوم الذات لدى الفرد، ويتم محو الأفكار غير المطابقة لأفكار القائم بعملية الغسل، ثم تقدم أفكار ومعايير سلوكية وأدوار اجتماعية جديدة.

وتختلف الأساليب المتبعة في الغسيل الدماغي تبعا للظروف وللجماعة التي تكون هدفا للبحث، ولكن الأصول الأساسية واحدة متماثلة في كل الحالات فهي تهدف إلى السيطرة على جميع الظروف المحيطة بالحياة الاجتماعية والجسمانية للفرد أو للجماعات، لإثبات أن الأفكار الفردية غير صحيحة وينبغي أن تتغير، كما تهدف إلى تنمية الطاعة والإخلاص لعقيدة ما.

ولتحقيق السيطرة على بيئة الفرد الاجتماعية تبذل كل محاولة لتحطيم ولائه لأي فرد أو جماعة خارجية، ويصحب هذا أن يوضح للشخص أن اتجاهاته وطوابع تفكيره غير صحيحة ويجب تغييرها، كما يجب أن يعطى ولائه الكامل لعقيدة معينة ويخضع لها دون تردد.

الذباب الإلكتروني :

استُحدث مصطلح الذباب الالكتروني لوصف الحسابات الآلية أو المبرمجة على مواقع التواصل الاجتماعي الالكترونية والتي عادة ما يكون الهدف منها سياسياً ،واحياناً يطلق عليه اللجان الالكترونية ، أو الجيوش الالكترونية ،وتعني اتحاد بين مجموعة من الأشخاص أو مجموعة من المنظمات الإلكترونية تعمل على توجيه أو تغيير اتجاه الرأي العام إلى فكر معين سواء كان فكر أو معتقد منافي للحقيقي أو معها، وتعد اللجنة إلكترونية أحد أدوات حروب الإنترنت، ومع ازدهار عصر الشبكات الاجتماعية، بدأت تعمل مجموعات من أجل إنشاء عدد كبير من الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي الشهيرة لتغيير مفهوم المتصفحين حول قضية معينة، وازدادت شهرة هذا المصطلح واتسعت رقعة استعماله خلال الأزمات المعاصرة في مختلف دول العالم.

ويمكن أن يعرف الذباب الإلكتروني على انه مجموعة من الحسابات الآلية المبرمجة على نشر منشور أو تغريدة معينة وذلك بهدف التأثير في الرأي العام أو جلب الانتباه والنظر إلى فكرة ما مقابل تهميش أخرى قد تكون ذات أهمية، وكذلك هو مجموعة من الحسابات الوهمية التي تنشط على مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة الفيسبوك وتويتر وهما الأكثر انتشاراً واستعمالاً ، وتدار بشكل آلي من قبل مبرمجين مرتبطين بأجهزة قد تكون حكومية وأمنية في بعض الدول ، أو تابعة لاحزاب أو منظمات ، وتنشر هذه الحسابات مئات

آلاف من المنشورات والتغريدات تأييدا لوجهة نظر كل دولة، أو أي جهة مسؤولة عن هذا الجيش الالكتروني كما تعمل على نشر أخبار مفبركة وإشاعات.

وقد تدار هذه الحسابات أو هذا الذباب من قِبل روبوت الويب الذي يقوم بمهام متكررة وتلقائية عبر برمجة تنتهي لوضع عمليات إعجاب أو إعادة تغريد أو تعليق على منشورات أو تغريدات أو لحسابات بعينها في نمط من النشر الغزير يؤدي لنشر وسوم أو هاشتاغات بشكل كبير يجعلها تنافس في قوائم الترند العالمية أو تصدر الترند في الدول المستهدفة.

وتتمثل الوظيفة الأساسية لهذه الحسابات في نشر وإعادة نشر تغريدات في العالم الافتراضي لتصبح وكأنها رأي عام لمستخدمين يبدون وكأنهم مجمعون على رأي واحد، أي صناعة راي عام، وهذا الأمر يدفع مغردين طبيعيين إلى التغريد كذلك والسيرِ في معمعة ما أراد الذباب لباقي المستخدمين الحديث حوله ومن ثم يتكون سلوك الكتروني جمعي.

المصــادر

- بطرس، بطرس حافظ،،|(٢٠٠٨) ، المشكلات النفسية وعلاجها عمان: دار المسيرة.
- تايلور، شيلي (٢٠٠٨):علم النفس الصحي، ترجمة، بريك، وسام درويش وداود، فوزي شاكر، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن
- الجزائري ، حيدر كريم (٢٠٠٩) : اثر العلاج المعرفي السلوكي في خفض القلق العصابي لدى الاحداث الجانحين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، بغداد.
- الجزائري ،حيدر كريم (٢٠١٧): الإرشاد والصحة النفسية ، مكتبة اليمامة، بغداد.
- الجزائري ،حيدر كريم (٢٠١٨): علم نفس النمو ، مكتبة نور الحســن ، بغداد.
- الجسماني، عبد علي (١٩٩٨) : الأمراض النفسية ، تاريخها – أنواعها – أعراضها – علاجها ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان.
- حجار ، محمد حمدي (٢٠٠٤): فن الإرشاد النفسي السريري الحــديث المختصر ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ، لبنان .
- الخالدي، أديب محمد (٢٠٠٦): مرجع في علم الــنفس الإكلينيكــي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .

- خوالدة ، محمود عبد الله محمد (٢٠٠٥) علم نفس الإرهاب ، عمان ، دار الشروق
- زهران ،حامد عبد السلام(٢٠٠٣): دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي ،عالم الكتب، القاهرة .
- زهران، سناء حامد (٢٠٠٤): إرشاد الصحة النفسية، عالم الكتب للنشـــر والتوزيع، القاهرة، مصر .
- السويدي، جمال سند (٢٠١٣):من القبيلة إلى الفيسبوك ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
- شريم ، رغدة (٢٠٠٩): سيكولوجية المراهقة ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان ، الأردن .
- الشرقاوي، أنور محمد (١٩٧٨): أسس علم النفس. مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة .
- شلتز، دوان (١٩٨٣) : نظريات الشخصية، ترجمة الكربولي، حمد والقيسي، عبد الرحمن، مطبعة جامعة بغداد، بغداد .
- شيهان ، دافيد (١٩٨٨) : مرض القلق ، ترجمة عزت شعلان بمراجعة أحمد عبد العزيز سلامة ، عالم المعرفة ، عدد ١٢٤ ، الكويت
- عقل ، عبد اللطيف (١٩٨٨) علم النفس الاجتماعي ، عمان ، دار البرق للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢ .

- الموسوعة العربية، تربية وعلم نفس، غسل الدماغ ،المجلد الثالث عشر، نسخة محفوظة 14 سبتمبر ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين.
- محيي الدين أحمد مشرف: (١٩٨٩) أسلحة الحرب النفسية: الشائعات وغسل الدماغ وتصور للوقاية منها.
- الهادي، محمد ، (٢٠٠٥): التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت ، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- قنديل ، أحمد ، (٢٠٠٦):التدريس بالتكنولوجيا الحديثة ، القاهرة ، عالم الكتب .
- مراد، غسان (٢٠١٣):الانسانيات الرقمية، المطبوعات اللبنانية للنشر والتوزيع.
- ليبون ، غوستاف (١٩٩٧) سيكولوجية الجماهير ، ترجمة هاشم صالح ، لبنان ، دار الساقي ، ط٢
- مكلفين ، روبرت وغروس رتشارد (٢٠٠٢) مدخل إلى علم النفس الاجتماعي ، ترجمة ياسمين حداد وآخرون ، عمان ، دار وائل للنشر .

- Alleman, James R. "Online counseling: The Internet and mental health treatment". Psychotherapy: Theory, Research, Practice, Training. 39 (2): 199–209.doi:10.1037/0033-3204.39.2.199.
- Ainsworth, M. "E-therapy: History and survey".
- Festinger, L. (1980) Retrospections on social psychology ,New York: Oxford university press .
- Kelly, J.R. and Barsade, S.G (2001). Mood and Emotions in Small Groups and Work Teams. Organizational Behavior and Human Decision Processes Vol. 86, No. 1, September, pp. 99–130
- Ellul, Jacques (1973). Propaganda: The Formation of Men's Attitudes, p. xiii.Trans. Konrad Kellen & Jean Lerner. Vintage Books, New York. (ردمك978-0-394-71874-3).
- Watson ,Robert (1973) Investigation into deindividuation using A Cross-Cultural survey Technique . Journal of Personality and Social Psychology.Vol,25,No(3)
- *Szunyogh, Béla (1955)*. Psychological warfare; an introduction to ideological propaganda and the techniques of psychological warfare. *United States:* William-Frederick Press.
- James, Paul *(2015)*. "Despite the Terrors of Typologies: The Importance of Understanding Categories of Difference and Identity". *Interventions*
- Carig Head, W.E (1982). A Brief Clinical History of cognitive Behavior Theraoy with Children, school Psychology Review, Vol. 11, No. 1, p. 5-13 - Wolman B.

- carkhuff , R.R. and Berenson , B.Beyond counseling and therapy . Newyork . Hotrinerart and Winston , 1969 . Tajfel, H. & Turner, J. C. (1986). The social identity theory of inter-group behavior. In S. Worchel & W. G. Austin (Eds.) Psychology of intergroup relations (2nd ed., 7 - 24). Chicago, IL: Nelson Hall
- Tajfel, H. (1982) Social Identity and Intergroup relations . Cambridge University Press, Great Britain .
- 285- Tajfel, H. (1984) intergroup relations, Social myths and social justice in social psychology . The social dimension , Cambridge University Press .
- Mallen, Michael J.; David L. Vogel (November 2005). "Introduction to the Major Contribution Counseling Psychology and Online Counseling". The Counseling Psychologist. 33 (6): 761–775. doi:10.1177/0011000005278623.
- Mallen, Michael J.; Vogel, Rochlen and Day (November 2005). "Online Counseling Reviewing the Literature From a Counseling Psychology Framework". The Counseling Psychologist. 33 (6): 819–871. doi:10.1177/0011000005278624.
- Kraus, edited by Ron; Zack, Jason; Stricker, George (2004). Online counseling: a handbook for mental health professionals. Amsterdam: Academic.ISBN 978-0124259553.
- Cheng Cecilia and Li Angel Yee-lam. Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking.

December 2014, 17(12): 755–760. http://dx.doi:10.1089/cyber.2014.0317

- Pempek; Yermolayeva; Calvert. "College students' social networking experiences on Facebook". Journal of Applied Developmental Psychology. 30:2 (2009): 227–238. doi:10.1016/j.appdev.2008.12.010
- Grieve; et al. (2013). "Face-to-Face or Facebook? Can social connectedness be derived online?". Computers in Human Behavior. 29: 604–6099. doi:10.1016/j.chb.2012.11.017